مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

عمدة الطالبين في شرح الأربعين

المؤلف

علي بن محمد بن إبراهيم (الخازن)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

عارف ١٠٠٠٧٨

M

الفن : حديث الرقم : ١٤٦٢

العنوان : عمدة الطالبية في شرح الأحاديث الأربعين

اسم المؤلف : علي بن محمد بن إبراهيم الشيحي، عماد الدين المعروف بالخازن - ٧٤١/١٢٤١

مصادره : (الإسلام ١٥٦/٥) هدية العارفين ٧١٨/٥

أوله : الحمد لله ذي الفضل والكرم والجود والإحسان والنعم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وأفاض على قلوب العلماء من نور معرفته

آخره : تام

اسم الناسخ : محمد الكرخي

نوع الخط وتاريخ النسخ : نسخ ٧٤١هـ

ملاحظات : فرغ المؤلف منه يوم الاربعاء ٦ شوال ٧٤٠هـ قرئت على المؤلف في رمضان ٧٤١هـ وفي آخرها عليها إجازات وبلاغات آخرها بخط المؤلف أيضا

عدد الأوراق : ٨٤ عدد الأسطر : ٢٠ المقاس : ١٩ × ١٣ سم

المكتبة المصور عنها المخطوط ورقمه فيها : روضة حسين بحساب ٧٢٩

٧٢٩

كتاب عمدة الطالبين في شرح الاحاديث الاربعين رتبها الشيخ
الحافظ محي الدين النواوي رحمه الله

تأليف الشيخ الامام العالم العامل شيخ المحدثين
عمر شيخنا الحافظ زين الدين ابو حفص عمر بن القاسم الشافعي المعروف بالبغدادي
حازن بحانقاه سرياقوس وفقه الله لما يحب ويرضاه متعنا الله
تعالى بطول حياته وعمر والديه ولمشايخه ولجميع احبابه

شرح الاربعين النووية
للبغدادي ٧٢٨

جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية
عمادة شئون المكتبات المكتبة المركزية
قسم المخطوطات
الرقم : ١٤٦٤
الفئة : .....

١٤٦٤

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الثقة

الحمد لله ذي الفضل والكرم والجود والاحسان والنعم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وافاض على قلوب العلماء من نور معرفته فانبجس منها عيون الحكم وهدى من شاء من عباده لارشد رقم احمده على ضعوف النعم واشكره على ما الهم وعلم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تنجي قائلها من وبيل النقم وتوجب له من رضوانه اجزل القسم واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي ارسله الى كافة الامم وانار برسالته جنادس الظلم صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ما غرب نجم او نجم وسما وشرف وكرم وبعد فان اولى ما صرف الله الانسان همته واد اب في ليله ونهاره في طلبه وتحصيله محبته الاشتغال بعلم الحديث الشريف فانه من افضل القربات واجل الطاعات وابلغ به العبد الى اعلى الدرجات وبيان تحصيله اعظم المثوبات لانه العلم الفايض من البحر النبوي والمحل القدسي قال الله عز وجل وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ولما رايت اشتغال العامة والخاصة من الناس بالاربعين حديثا التي خرجها والقفها الشيخ الامام الحافظ شيخ وقته ومفيد عصره محي الدين ابو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام الحزامي النواوي الشافعي ودرس للدين وحد ونور ضريحه املى لها شرحا يحوي جميع المقاصد ليس بالطويل الممل ولا [illegible] اذكل لفظة من الفاظ هذه الاحاديث تحرر [illegible] يحتاج الطالب الى ايضاح مشكله واحكام

مبانيه

مبانيه واذكر ترجمة راوي كل حديث من الصحابة على سبيل الاختصار وسميته عمدة الطالبين في شرح الاحاديث الاربعين والله اسئل ان يوفقني الى ارادته ويلهمني الصواب فيما قصدت وان ينفع به الطالبين وجميع المشتغلين وان يجعله خالصا لوجهه الكريم انه هو البر الرحيم فصل وقبل الشروع في مقاصد الكتاب اذكر بعض ترجمة الشيخ محي الدين مولف الاربعين والله الملهم للصواب هو ابو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام الحزامي النووي ذو التصانيف المفيدة والمولفات الحميدة اوحد عصره وفريد دهره في العلم والعمل به مع الزهد والورع صاحب الاخلاق المرضية والاداب السنية المنفق على علمه واما متقنه وجلالته وزهده وورعه وعبادته وصيانته في جميع اقواله وافعاله واحواله له الكرامات الواضحة والمكرمات الطافحة الموثر بنفسه وماله للمسلمين والقايم بحقوقهم والناصح لهم من بين العالمين وكان رحمه الله كثير التلاوة والذكر خشن العيش يصبر على الشدة والتواني في اوقات الرخاء ليذكر مع السعداء في دار الخلد والبقاء امانسبته الى حزام فهي بالحاء المهملة وبالزاي فقال الشيخ رحمه الله ان بعض اجداده كان بزعم انها نسبة الى حزام ابن حكيم الصحابي قال الشيخ وهو غلط قلت لم يذكر ابن عبد البر في كتابه الاستيعاب في الصحابة من اسمه حزام والله اعلم نزل جد الشيخ حزام بقرية نوى من اعمال حوران واقام بها ورزقه الله ذرية طيبة منهم الشيخ محي الدين النووي رحمه الله نسبة الى نوى القرية المذكورة وحذف الالف في النسبة اليها على الاصل يجوز اثباتها بقال

النواوى ونووى ونوى قاعدة الجولان من ارض حوران من
اعمال دمشق **فصل** في ذكر مولده ووفاته اما مولده ففي
العشر الاوسط من المحرم سنة احدى وثلثين وستمايه وتوفى
بقرية نوى ليلة الاربعاء في الثلث الاخير من الليل رابع عشر
رجب سنة ست وسبعين وستمايه ودفن بها ذكر والد الشيخ
قال كان يحيى نائما الى جنبي وقد بلغ من العمر سبع سنين وكانت
تلك الليلة السابع والعشرين من شهر رمضان فانتبه نصف
الليل وقال يا ابه ما هذا الضوء الذي قد ملأ الدار فاستيقظت
انا واهلنا جميعا فلم نر شيئا قال والده فعرفت انها ليلة القدر
فصل في ذكر مبدأ امره واشتغاله بالعلم ذكر الشيخ ياسين
المراكشي قال رايت الشيخ محي الدين بقريه نوى وهو ابن عشر سنين والصبيان
يكرهونه على اللعب معهم وهو يهرب منهم ويبكي لان امهم اياه وهو على تلك الحال
يقرأ القرآن فوقع في قلبي محبته وحملته الى دكان فجعل لا يشتغل بالبيع والشراء
عن القرآن قال فاتيت الى الذي يقرئه القرآن فوصيته به وقلت
له هذا الصبي ارجو ان يكون اعلم اهل زمانه وازهدهم وينتفع به الناس فقال
سامحك الله انت فعلت لا وانا ان اطعت الله بذلك فذكر ذلك لوالد محي الدين فحرص
عليه الى ان ختم القرآن وقد ناهز الاحتلام قال الشيخ محي الدين رحمه الله تعالى
فلما كان عمري ثمان عشرة سنة قدم بي والدي الى دمشق سنة تسع واربعين وستمايه
المدرسة الرواحية فبقيت نحو سنتين لم اضع جنبي على الارض وكان قوتي فيها
جراية المدرسة لا غير قال وحفظت كتاب التنبيه في نحو اربعة اشهر

ونصف وحفظت ربع العبادات من المهذب في باقي السنة قال
وجعلت اشرح واصحح على شيخنا العالم الزاهد الورع ذي الفضايل والمعارف
ابي ابراهيم اسحق بن احمد بن عثمان المغربي الشافعي ولازمته فاعجبني لما راى
من اشتغالي وملازمتي له وعدم اختلاطي بالناس واحبني محبة شديدة وصحبني
الى عيد الدير وكل في حلقته لاكثر الجماعة قال الشيخ فلما كانت سنة
احدى وخمسين صحبت مع والدي وكانت وفقه ايجمه وكان رحيلنا من اول
رجب قال فاقمت بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوا من شهر ونصف
قال والد الشيخ لما توجهنا من نوى للرحيل احدثت بحمى فلم افارقه
الى عرفة قال ولم يتاوه قط فلما قضينا المناسك وصلنا الى نوى ونزل
الى دمشق صيب الله عليه العلم صبا ولم يزل الشيخ مشتغلا بالعلم ويقفي اثار
شيخه المذكور في انواع العبادات من الصلوة بالليل وصيام الدهر والزهد
والورع وعدم اضاعة شيء من اوقاته الى ان توفي شيخه فلما توفي شيخه المذكور ازداد
الشيخ محي الدين في الاشتغال بالعلم والعمل قال الشيخ محي الدين كنت اقرا كل يوم
اثنا عشر درسا على المشايخ شرحا وتصحيحا درسين في الوسيط ودرسا
في المهذب ودرسا في الجمع بين الصحيحين ودرسا في صحيح مسلم ودرسا في اللمع
لابن جني في النحو ودرسا في اصلاح المنطق لابن السكيت في اللغة ودرسا
في التصريف ودرسا في اصول الفقه تارة في اللمع للشيخ ابي اسحق وتارة
في المنتخب لفخر الدين الرازي ودرسا في اسماء الرجال ودرسا في اصول
الدين قال وكنت اعلق جميع ما يتعلق بها من شرح مشكل وضوح
عبارة وضبط لغة قال وبارك الله لي في وقتي واشتغالي واعانني
عليه قال وخطر لي الاشتغال بعلم الطب فاشتريت كتاب القانون فيه

الألوكة www.alukah.net

وعزمت على الاشتغال فيه فاظلم على قلبي وبقيت اياما لا اقدر على الاشتغال
بشيء ففكرت في امري ومن اين دخل علي الداخل فالهمني الله تعالى ان
سببه اشتغالي بالطب فبعت في الحال الكتاب المذكور واخرجت
من بيتي كل ما يتعلق بعلم الطب فاستنار قلبي ورجع الي حالي وعدت
الى ما كنت عليه اولا فصل في شيوخه الذين اخذ عنهم العلم والفقه
والحديث والد رحمه الله احنت الفقه قراءة وتصحيحا وسماعا وشرحا
وتعلما عن جماعات اولهم شيخ المتقن على علمه وزهده وورعه وكثرة عباداته
وعظم فضله وتميزه في ذلك على اشكاله ابو ابراهيم اسحق بن ابي عثمان
المغربي ثم المقدسي ثم شيخنا الامام العارف الزاهد العابد الورع
المتقن مفتي دمشق في وقته ابو محمد عبد الرحمن نوح بن محمد بن
ابراهيم بن موسى المقدسي ثم الدمشقي ثم شيخنا ابو حفص عمر بن اسعد
بن ابي غالب الربعي الاربلي المفتي المتقن ثم شيخنا الامام العالم المجمع على
امامته وجلالته وتقدمه في علم المذهب على اهل عصره بهذه النواحي
ابو الحسن سلار بن الحسن الاربلي ثم الحلبي ثم الدمشقي ثم ذكر الشيخ بقية
سند شيوخه وعن من اخذ والفقه الى الشافعي رحمه الله تعالى
ورضي عنه ومنه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ الشيخ اصول الفقه
على جماعة اشهرهم واجلهم القاضي العلامة ابو الفتح عمر بن بندار المقدسي
الشافعي قرأ عليه المنتخب لفخر الدين الرازي وبعض كتاب المستصفى للغزالي
وقرأ غيرهما من الكتب على غيره واخذ فقه الحديث عن الشيخ المحقق
ابي اسحق ابرهيم بن عيسى المرادي الاندلسي الشافعي شرح عليه مسلما
ومعظم البخاري وجله مستكثرة من الجمع بين الصحيحين للحميدي

واخذ

واخذ علوم الحديث لابن الصلاح عن جماعة من اصحابه وقرأ على الشيخ
ابي البقاء خالد بن يوسف بن سعيد النابلسي الحافظ كتاب الكمال في اسماء
الرجال للحافظ عبد الغني وعلق عليه حواشي وضبط عنه اشياء حسنة
وقرأ كتاب اللمع لابن جني في النحو على الشيخ فخر الدين المالكي وقرأ على الشيخ ابي العباس
احمد ابن سالم المصري النحوي كتاب اصلاح المنطق لابن السكيت وكتابا في
التصريف وقرأ على الشيخ العلامة ابي عبد الله محمد عبد الله بن مالك الجياني
كتابا من تصانيفه وعلق عنه اشياء كثيرة فصل في ذكر الكتب التي
سمعها والمشايخ الذين سمع منهم سمع صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن ابي داود
والترمذي وسمع النسائي بقراءته وموطأ مالك ومسند الشافعي ومسند احمد
والدارمي والبيهقي وشرح السنة للبغوي ومعالم التنزيل له في التفسير
وكتاب الانساب للزبير ابن بكار والخطب البتانية ورسالة القشيري
وعمل اليوم والليلة لابن السني وكتاب اداب السامع والراوي للخطيب واجزاء
كثيرة وقرئ عليه البخاري وصحيح مسلم ابتداء الحديث الاخير فيه سماعا وبعضا
من سنن ابي داود وقرئ عليه رسالة القشيري وصفوة الصفوة وكتاب الحجة
على تارك المحجة لنصر المقدسي واما الشيوخ الذين سمع عليهم فسمع ابا الفرج عبد الرحمن
ابن ابي عمر محمد المقدسي وهو اجل شيوخه وسمع ابا محمد اسمعيل ابن ابي اسحق ابراهيم
ابن ابي اليسر وابا العباس احمد بن عبد الدائم وابا البقاء خالد النابلسي وابا محمد
عبد العزيز بن ابي عبد الله محمد بن عبد المحسن الانصاري وابا الفضائل تمام الحنفي
وابا الحافظ ابا الفضل محمد بن محمد الهمذاني وابا الفضائل عبد الكريم بن
عبد الصمد خطيب دمشق وابا محمد عبد الرحمن بن سالم بن عبد الانباري

خالد بن يوسف
فخر الدين المالكي
احمد بن سالم
محمد بن عبد الله
اسحق بن محمد
عبد الرحمن بن نوح
عمر بن اسعد
سلار بن حسن
عمر بن بندار
ابرهيم بن عيسى
شرح السنة للبغوي

منهاج الطالبين — رياض الصالحين — أذكار الأربعين — المبهمات التنبيه — الأذكار

وحيثية الابرار

ولها ذكر يطيب الى الفتح الصبري الحراني وابا اسحق ابن هم علي بن فضل الواسطي وغيرهم وسمع منه خلق كثير من العلماء والفقهاء والحفاظ والدوساء وغيرهم وطول ذكرهم **فصل** في ذكر ما صنف من الكتب صنف رحمه الله كتبا كثيرة في الحديث والفقه عم النفع بها وانتشر ذكرها في اقطار الارض فمن ذلك كتاب منهاج الطالبين في شرح مسلم ورياض الصالحين وكتاب الاذكار وكتاب الاربعين وكتاب المبهمات وكتاب التبيين والارشاد مختصر علوم الحديث ومنها التحرير في الفاظ التنبيه والعمدة في تصحيح التنبيه والايضاح في المناسك والايجاز في المناسك والمناسك الثالث والرابع والخامس والسادس ومنها التبيان في اداب حملة القرآن ومختصر ومنها مسألة غنيمة وكتاب القيام وكتاب الفتاوى ومنها الروضة في مختصر شرح الرافعي ومنها المجموع في شرح المهذب الى باب الحرابة ومنها كتب ابتدأ في تصنيفها ولم يتمها عاجلته المنية عن اتمامها من ذلك قطعة في شرح التنبيه وقطعة في شرح البسيط وقطعة في شرح البخاري وقطعة كبيرة في شرح سنن ابي داود وقطعة في الكلام على احاديث الاعمال بالنيات وقطعة في الاحكام وقطعة كبيرة في شرح تهذيب الاسماء واللغات وقطعة مسودة في طبقات الفقهاء وقطعة في التحقيق في الفقه الى باب صلوة المسافر ومسودات كثيرة ومنها كتاب المنهاج في مختصر المحرر للرافعي وشرح جملة الفاظه ولما اختصر هذا الكتاب وقف عليه في حياته الشيخ الاديب الفاضل

قطعة في شرح التنبيه — قطعة في شرح البسيط — قطعة في شرح البخاري — قطعة في الكلام على حديث الاعمال بالنيات — قطعة في الاحكام — قطعة كبيرة في شرح تهذيب الاسماء واللغات — قطعة في طبقات الفقهاء

رشيد الدين ابو حفص عمر بن اسمعيل بن سعود الفارقي شيخ الأدب في وقته فامتدحه بابيات حسنة ٥

اعتنى بالفضل حتى فاغتنى عن بسيط بوجيز نافع
وحلى منتقاه فضله فتحلى بلطيف جامع
ناصبا اعلام علم جازما بمقال رافعا للرافعي

فكان ابن صلاح حاضر وكان ما غاب عنا الشافعي

وقال الشيخ جمال الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الجياني وذكر عنده المنهاج بعد ان كان وقف عليه والله لو استقلت بامر مرئ ما استدبرت لحفظته واثنى على من اختصاره وعذوبة الفاظه وحفظه بعد موته خلق كثير وانتفعوا به **فصل**

في ذكر بعض احواله كان رحمه الله كثير الاشتغال بالعلم والعبادة لا يضيع شيئا من اوقاته وتخرج به خلق كثير من الفقهاء وانتشر علمه وفتاويه في الاقاليم ووضع على مذهبه وعلمه وعبادته وزهده وورعه ومعرفته وكرامانه الوفاق على الاتفاق وانتفع الناس بتصانيفه في سائر البلاد واكب على تحصيلها والاشتغال بها وكان لا يضيع وقتا من اوقاته في ليل ولا نهار الا في وظيفة من العلم حتى في ذهابه ومجيئه في الطريق وكان كثير التكرار والمطالعة بقي على نحو هذا الاشتغال والتحصيل نحو ست سنين ثم اشتغل بالتصنيف والاشتغال

شبكة الألوكة www.alukah.net

والإفادة والمناصحة للمسلمين وولاتهم مع
ما هو عليه من المجاهدة لنفسه والعمل بدقايق
العلم والورع والأخذ بها وعلى الخروج من خلاف
العلماء وإن كان بعيدا وكان كثير المراقبة لأعمال
القلوب وتصفية النفس من الشوائب والرذايل
وكان محققا في علمه وفنونه مدققا في ورعه
وعلمه وشؤونه وكان حافظا لحديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم عارفا بأنواعه كالها من صحيحه
وحسنه وغريبه وسقيمه وغريب ألفاظه واستنباط
معانيه وفهمه وكان عارفا بمذهب الشافعي وقواعده
وأصوله وفروعه ومذاهب الصحابة والتابعين
واختلاف العلماء ووفاقهم واجتماعهم قد صرف
أوقاته كلها في أنواع العلم والعمل فبعضها للتصنيف
وبعضها للتعليم وبعضها للفتاوى وبعضها للأذكار
والتلاوة مع التدبر وبعضها للأمر بالمعروف و
النهي عن المنكر قال الشيخ أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح
البعلي الحنبلي كنت ليلة في جامع دمشق في أواخر
الليل فرأيت الشيخ واقفا يصلي إلى سارية في ظلمة
وهو يردد قوله تعالى وقفوهم إنهم مسئولون
مرارا بحزن وخشوع حتى حصل عندي من ذلك شيء

الله أعلم به وقال الشيخ ولي الدين أبو الحسن علي
المقيم بجامع بيت لهيا كنت مريضا بمرض يسمى النقرس
في رجلي فعادني الشيخ محيي الدين فلما جلس عندي
شرع يتكلم في الصبر فكلما تكلم جعل الألم يزيد
قليلا قليلا فلم يزل يتكلم فيه حتى زال جميع الألم كأن
لم يكن قط قال وكنت قبل ذلك لم أنم الليل كله من شدة
الألم فعرفت أن زوال الألم كان من بركة الشيخ رحمه الله
وقال الشيخ العلامة رشيد الدين إسمعيل بن المعلم
الحنفي عوتب الشيخ محيي الدين في عدم دخول الحمام و
تضييق عيشه في أكله ولباسه وجميع أحواله و
قلت له أخشى عليك مرضا يخطك عن أشياء أفضل
مما تقصده قال فقال إن فلانا صام وعبد الله حتى
أخضر عظمه قال فعرفنا أنه ليس له عرض في المقام
في دارنا لهذه ولا يلتفت إلى ما حكي فيه وقشر بعض
أصحابه خيارة ليطعمه إياها فامتنع من أكلها
وقال أخشى أن ترطب جسمي وكان لا يأكل
من الليل والنهار إلا أكلة واحدة بعد العشاء الآخرة
وكان لا يشرب إلا شربة واحدة وقت السحر وكان
لا يشرب الماء المبرد وكان لا يأكل من فاكهة دمشق
فقيل عن ذلك فقال دمشق كثيرة الأوقاف والأملاك

من هو تحت الحجر شرعا والتصرف لهم لا يجوز الا
على وجه الغبطة والمصلحة لهم والمعاملة فيها على
وجه المساقاة وفيها اختلاف بين العلماء ومن
جوزها جوزها بشرط المصلحة والغبطة لليتيم
المحجور عليه والناس لا يفعلونها الا على جزء من
الف جزء من الثمرة للمالك فكيف تطيب نفسي بأكل
ذلك وقال الشيخ العارف ابو عبد الرحيم محمد الاخميمي
كان الشيخ محيي الدين سالكا منهاج الصحابة ولا اعلم
ولا اعلم احدا في عصرنا سالكا على منهاجهم غيره
وكان لا يقبل من احد شيئا ولا ياخذ الا ممن تحقق دينه
ومعرفته ولا له به علقة من قراءة او انتفاع به وكان
يرى نشر العلم متعينا عليه مع قناعة نفسه وصبرها
للجزاء في الدار الآخرة لان الامور المتعينة لا يجوز
اخذ الجزاء عليها في دار الدنيا بل جزاؤه في الدار الآخرة
شرعا كالقرض الجار منفعة فانها حرام باتفاق
العلماء قال الشيخ علاء الدين ابن العطار تلميذه رحمه الله
كنت جالسا بين يديه قبل انتقاله بشهرين او نحوهما
واذا بفقير قد دخل عليه وقال الشيخ فلان من بلاد
صرخد يسلم عليك وارسل معي هذا الابريق لك فقبله
الشيخ وامرني بوضعه في بيت جوائجه فتعجبت منه

لقوله

لقوله فشعرت بعجبي فقال ارسل الى بعض الفقراء فزربولا وهذا
ابريق فهذه آلة السفر ثم بعد ايام يسيرة كنت عنده فقال لي
قد اذن لي في السفر فقلت كيف اذن لك قال انا جالس هنا
يعني بيته في المدرسة الرواحيه اذ مر علي شخص في الهواء
من هنا وقد امه طاقه مشرفه عليها مستقبله القبله ومر
كذى يشبر من غرب المدرسة الى شرقها وقال لي قم سافر
لزيارة بيت المقدس وكنت حملت كلام الشيخ على سفر العادة
فاذا هو السفر الحقيقي ثم قال لي الشيخ قم حتى نودع اصحابنا
واحبابنا فخرجت معه الى القبور التي دفن فيها بعض مشائخه
فزارهم وقرا شيا ودعا وبكى ثم زار اصحابه الاحياء كالشيخ
يوسف الفقاعي والشيخ محمد الاخميمي وشيخنا الشيخ شمس الدين
ابن ابي عمر شيخ الحنابله ثم سافر صبيحة ذلك اليوم فسار
الى نوى وزار القدس والخليل عليه السلام ثم رجع الى نوى
فمرض بها عقيب زيارته في بيت والده فبلغني مرضه فذهبت
من دمشق لعيادته ففرح بذلك ثم قال لي ارجع الى اهلك
فودعته وقد اشرف على العافية وذلك في يوم السبت العشرين
من رجب سنه ست وسبعين وستمائه فتوفي ليله الاربعا الرابع
والعشرين من رجب قال فبينا انا نايم تلك الليلة اذا منادي
ينادي على سدة جامع دمشق في يوم الجمعه الصلاة على الشيخ
فكن الدين الموقع فصاح الناس لذلك الذي انا سيقظان فقلت

انا لله وانا اليه راجعون فلم يكن الا ليلة الجمعة
عشية الخميس اذ جاء الخبر بموته رحمه الله فنودي
يوم الجمعة عقيب الصلوة بموته وصلي عليه في
جامع دمشق فتاسف الناس عليه اسفا كثيرا العام
والخاص ورثاه الناس من راى كثيرة رحمة الله عليه
ولما توفي رحمه الله ودفن اراد اهله واقاربه وحبيبه
ان يبنوا على ضريحه قبة واجمعوا على ذلك اذ
جاء رجل في النوم الى اكبر امراة من قرابته اظنها
عمته وقال لها قولي لاخي والجماعة لا يفعلوا هذا
الذي قد عزموا عليه من البنيان فانه كلما بنوا شيئا
يهدم عليهم فانتبهت منزعجة وقصت عليهم الرويا
فامتنعوا من البنيان وحوطوا على قبره بحجارة تمنع
الدواب وغيرها وذكر جماعة من اقاربه واصحابه
بنوي انهم سالوه يوما ان لا ينساهم في عرصات
القيمة فقال لهم ان كان لي ثم جاه والله لا دخلت الجنة و
واحد ممن عرفه وراى ولا دخلها الا بعدهم رحمه الله
ورضي عنه هذا آخر ما نسخ من ترجمة الشيخ محي الدين
مصنف هذه الاربعين والله الموفق فلنرجع الى مقاصد
الكتاب والله الملهم للصواب ذكر الشيخ محي الدين رحمه الله
في اول كتاب الاربعين قوله صلى الله عليه وسلم من حفظ على

امتي اربعين حديثا من امر دينها بعثه الله يوم القيمة
في زمرة الفقهاء والعلماء وذكر طرقه وجميع رواياته
وانه ضعيف وذكر من جمع من العلماء المتقدمين اربعين
حديثا وتكلم على هذا الحديث بما فيه كفاية فاغنى عن الكلام
فيه وقال معنى الحفظ هنا ان ينقلها الى المسلمين وان لم يحفظها
ولا عرف معناها لفظا حفيظ معناه وبه يحصل انتفاع المسلمين
لحفظ ما لا ينقله اليهم والله الموفق الحديث الاول
عن امير المؤمنين ابي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال
بالنيات وانما لكل امرء ما نوى فمن كانت هجرته الى الله و
رسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها
او امراة ينكحها وفي رواية يتزوجها فهجرته الى ما هاجر
اليه رواه امامان المحدثين ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن
ابرهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري ومسلم بن الحجاج بن مسلم
القشيري النيسابوري في صحيحيهما اللذين هما اصح الكتب المصنفة
ذكر ترجمة راوي الحديث هو امير المؤمنين عمر بن الخطاب
ابن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن
عدي بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي يجتمع نسبه بنسب رسول
الله صلى الله عليه وسلم في كعب بن لؤي وامه حنتمة بنت هاشم بن
المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم اسلم عمر سنة ست من النبوة

وقيل سنة خمس وظهر الاسلام باسلام عمر وعزه فسمي
الفاروق لذلك وشهد المشاهد كلها مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو احد العشرة المشهود لهم بالجنة
وهو اول من سمي بامير المؤمنين واول من دون الدواوين
وكتب التاريخ للمسلمين واول من جمع الناس للقيام في
شهر رمضان وكان ابيض تعلوه حمرة وقيل آدم طوالا اصلع
شديد حمرة العين في عارضه خفة وكان اعسر يسر يخضب بالحناء
والكتم قام بالامر بعد موت ابي بكر الصديق بعهده اليه
ونضه عليه فبقي في الخلافة عشر سنين وستة اشهر وطعنه ابو لؤلؤة
غلام المغيرة بن شعبة يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة
ثلاث وعشرين ودفن مع صاحبيه يوم الاحد غرة المحرم سنة اربع
وعشرين وله من العمر ثلاث وستون سنة وهو الاصح وقيل غير
ذلك روى عنه ابو بكر رباني العشرة وابنه عبد الله وابن عباس
وابن الزبير وانس وعلقمة بن وقاص الليثي وغيرهم من الصحابة
والتابعين **شرح غريبه** قال جماهير العلماء لفظة
انما موضوعة للحصر تثبت المذكور وتنفي ماسواه فتقدير الحديث
ان الاعمال انما تحسب اذا كانت بنية ولا تحسب اذا كانت بغير نية
والنية في اللغة القصد وهي من اعمال القلوب وهي تنفع الناوي وان
لم يعمل ولا تعتد الاعمال بدونها وقال الخطابي النية قصد
الشيء بالقلب وقيل عزمة القلب على فعل شيء فالنية هي الفاصلة بين ما يصح من

الاعمال

الاعمال وبين ما لا يصح واصل الهجرة عند العرب خروج البدوي من
باديته الى المدينة يقال هاجر الرجل اذا فعل ذلك وكل محل المسلمة
منتقل الى قوم آخرين فقد هاجر قومه وسمي المهاجرون مهاجرين
لاشقاهم من تركه الى المدينة لانهم تركوا ديارهم التي نشأوا بها
وفارقوها الى بلد ليس لهم بها مال ولا اهل وذلك لله عز وجل ولرسوله
صلى الله عليه وسلم وعيب الدنيا لدنوها عن الآخرة والحقير دني وفي
المراة لغات يقال هي امراته ومراته ومرأته ومرتة **باب**
احكامه وفقهه اجمع المسلمون على عظيم موقع هذا
الحديث وكثرة فوايده قال الشافعي يدخل في ثلث الاسلام وقال
البيهقي يدخل في سبعين بابا من الفقه وقال آخرون هو ربع الاسلام
وقال عبد الرحمن بن مهدي وغيره ينبغي لكل مصنف كتابا ان
يبدأ فيه بهذا الحديث تنبيها للطالب على تصحيح النية قال ائمة الحد
لم يصح هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم الا من رواية عمر بن الخطاب
ولا يعرف عن عمر الا من رواية علقمة بن وقاص ولا عن علقمة الا عن
رواية محمد بن ابراهيم التيمي ولا عن محمد الا من رواية يحيى بن سعيد الانصاري
وعنه انتشر واشتهر فرواه عنه اكثر من مائتي انسان اكرمهم الله
فهو حديث مشهور بالنسبة الى اوله وليس هو متواتر الا فقد شرط التواتر
في اوله ولكنه محتف بما يصحه وعظم جلالته اخرجه الائمة مالك والبخاري ومسلم
في صحيحيهما والنية اصل العمل وبحسبها تتم الاعمال فالعبد المؤمن يحتاج
اولا الى احكام النية وتصحيحها وهو تنزيهها عن دواعي الهوى وكل ما كان

رحمه الله هو

ث

للنفس فيه حظ عاجل حتى يكون نيته خالصة لله تعالى
وفيه دليل على ان الطهارة وهي الوضوء والغسل والتيمم لا يصح
الا بالنية وكذلك الصلوة والزكاة والصوم والحج والاعتكاف
وسائر العبادات لا يصح الا بالنية واما ازالة النجاسة فالمشهور
من مذهب الشافعي انه لا يفتقر الى نيته لانها من باب التروك والترك
لا يحتاج الى نيته وقد نقلوا الاجماع فيه وشذ بعض اصحابنا فاوجبها
وهو باطل وتدخل النية في الطلاق والعتاق الضمنا ومعنى دخولها
فيهما انها اذا قارنت كناية صارت كالصريح وان اتى بصريح الطلاق
ونوى تطليقتين او ثلاثا وقع ما نوى وذهب جماعة الى انه يصح
الوضوء والغسل بغير نية ولا يصح التيمم الا بالنية وهو قول الثوري
واصحاب الراي وقوله انما الاعمال بالنيات فيه حذف
واختلف الفقهاء في تقديره فالذين اشترطوا النية قدروه بصحة
الاعمال بالنيات والذين لم يشترطوها قدروه بكمال الاعمال
بالنيات ورجح الاول بان الصحة اكثر لزوما للحقيقة من
الكمال فالحمل عليه اولى وقوله صلى الله عليه وسلم وانما
لكل امرئ ما نوى يفيد معنى خاصا غير الاول وهو تعيين العمل
بالنية قال الشيخ محي الدين فائدة ذكره ان تعيين المنوي
شرط فلو كان على انسان صلوة مقضية لا يكفيه ان ينوي الصلوة
الفائتة بل يشترط ان ينوي كونها ظهرا او غيرها ولولا اللفظ النبي
لاقتضى الاول صحة النية بالتعيين او وهم ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم

من كانت هجرته الى الله ورسوله معناه من قصد بهجرته
وجه الله وقع اجره على الله ومن قصد بها دنيا او امراة
فهو حظه ولا نصيب له في الاخرة بسبب هذه الهجرة
وذكر المراة مع الدنيا يحتمل وجهين احدهما انه جاء في
سبب هذا الحديث ان رجلا هاجر من مكة الى المدينة
لا ليتبين له فضيلة الهجرة وانما هاجر ليتزوج امراة
يقال لها ام قيس فسمي مهاجر ام قيس واسم هذه المراة
قيلة وقيل لا يعرف اسمها وكذلك هذا الرجل الوجه الثاني
انه للتنبيه على زيادة التحذير من ذلك فهو من باب كر
الخاص بعد العام تنبيها على مرتبته والله اعلم

الحديث الثاني عن عمر رضي الله عنه ايضا
قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم اطلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد
الشعر لا يعرفه منا احد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد
اخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام
ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة
وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه
سبيلا قال صدقت فعجبنا له يسالة ويصدقه قال فاخبرني
عن الايمان قال ان تومن بالله وملئكته وكتبه ورسله واليوم

الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال
فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان
لم تكن تراه فانه يراك قال فاخبرني عن الساعة قال ما
المسئول عنها باعلم من السائل قال فاخبرني عن امارتها
قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء
الشاء يتطاولون في البنيان ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال يا عمر
اتدري من السائل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل
اتاكم يعلمكم دينكم رواه مسلم **شرح غريبه** قوله لا يرى
عليه اثر السفر هو بضم الياء المثناة من تحت يروى
ترى بالتاء المفتوحة وكلاهما صحيح ومعناهما واحد اى
لا يرى عليه من امارة السفر شيء مثل الذي يكون على المسافر
وقوله ووضع كفيه على فخذيه معناه ان الداخل وضع كفي
نفسه وجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالادب
كهيئة المتعلم بين يدي العالم والامارة العلامة **وقوله**
ان تلد الامة ربتها ويروى ربتها يعني سيدها ومالكها
وقوله ان ترى الحفاة العراة العالة يعني الفقراء والعايل
الفقير والعيلة الفقر **وقوله** رعاء الشاء الرعاء بكسر
الراء وزيادة هاء من غير مد **وقوله** فلبثت مليا بناء
مثلثة في آخر وفي بعض نسخ مسلم فلبثت بزيادة تاء
الم كلم ومليا بتشديد الياء يعني مدة من الزمان وقد
جاء

جاء في غير صحيح مسلم بعد ثلث **احكامه وفقهه**
اعلم ان هذا الحديث جمع انواعا من العلوم والمعارف
واللطائف والآداب بل هو اصل الاسلام لانه قد
اشتمل على شرح جميع وظايف العبادات الظاهرة
والباطنة من عقود الايمان واعمال الجوارح واخلاص
السرائر والتحفظ من آفات الاعمال حتى ان علوم الشريعة
كلها راجعة اليه ومتشعبة منه اذ لا يمتثل شيء من
الواجبات والسنن والرغايب والمحظورات والمكروهات
عن اقسامه الثلثة والله اعلم **قوله** اخبرني عن الاسلام
الاسلام الانقياد والطاعة والاستسلام في الظاهر
وقوله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله
الا الله الى آخره اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم باصول
الدين ومبانيه الخمسة وقد اجمع العلماء على وجوب
هذه الاصول الخمسة على جميع المسلمين وما ذلك عدا
كالجهاد ونحوه فمختلف في وجوبه فاخبره بقوله
ان تشهد ان لا اله الا الله باصل التوحيد ثم بالشهادة
له بالرسالة وهي تالي التوحيد فاذا اتى بهاتين
الشهادتين كان مسلما له ماله وعليه ما عليهم ثم اخبره
بالاصل الثاني وهو اقام الصلوة لانها التالي الشهادتين
وهي عمود الدين وذروة سنامه ثم ثلث بايتاء الزكوة لانها
حصن المال ومطهرته وربع بالصوم لانه جنة من النار وخمس

بالحج لأنه جهاد كل ضعيف فهذه الخمسة هي اصول
الدين وبها يتم إسلام المسلم إذا تى بها كاملة وقوله
فعجبنا منه يسأله ويصدقه إنما عجبوا منه لأنه يعرف
على خلاف عادة السائل الجاهل فكأنه أكلام خبير
بالمسؤل عنه ولم يعرف مجالسة النبي عليه السلام فلهذا عجبوا
منه وقوله اخبرني عن الايمان الى آخره اصل الايمان في اللغة التصديق
وهو من اعمال القلوب ولهذا قال له ان تؤمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره وكل
هذه من اعمال القلوب فالايمان بالله هو التصديق بانه سبحانه
وتعالى حي موجود قادر موصوف بصفات الكمال منزه عن صفات
النقص وانه خالق جميع المخلوقات متصرف فيهم وهم تحت قهره
وارادته يفعل فيهم ما يشاء ويحكم ما يريد والايمان بالملائكة
هو التصديق بوجودهم وانهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم
بامره يعملون منهم الكرام الكاتبون ومنهم المنضرة الكرام البررة
والايمان برسل الله هو تصديقهم فيما اخبروا به عن الله عز وجل
وانهم معصومون في باب البلاغ وغيره وان الله ايدهم بالمعجزات
الظاهرات الدالة على صدقهم وانهم بلغوا عن الله رسالاته و
اوامره ونواهيه الى من ارسلوا اليهم وبينوا للمكلفين ما امرهم
الله به وانه يجب على الخلق احترامهم وتوقيرهم وان لا يفرق
بين احد منهم وان افضلهم اولوا العزم وافضل اولوا العزم محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم والايمان باليوم الآخر هو التصديق

يوم القيامة وما اشتمل عليه من الحشر والنشر والحساب و
الميزان والصراط والجنة وانها دار ثواب وجزاء
للمحسنين المطيعين والنار وانها دار جزاء وعقابه
للمسيئين العاصين الى غير ذلك مما صح النقل به عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم والايمان بالقدر هو التصديق
بان ما اصاب لم يكن ليخطيه وما اخطاه لم يصبه وان
الله خالق افعال العباد خيرها وشرها والله خلقكم
وما تعملون ومنه قوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر ثم
مذهب اهل السنة الايمان بذلك كله جزما واعتقادا لا
يخالطه فيه شك ولا ارتياب وبني على هذا مسئلة ابو
وهي ان العلماء اختلفوا في الايمان والاسلام وعمومهما
وخصوصهما وان الايمان يزيد وينقص وان الاعمال من
الايمان فقال الخطابي ما اكثر ما يغلط الناس في هذه
المسئلة فاما من هو فقال الاسلام الكلمة والايمان العمل واحتج
بقوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا
اسلمنا والايمان شيء واجد واحتج بقوله تعالى فاخرجنا
من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين
قال الخطابي والصحيح من ذلك ان نقيد الكلام في هذا ولا
نطلق وذلك ان المسلم قد يكون مؤمنا في بعض الاحوال ولا يكون
مؤمنا في بعضها فالمؤمن مسلم في جميع الاحوال وكل مؤمن مسلم
وليس كل مسلم مؤمنا واذا حمل الامر على هذا استقام الكلام وزال

واعتدله القول فيه ولم يختلف فأصل الايمان التصديق
واصل الاسلام الاستسلام والانقياد وقد يكون المرء
مستسلما في الظاهر غير منقاد في الباطن وقد يكون
صادقا في الباطن غير منقاد في الظاهر قال
ابن بطال مذهب اهل السنة من سلف الامة وخلفها
ان الايمان قول وعمل يزيد وينقص والحجة في زيادته
ونقصانه الايات الواردة في ذلك منها قوله تعالى
ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم قال ابن بطال فايمان
من لم يحصل له الزيادة ناقص فان قال قايل الايمان في
اللغة التصديق فالجواب ان التصديق يكمل
بالطاعات كلها فكلما ازداد المومن من الطاعات
واعمال البر كان ايمانه اكمل قال عبد الرزاق
سمعت من ادركت من شيوخنا واصحابنا مثل سفين
الثوري ومالك بن انس وعبيد الله بن عمر والاوزاعي
ومعمر بن راشد وابن جريج وسفين بن عيينة يقولون
الايمان قول وعمل يزيد وينقص وهذا قول ابن
مسعود وحذيفة والنخعي والحسن البصري وعطا
وطاوس ومجاهد وعبد الله بن المبارك وقال
بعض العلماء نفس التصديق لا يزيد ولا ينقص
والايمان الشرعي هو الذي يزيد وينقص بزيادة
الاعمال ونقصانها وقيل ان نفس التصديق يزيد
وينقص

وينقص بزيادة الادلة والبراهين ونقصانها ولهذا يكون ايمان
الصديقين اكمل واقوى من ايمان غيرهم لان ايمانهم لا يعتريه
شبهة ولا تزلزل بخلاف غيرهم وهذا لا شك فيه لان
ايمان ابي بكر وتصديقه لا يساويه ايمان احاد الناس وتصديقهم
واما اطلاق اسم الايمان على الاعمال فظاهر عند اهل
السنة متفق عليه ومنه قوله تعالى وما كان الله ليضيع
ايمانكم يعني صلاتكم الى بيت المقدس قبل ان تحول
القبلة الى الكعبة وقيل في قوله صلى الله
عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله الى اخره
بيان لاصل الاسلام وهو الاستسلام والانقياد وقوله
في الايمان ان تؤمن بالله الى آخره بيان لاصل الايمان
وهو التصديق في الباطن وحكم الاسلام في الظاهر
ثبت بالشهادتين وتضاف اليهما الصلاة والزكاة
والصوم والحج لانها اظهر شعاير الاسلام واعظمها وبها
يتم اسلام المسلم وهذه الاعمال هي ثمرة التصديق الذي
هو اصل الايمان ولهذا لا يقع اسم الايمان على من ارتكب
كبيرة او ترك فريضة ويدل على ذلك قوله صلى الله عليه
وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن فنفى عنه اسم
الايمان يعني الايمان الكامل لان اتم الشيء مطلقا لا يقع الا
على الكامل منه ولا يستعمل في الناقص والله اعلم
وقوله فاخبرني عن الاحسان الاحسان هنا عبارة عن

الأخلاص وهو شرط في صحة الايمان لان من اتى
بالاعمال من الفرايض والنوافل من غير اخلاص لم
تقبل منه ولهذا اجابه صلى الله عليه وسلم
بقوله الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن
تراه فانه يراك وهذا من جوامع الكلم التي
اوتيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لانا لو فرضنا
ان احدنا قام في عبادة وهو يعاين ربه سبحانه وتعالى
لاتى بها على اكمل الوجوه ولم يترك شيأ مما يقدر عليه
من الخشوع والخضوع وحسن السمت واجتماع الباطن
والظاهر لربه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعبد الله في جميع احوالك كعابدتك في حال
العيان فاذا علم العبد ان الله تعالى مطلع عليه وهو قوله
صلى الله عليه وسلم فان لم تكن تراه فانه يراك فاذا علم
العبد ذلك لا يقدم على تقصير في العبادات ومقصود
هذا هو الحث على الاخلاص في العبادة ومراقبة العبد
ربه سبحانه وتعالى في اتمام العبادة بالخشوع والخضوع
وقوله اخبرني عن الساعة هو سؤال عن وقت قيامها
ولهذا اجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ما
المسؤل عنها باعلم من السايل لان الله تعالى استاثر
بعلم وقت قيام الساعة فلا يعلم ذلك نبي مرسل
ولا ملك مقرب وفيه من الادب انه ينبغي للعالم
والمفتي

والمفتي وغيرهما اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم فان ذلك
لا ينقصه بل يستدل به على ورعه وتقواه ووفور علمه ٥
وقوله صلى الله عليه وسلم في الجواب عن هذا السؤال حين طلب
السايل منه ان يبين له علامتها فقال ان تلد الامة ربتها
قال الاكثرون من اهل العلم هو اخبار عن كثرة السراري فان
ولدها من سيدها بمنزلة سيدها لان مال الانسان صار الى
ولده وقد يتصرف فيه في الحال تصرف المالكين ما لم يتصرح
ابيه له بالاذن واما ما يعلم من قرينة الحال او عرف
الاستعمال فعلى هذا الذي يكون من اشراط الساعة هو
استيلاء المسلمين على بلاد المشركين وبكثرة الفتوح والسبي
بالجواري وقيل معناه ان الاماء يلدن الملوك فتكون امه
من جملة رعيته فهو سيدها وسيد غيرها من رعيته وهذا
قول الحربي وعلى هذا الذي يكون من اشراط الساعة
ان يعدل الملوك عن الحراير الاماء والجواري وقيل معناه
انه يفسد احوال الناس فيكثر بيع امهات الاولاد في اخر
الزمان فيكثر تردد الامة في ايدي المشترين حتى يشتريها
ابنها وهو لا يشعر بذلك فعلى هذا الذي يكون من اشراط
الساعة غلبة الجهل بتحريم بيع امهات الاولاد ٥ وقوله
وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في
البنيان معناه ان اهل البادية واشباههم من اهل الحاجة
والفاقة تبسط لهم الدنيا حتى يتباهوا في البنيان ويتنافسون

فيه وانما خص الرعآ بالذكر لانهم اضعف اهل البادية بخلاف
اصحاب الابل فانهم في الغالب ليسوا فقرآ ولا عالة والمعنى
ان رعآ الشآء مع ضعفهم ستنقلب بهم الحال حتى يصيروا
ملوكا ويتطاولون في البنيان ٥ وقوله فلبث مليًا وفي
روايه فلبثت مليًا بزيادة تا المتكلم وهو عمر واراد بقوله
مليًا زمانا طويلا وورد انه قال ذلك بعد ثلث ليال وفي
ظاهر هذا ما يخالف حديث ابي هريرة وهو قوله ثم ادبر الرجل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا علي الرجل فاخذوا
يردوه فلم يروا شيئًا ويمكن الجمع بينهما وهو ان عمر كان قد
قام من المجلس فقال للحاضرين عنده ردوا علي الرجل
واخبر عمر بعد ثلاث بانه جبريل وهو قوله صلى الله عليه
وسلم هو جبريل اتاكم يعلمكم دينكم ففيه من الفقه ان الاسلام
والايمان والاحسان كلها تسمى دينا والله اعلم ٥

الحديث الثالث عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن
عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول بني الاسلام على خمس شهادة ان
لا اله الا الله وان محمدًا عبده ورسوله واقام الصلاة وايتآ
الزكاة وحج البيت وصوم رمضان رواه البخاري ومسلم

اما ترجمة راويه فهو ابو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن
الخطاب العدوي القرشي وقد تقدم باقي نسبه عند ذكر
ابيه قال عبده ٥ اسلم عبد الله مع ابيه وهو صغير

ولم

ولم يشهد بدرا واختلفوا في شهوده احدا والصحيح انه اول مشاهده
الخندق وقيل انه استصغر يوم بدر واجازه النبي صلى الله عليه وسلم
يوم احد وروى نافع ان النبي صلى الله عليه وسلم رد عبد الله بن عمر
يوم احد لانه كان له اربع عشرة سنة وشهد عبد الله ما بعد
الخندق فالمشاهد وكان عبد الله من اهل العلم والورع
شديد التحري والاحتياط في فتياه وكل ما ياخذ به نفسه من
امر الدين والدنيا ولد قبل الوحي بسنة ومات بمكة سنة ثلث
وسبعين بعد قتل ابن الزبير بثلثة اشهر وقيل بستة اشهر ودفن
بذي طوى في مقبرة المهاجرين وقيل دفن بفخ وله اربع وثمانون
سنة وقيل ست وثمانون سنة وكان من المكثرين روى عنه خلق كثير
منهم ابناه سالم وحمزة ومولاه نافع والقاسم بن محمد وعروة بن الزبير
وغيرهم ٥ **واما احكام الحديث وفقهه** هذا الحديث
اصل عظيم في معرفة التيسير وعلى اعتباره فانه قد جمع اركان فهو
اساس دين الاسلام وفيه ذكر قواعده التي بني عليها وبها
يقوم الدين وانما خص هذه الخمسة اركان بالذكر ولم يذكر
معها الجهاد مع انه نظيرها في الوجوب وبه يظهر الدين ويقمع
شافي الكافرين لان فرض هذه الخمسة فرض دائم على كل مسلم
والجهاد وفروض الكفايات فاذا قام به بعض الناس
سقط عن الباقين ٥ وقد وقع في بعض روايات هذا الحديث

تقديم الصوم على الحج فيحتمل انه ابن عمر سمعه من النبي صلى الله
عليه وسلم مرتين مرة بتقديم الحج على الصوم ومرة بتقديم
الصوم على الحج فرواه كما سمعه بالوجهين في وقتين ففيه محافظة
ابن عمر على ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم حتى اداه كما
سمعه وجاء في بعض روايات الحديث في اوله ان يوحد الله وفي بعضها
ان يعبد الله ويكفر بما دونه وفي لفظ بما سواه وكلها بمعنى وهو الاقرار
بالربوبية والوحدانية وان كل معبود سواه باطل فاذا اتى العبد
بهذا واقر له بالوحدانية ولنبيه محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة كان
حكمه حكم المسلمين له ماله وعليه ما عليهم ثم تترتب عليه احكام العبادات
فيؤمر بالصلوة ولا يعذر احد في تركها ثم يؤمر بالزكاة ان كان له مال
ثم بالصوم ثم بالحج ان استطاع اليه سبيلا فهذه الخمس هي اصول الاسلام
واركان الاسلام فمن اخل منها بشيء كان ناقص الايمان وامره الى الله ان
شاء عفا عنه وان شاء عاقبه والله اعلم **الحديث الرابع عن**

ابي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين
يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ
فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد
فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها
الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم
ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل

بعمل اهل الجنة فيدخلها رواه البخاري ومسلم **اما ترجمة راويه**

فهو ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل بن شمخ بن فار بن مخزوم
ابن صاهلة بن كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن
الياس بن مضر الهذلي وقيل هو عبد الله بن مسعود بن الحرث بن شمخ بن
مخزوم بن صاهلة وقيل في نسبه غير ذلك وهو حليف بني زهرة وكان
ابو مسعود قد حالف في الجاهلية عبد الله بن الحرث بن زهرة وكان
اسلام عبد الله قديما في الاسلام قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم
قيل كان سادسا في الاسلام ثم ضمه النبي صلى الله عليه وسلم اليه فكان من
خواصه وكان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم وسواكه ونعليه
وطهوره في السفر وهاجر الى الحبشة وشهد بدرا وما بعدها من المشاهد
وصلى الى القبلتين وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة ومات رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حقه رضيت لامتي ما رضي لها ابن ام عبد وسخطت لها
ما سخط لها ابن ام عبد وكان خفيف اللحم شديد الادمة نحيفا قصيرا جدا يكاد
طوال الرجال يواريه جالسا وهو قائم ولي القضاء بالكوفة وبيت مال العمر
ابن الخطاب وصدرا من خلافة عثمان ثم رجع الى المدينة ومات بها سنة اثنتين
وثلثين ودفن بالبقيع وله بضع وستون سنة روى عنه ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي ومن بعدهم من الصحابة والتابعين خلق كثير وكان من المكثرين
في الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن العلماء الراسخين رضي الله عنه

واما شرح الفاظه فقوله الصادق المصدوق يعني الصادق في
قوله المصدوق فيما يأتي به من الوحي وقوله يكتب رزقه هو بالبناء للمفعول
في اوله على البدل من اربع وقوله شقي او سعيد بالرفع خبر مبتدأ

لتوزيره

محذوف شقي وهو شقي او سعيد واحكامه فقال
صاحب النهاية في قوله صلى الله عليه وسلم ان خلق
احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما يعني ان النطفة اذا
وقعت الرحم فاراد الله تعالى ان يخلق منها بشرا طارت
في م
في جسم المراة تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث اربعين يوما
ثم تنزل الى الرحم فذلك جمعها كذا فسره ابن مسعود فيما
قيل قال ويجوز ان يريد بالجمع مكث النطفة في الرحم اربعين
يوما تتحمض فيه حتى تهيأ للخلق والتصوير ثم يخلق بعد
الاربعين وهو قوله صلى الله عليه وسلم ثم يكون يعني النطفة
مدة م
علقة مثل ذلك يعني اربعين يوما ثم يكون مضغة مثل ذلك يعني اربعين
يوما فذلك تمام مائة وعشرين يوما ومنه قوله عز وجل ولقد خلقنا
الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين
ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة
عظاما فكسونا العظام لحما وعند ذلك ينفخ فيه الروح وهو
قوله تعالى ثم انشاناه خلقا آخر وقوله صلى الله عليه وسلم
ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر يعني الملك الموكل بالرحم
باربع كلمات يعني عند نفخ الروح في ذلك الجسد المكون من النطفة
بكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد فهذه الاربع مثبتة
في اللوح المحفوظ منسوخة منه وقوله صلى الله عليه وسلم
فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون
بينه وبينها الا ذراع الى آخره المراد بالذراع التمثيل بقرب

ودخوله الى الدار التي هو من اهلها اي ما يبقى بينه وبين
ان يدخلها الا مكان يقي بينه وبين موضع من الارض ذراع
والمراد بقوله فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها
ان ذلك قد يقع في اواخر من الناس لانه الغالب فيهم ثم ان من لطف
الله تعالى وسعة رحمته انقلاب الناس من الشر الى الخير
فيه كثرة واما انقلابهم من الخير الى الشر ففي غاية الندرة و
نهاية القلة والحمد لله وله المنة على ذلك ومنه قوله تعالى ان رحمتي
سبقت غضبي وفي رواية تغلب غضبي وفي الحديث تصريح باثبات
القدر وان جميع الواقعات في الخلق بقضاء الله وقدره
ومشيته وفيه ان التوبة من الذنوب تهدمها وان من
مات على شيء حكم له به من خير او شر الا ان اصحاب المعاصي
من المؤمنين اذا ماتوا عليها من غير توبة فهم في خطر
المشيئة ان شاء عفا عنهم بلا تعذيب ثم يدخلهم الجنة برحمته
وان شاء عفر لهم وادخلهم الجنة بفضله وكرمه وقيل في
قوله صلى الله عليه وسلم ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة ظاهره
هذا ان العامل كان عمله صحيحا وانه قريب من الجنة بسبب
عمله حتى قارب دخولها وانما منعه من ذلك سابق القدر الذي
يظهر عند الخاتمة ثمرته فاذا الاعمال بالسوابق لكن لما كانت
السابقة مستورة عنا والخاتمة ظاهرة جعلت امارة على الاعمال
بالخواتيم يعني بالنسبة الى الحاظ عنا في بعض الناس وفي

بعض الاحوال واما الحديث الذى ذكره مسلم فى صحيحه فى كتاب
الايمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليعمل
بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل النار وانه لم
يكن عمله صحيحا فى نفسه وانما كان رياء وسمعة فيستفاد
من ذلك الحديث مع اشباهه من الاخلاص والتحذير من الرياء
ويستفاد من هذا الحديث ترك الالتفات الى الاعمال
والتركون اليها بل التعويل على كرم الله سبحانه وتعالى
وفضله ورحمته وقال الامام ابو المظفر السمعانى
سبيل معرفة هذا الباب يعنى القدر التوقيف من
الكتاب والسنة دون محض القياس ومجرد العقل
فمن عدل عن التوقيف فيه ضل وتاه فى بحار الحيرة و
لم يبلغ الى ما يشفى النفس ولا يصل الى ما يطمئن به القلب
لان القدر سر من اسرار الله عز وجل ضرب دونه
الاستار واختص الله تعالى به وحجبه عن عقول
الخلق ومعارفهم لما فيه من الحكمة الالهية واوجب
علينا الايمان به وان نقف حيث حدلنا ولا نتجاوزه
وقد طوى الله تعالى علم القدر عن العالم فلا يعلمه ملك
مقرب ولا نبى مرسل وقيل ان سر القدر ينكشف لهم
اذا دخلوا الجنة ولا ينكشف قبل ذلك وقد ثبت الاحاديث
الصحاح النهى عن الاتكال على ما سبق من القدر بل يجب

الاعمال

١٨

الاعمال والتكاليف التى ورد بها الشرع وكل ميسر لما خلق
له لا يقدر على غيره فمن كان من اهل السعادة يسره الله
لعمل اهل السعادة ومن كان من اهل الشقاوة يسره الله
لعمل اهل الشقاوة كما ورد فى الحديث وقال تعالى
فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى
واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى

الحديث الخامس عن ام المؤمنين ام عبد الله عايشة
رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احدث فى امرنا هذا ما ليس منه فهو رد اخرجه
البخارى ومسلم ولمسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا
فهو رد **اما ترجمة عايشة** فهى ام المؤمنين ام عبد
الله عايشة بنت ابى بكر الصديق عبد الله بن ابى قحافة
عثمان التيمى القرشى وامها ام رومان بنت عامر بن
عويمر بن عبد شمس من بنى مالك بن كنانة كانت عايشة

سماه عليها جبريل من معلم خطبها النبى صلى الله عليه وسلم وهو بمكة
سنة عشر من النبوة قبل الهجرة بثلث وطعات سنين وبنى بها
بالمدينة فى شوال سنة اثنين من الهجرة على راس ثمانية عشر شهرا من مقدمه المدينة وقيل
دخل بها بعد سبعة اشهر من مقدمه المدينة وطعا تسع سنين ومات عنها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وطعا ثمانى عشرة سنة ولم يتزوج بكرا غيرها واستاذنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى الكنية فقال اكنى بابن اختك عبد الله بن الزبير
فاكنيت به فى ام عبد الله وكانت

عائشة فقيهة عالمة فصيحة فاضلة كثيرة التحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عارفة بأيام العرب واشعارها روى عنها خلق كثير من الصحابة
والتابعين وماتت بالمدينة ليلة الثلثا لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان
سنة سبع وخمسين وقيل ثمان وخمسين وأوصت أن يدفن بالليل
فدفنت بالبقيع وصلى عليها ابو هريرة رضي الله عنه

واما شرح الفاظه واحكامه وفقهه

فقوله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا ما ليس منه فمردود التحدث
والتحدوث كون الشئ بعد ان لم يكن واحداثه ايجاده هذا هو الاصل
والمراد بالحديث هنا البدعة وما احدثه اهل الاهواء والبدع من
الاشياء التي كان السلف الصالح على غيرها فكل محدث في الدين
بدعة وكل بدعة ضلالة وقوله فمردود اي مردود اطلق المصدر
على اسم المفعول ومعناه فهو باطل غير معتد به وهذا الحديث هو احد
الاحاديث التي هي اركان الشريعة وفيه قاعدة
عظيمة من قواعد الاسلام وهي الاخذ بالكتاب
والسنة دون الابتداع وهذا الحديث مع اختصاره فانه
من اصول الدين فهو من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم الموجزة المشتملة
التي تحوي معاني كثيرة لكثرة ما يدخله من الاحكام وانه صريح
في رد كل البدع المحدثات المخترعات ويستدل به على ابطال
جميع العقود الممنوعة وعدم جدوى ثمراتها وقوله صلى الله عليه وسلم
من عمل عملا ليس عليه امرنا فمردود فيه زيادة و

وهي انه قد يعاند بعض الفاعلين بدعة وسبق اليها فاذا انكر عليه
عليه بالرواية الاولى فيقول انما احدثت شيئا
فنكر عليه بالرواية الثانية التي فيها التصريح برد كل المحدثات
سواء احدثها الفاعل او سبق الى احداثها وفيه دليل
لمن يقول من الاصوليين ان النهي يقتضي الفساد ويقول هذا
خبر واحد فلا يكفي في اثبات هذه القاعدة المهمة وهذا جواب
فاسد وهذا الحديث يقتضي بحفظه واستعماله في ابطال المنكرات
واشاع الاستدلال به وقال القاضي تقي الدين بن دقيق العيد في هذا
الحديث يعم قد يقع الغلط في بعض المواضع لبعض الناس
فيما يقتضيه الحديث من الرد فانه قد يتعارض ادلة فينقل
من احدهما الى الاخر ويكون العمل بالحديث في احدهما كافيا
ويقع الحكم به في الاخر في محل النزاع فللخصم ان يمنع دلالته عليه
فيقيه لذلك ولا يدخل في حكم هذا الحديث ما احدثه الصحابة ومن بعدهم
ككتابة القرآن الكريم في المصاحف وصلاة
التراويح في الجماعة وكالمذاهب الاربع التي اشارت من حسن
نظر العلماء المجتهدين الذين يردون الفروع الى الاصول
التي هي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
وغير ذلك في العلوم مما وضع ومبناه على اقوال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اعلم

الحديث الثاني

عن ابي عبد الله النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال بين وان الحرام بين وبينهما
مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ
لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي
يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان
حمى الله محارمه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد
كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب رواه
البخاري ومسلم اما ترجمة راويه فهو ابو عبد الله
النعمان بن بشير بن ثعلبة من بني كعب بن الحرث
من الخزرج الخزرجي الانصاري اول مولود ولد للانصار
من المسلمين بعد الهجرة قيل مات النبي صلى الله عليه وسلم
وعمر النعمان ثمان سنين وسبعة اشهر امه عمرة بنت رواحة
الانصارية قتله ولابويه صحبة سكن الكوفة وكان واليا عليها
من قبل معاوية بن ابي سفيان ثم ولي حمص ودعا لعبد الله بن
الزبير فطلبه اهل حمص فقتلوه سنة اربع وستين روى
عنه ابنه محمد وحميد بن عبد الرحمن والشعبي وسالم بن ابي
الجعد وسماك بن حرب وعمير بن سعيد واما شرح الفاظه
فقوله صلى الله عليه وسلم بينهما امور مشتبهات
بضم الشين المعجمة وهو ان لا يتميز احد الشيئين من الآخر لما بينهما من
التشابه عينا كان او معنى وقوله فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه

اصل التقوى

اصل التقوى جعل النفس في وقاية ما يخاف هذا حقيقته وفي تعارف
الشرع حفظ النفس عما يؤثم وذلك بترك المحظورات وتارك بعض
المباحات ومنه الحديث واستبرأ اي فعل له البراءة في الذم
الشرعي وصان دينه وعرضه عن كلام الناس فيه والوضع من الرجل
وقيل نفسه وقوله كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه
الراعي الحافظ للحيوان وغيره ومنه قيل للوالي راعي
والرعاة رعية والحمى كل مكان يحمى فلا يقرب ويؤنث
بضم الياء وكسر الشين اي يشرع ويقرب وقوله الا ان لكل
ملك حمى يحميه عن الناس ويمنعهم من دخوله فمن دخله
او قع به العقوبة وفي احتياط لنفسه فلا يقارب
ذلك قوقا في الوقوع فيه فهو المشفي ربه عز وجل ايضا
حمى وهو محارمه وهي المعاصي التي حرمها الله كالقتل
بغير حق والزنا والسرقة والقذف وشرب الخمر والكذب
والغيبة والنميمة واكل المال بالباطل ونحو ذلك فكل هذه المحارم
حمى الله فمن وقع في شيء منها استحق العقوبة وفي قارب
شيئا من ذلك شك ان يقع فيه وفي احتياط لنفسه
فلم يتاربه الخ

فلم يقاربه فلا يدخل في شيء من الشبهات قوله الا وان في
الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد
كله الا وهي القلب يقال صلح الشيء بفتح اللام وضمها والفتح اشهر
وكذلك فسد بفتح السين وضمها لغتان والمضغة القطعة من اللحم
سميت بذلك لانها تمضغ في الفم وانما شبه القلب بالمضغة لصغرها
والمراد بتصغير القلب تصغيره بالنسبة الى باقي اعضاء الجسد
مع ان صلاح سائر الجسد وفساده تابعان للقلب لانه اشرف
اعضاء البدن وسمي القلب قلبا لتقلبه وسرعة تغيره والله اعلم
واما احكامه وفقهه فقال الشيخ محيي الدين النواوي رحمه الله
اجمع العلماء على عظم موقع هذا الحديث وكثرة فوائده وانه احد
الاحاديث التي عليها مدار الاسلام قال جماعة يعني ثلث الاسلام
وان الاسلام يدور عليه وعلى حديث الاعمال بالنيات وحديث
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقال ابو داود والبخاري
يدور على اربعة هذه الثلاثة والرابع حديث لا يؤمن احدكم
حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه قال العلماء وسبب عظم موقع هذا
الحديث انه صلى الله عليه وسلم بنه فيه على صلاح المطعم والمشرب
والملبس وغير ذلك وانه ينبغي ان يكون حلالا وارشد فيه الى معرفة الحلال
وانه ينبغي ترك الشبهات فان ذلك سبب لحماية دينه وعرضه
وحذر من مواقعة الشبهات واوضح ذلك بضرب المثل المحسوس
ثم بين ان اهم الامور مراعاة القلب وبين ان صلاحه يصلح باقي
الجسد وفساده يفسد باقي الجسد قوله صلى الله عليه وسلم

٢١

ان الحلال بين وان الحرام بين معناه ان الاشياء ثلثة
اقسام فقسم حلال واضح الحل لا يخفى حله على احد
كالخبز والفواكه والتمر والعسل وغير ذلك من المطعومات
الحلال ٥ وقسم حرام بين التحريم كالخمر ولحم الخنزير
والميتة والدم وكذلك الربا ٥ والقسم الثالث المشتبه
وهو قوله صلى الله عليه وسلم وبينهما امور مشتبهات
لا يعلمها كثير من الناس يعني انها ليست بواضحة
الحل او الحرمة فلهذا لا يعرفها كثير من الناس
فلا يعلمون حكمها واما العلماء فيعلمون حكمها
بنص او قياس او استصحاب حال او غير ذلك
فاذا تردد الشيء بين الحل والحرمة ولم يترجح فيه
نص ولا اجماع اجتهد فيه المجتهد ولحقه باحدهما
بالدليل الشرعي فاذا الحق به صار مثله وقد
يكون دليله غير خال عن الاحتمال البين فيكون
الورع تركه ويكون داخلا في قوله فمن اتقى
الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ٥ فاذا لم
يظهر للمجتهد فيه شيء واشتبه الامر فيه عليه
فهل يوخذ بحله او بحرمته ام يتوقف فيه فيه
ثلاثة مذاهب ذكرها العلماء والظاهر انها بحرمة
على الخلاف المعروف في حكم الاشياء قبل ورود الشرع

وفيه ان بعضهم ذهب للعلم والاصح انه لا يحكم بحل ولا حرمة ولا
اباحة ولا غيرها الا بحكم الشرع لان التكليف عندنا انما الحق
لا يثبت الا بالشرع والثاني ان حكمها التحريم والثالث الاباحة
والرابع التوقف وهو ان لا نقول فيها انها حلال ولا انها حرام
لانه صلى الله عليه وسلم جعلها بين الحلال والحرام فينبغي ان يتوقف
فيها وهذا من باب الورع ومنه قوله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك
الى ما لا يريبك وقوله صلى الله عليه وسلم فمن اتقى الشبهات اي ترك
ما يشتبه عليه في دينه مما يفسده او ينقصها يشينه فقد استبرأ
لدينه وعرضه وقوله صلى الله عليه وسلم ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام
فيه وجهان احدهما انه من كثرة تعاطيه للشبهات يصادف الحرام
وان لم يتعمده وقد يأثم بذلك اذا نسب الى التقصير الثاني انه
يعتاد التساهل ويتمرن عليه ويجترئ على شبهة ثم على شبهة اغلظ منها
ثم على اخرى هلكذى حتى يقع في الحرام عمدا ولا يبالي وهذا نحو قول
السلف المعاصي بريد الكفر اي يسوق اليه عافانا الله من الشبهة
وكره وقيل ان من اكثر من مواقعة الشبهات اظلم قلبه لفقدان
نور العلم ونور الورع فيقع في الحرام وهو لا يشعر به وقوله صلى الله
عليه وسلم كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه وهذا مثل
ضربه لمحارم الله تعالى وقد تقدم شرحه وفيه ان المحارم تطلق
على الشبهات قصدا وعلى ترك المامورات استلزاما واطلاقها
على الاول اشهر وقوله الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت
صلح الجسد واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب فيه تعظيم

امر الشرع لصدور الافعال الاختيارية عنه وعما يقوم به
الاعتقادات والعلوم ولانه اشرف اعضاء الجسد وهو محل
العقل في قول وفي جميع الاعضاء له تابعة ومطيعة فما استقر في
القلب من خير او شر ظهر على باقي الاعضاء فلهذا قال صلى الله عليه
وسلم اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد
كله الا وهي القلب ففيه الحث على السعي في اصلاح القلب وحمايته
من الفساد قال الشيخ محيي الدين احتج جماعة بهذا على ان
العقل في القلب لا في الراس وفيه خلاف مشهور مذهب اصحابنا
وجماعة المتكلمين ان في القلب وقال ابو حنيفة هو في الدماغ واحتجوا بانه
في الراس قال المازري احتج الطبيون بانه في القلب بقولهم لو كان
العقل في الراس لما قدر المقتولون بها وبقولهم لو كان
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وبهذا الحديث قالوا صلى الله
جعل صلاح الجسد وفساده تابعا للقلب ان الدماغ وجملة
الجسد فيكون صلاحه وفساده تابعا لصلاحه فعلم ان ذلك ليس محلا
للعقل والصحيح للطبيين ان العقل في الدماغ بانه اذا فسد
الدماغ فسد العقل ويكون من فساد الدماغ الصرع في بعضهم
والحجة لهم في ذلك لان الله تعالى اجرى العادة بفساد العقل عند
فساد الدماغ من غير ان العقل ليس فيه ولا انتفاع وذلك قال
المازري لا يمتنع على اصولنا في الشرائع الذي ذكروه من ان الدماغ
والقلب يحملون بين راس المعدة والدماغ اشرفها والله اعلم

الحديث السابع عن ابي رقية تميم بن اوس الداري

الشبكة الألوكة www.alukah.net

رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة
قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولأيمة المسلمين وعامتهم
رواه مسلم **اما ترجمة راويه** فهو ابو رقية تميم بن اوس
ابن خارجة بن سود بن جذيمة بن دراع بن عدى بن الدار
ابن هانى بن نمارة بن لخم وهو مالك بن عدى بن الحرث
ابن مرة بن ادد الدارى كان نصرانيا اسلم سنة تسع
وكان فى جملة وفد الداريين وكان احد من شرف النبى صلى الله
عليه وسلم من تبوك وكان كثير العبادة كان يختم القران
فى ركعة وربما ردد الاية الواحدة الليل كله الى الصباح
سكن المدينة ثم انتقل منها الى الشام بعد قتل عثمن
واقام بها الى ان مات وقيل نزل فلسطين وهو اول من اسرج
السراج فى المسجد روى عنه النبى صلى الله عليه وسلم حديث الجساسة
وقصة الدجال فى خطبة خطبها النبى صلى الله عليه وسلم فقال
حدثنى تميم الدارى وذكر القصة اخرجها مسلم فى صحيحه
فهذا عند المحدثين من باب رواية الاكابر عن الاصاغر روى عنه
عطاء بن يزيد الليثى وعبد الله بن موهب وسليم بن عامر وشرحبيل
بن مسلم وقبيصة بن ذويب **واما شرح لفظه وبيان احكامه ومعانيه**
فهذا الحديث عظيم الشان وعليه مدار الاسلام كما سنذكره فى شرحه
واما ما قاله جماعة من العلماء انه احد ارباع الاسلام او احد الاحاديث
الاربعة التى تجمع امور الاسلام فليس كما قالوه ولا مدار الاسلام على
هذا وحده وهذا الحديث من افراد مسلم وليس لتميم فى الصحيح
غيره

٢٣

غيره ولم يخرج البخارى لتميم شيئا فى صحيحه **واما**
شرحه فقال ابو سليمان الخطابى النصيحة كلمة جامعة
معناها حيازة الحظ للمنصوح له ويقال هو من جمع
الاسماء ومختصر الكلام فانه ليس فى كلام العرب
كلمة مفردة يستوفى بها العبارة عن معنى هذه الكلمة
غيرها كما قالوا فى الفلاح ليس فى كلام العرب كلمة اجمع
لخير الدنيا والاخرة من لفظة الفلاح قال والنصيحة ماخوذة
من نصح الرجل ثوبه اذا خاطه فشبهوا فعل الناصح فيما
يتحراه من صلاح المنصوح له بشدة من خاط الثوب
وقيل انها من نصحت العسل اذا صفيته من الشمع شبهوا تخليص
القول من الغش بتخليص العسل من الخلط قال ومعنى الحديث
عماد الدين وقوامه النصيحة كقوله الحج عرفه اى عماده ومعظمه
قال الشيخ محيى الدين النواوى واما تفسير النصيحة
وانواعها فذكر الخطابى وغيره من العلماء كلاما نفيسا انا اضم
بعضه الى بعض مختصرا قالوا اما النصيحة لله عز وجل فمعناها
ينصرف الى الايمان به ونفى الشرك عنه وترك الالحاد فى صفاته
ووصفه بصفات الكمال والجلال كلها وتنزيهه سبحانه وتعالى
عن جميع انواع النقائص والقيام بطاعته واجتناب معاصيه
والحب فيه والبغض فيه وموالاة من اطاعه ومعاداة من عصاه
وجهاد من كفر به والاعتراف بنعمه كلها وشكره عليها والاخلاص
فى جميع الامور والدعاء الى جميع الاوصاف المذكوره والتلطف

نسخة الفتح

بجميع الناس او من امكن قال الخطابي وحقيقه هذه الاضافه
راجعه الى العبد في نصحه نفسه فان الله تعالى غني عن نصح الناصح
واما النصيحه لكتابه سبحانه وتعالى فالايمان بانه كلام الله تعالى
وتنزيله ووحيه لا يشبهه شئ من كلام البشر ولا يقدر على مثله
احد من الخلق ثم تعظيمه وتلاوته حق تلاوته وتحسينها والخشوع عندها
واقامة حروفه في التلاوة والذب عنه لتأويل المحرفين وطعن
الطاعنين والتصديق بما فيه والوقوف مع احكامه وفهم
علومه وامثاله ومعانيه والاعتبار بمواعظه والتفكر في عجايبه
والعمل بمحكمه والتسليم لمتشابهه والبحث عن عمومه وخصوصه
وناسخه ومنسوخه ونشر علومه والدعاء اليه والى ما ذكرنا
من نصيحته واما النصيحه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتصديقه
على الرسالة والايمان بجميع ما جاء به وطاعته في امره ونهيه ونصرته
حيا وميتا ومعاداة من عاداه وموالاة من والاه واعظام حقه
وتوقيره واحيا عند قراءتها والامساك عن الكلام فيها بغير علم
واجلال اهلها لانسابهم اليها والتخلق باخلاقه والتادب بآدابه
وسنته وبث دعوته ونشر سنته ونفي التهمة عنها واستثارة
علومها والتفقه في معانيها والدعاء اليها واللطف في تعلمها وتعليمها
واعظامها واجلالها والتادب بآدابه ومحبة اهل بيته واصحابه
ومجانبة من ابتدع في سنته او تعرض لاحد من اصحابه ونحو ذلك
واما النصيحه لائمة المسلمين فمعاونتهم على الحق وطاعتهم فيه وامرهم
به وتنبيههم وتذكيرهم برفق ولطف واعلامهم بما غفلوا عنه

اولم

اولم يبلغهم من حقوق المسلمين وترك الخروج عليهم
بالسيف وتاليف قلوب الناس بطاعتهم والصلاة خلفهم
والجهاد معهم وان ذلك عالهم بالصلاح وهذا كله على ان المراد
بائمة المسلمين الخلفاء وغيرهم ممن يقوم بامور المسلمين
من اصحاب الولايات وهذا هو المشهور وحكاه الخطابي
ثم قال وقد يدل على ذلك على ان الذين هم علماء الدين
فان من نصيحتهم قبول ما رووه وتقليدهم في الاحكام و
احسان الظن بهم واما نصيحة عامة المسلمين وهم من عدا
ولاة الامر فارشادهم الى مصالحهم في امر آخرتهم ودنياهم
وكف الاذى عنهم وتعليمهم ما يجهلونه من امر دينهم ودنياهم
وتعينهم عليه بالقول والفعل وستر عوراتهم وسد خلاتهم
ودفع المضار عنهم وجلب المنافع لهم وامرهم بالمعروف
ونهيهم عن المنكر برفق واخلاص والشفقة عليهم و
توقير كبيرهم ورحمة صغيرهم وتخولهم بالموعظة الحسنة
وترك غشهم وحسدهم وان يحب لهم ما يحب لنفسه من
الخير وان يكره لهم ما يكره لنفسه من المكروه والذب
عن اموالهم واعراضهم وغير ذلك من احوالهم بالقول والفعل
وان يحثهم بالتخلق بجميع ما ذكرناه من انواع النصيحة وقال
ابن بطال في هذا الحديث ان النصيحة تسمى دينا واسلاما
وان الدين يقع على العمل كما يقع على القول قال والنصيحة
فرض يجزي من قام به ويسقط عن الباقين قال والنصيحة

لازمة على قدر الطاعة اذا علم الناصح انه يقبل نصحه وانه
يطاع امره وامن على نفسه المكروه فان خشي اذى فهو في سعة
الحديث الثامن عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل
الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
ويقيموا الصلوة ويوتوا الزكوة فاذا فعلوا ذلك عصموا
مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله تعالى
رواه البخاري ومسلم شرح غريب الفاظه وذكر احكامه
وفقهه هذا حديث عظيم وفيه من قواعد الدين ما سيظهر
بالبحث والتبيين ولا بد من تقديم مقدمة قبل الشروع في
بيان احكامه فنقول قال العلماء لما توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر بعده وكفر من كفر من العرب
فكان اهل الردة صنفين فصنف منهم ارتدوا عن الدين مطلقا
كاصحاب مسيلمة الكذاب الذين انكروا نبوة محمد صلى الله عليه
وسلم واتبعوا مسيلمة الكذاب وهم اهل اليمن الذين قاتلهم
ابو بكر رضي الله عنه حتى قتلهم وقتل مسيلمة الكذاب معهم و
الصنف الآخر انقسموا الى صنفين ايضا فالصنف الواحد انكروا
الصلوة والزكوة وشرايع الاسلام وعادوا الى ما كانوا عليه من امر
الجاهلية والصنف الثاني فرقوا بين الصلاة والزكاة فاقروا
بالصلوة وانكروا الزكاة ووجوبها عليهم قال الخطابي
وهولاء اهل بغي وانما يدعوا بهذا الاسم في ذلك الزمان خصوصا
لرجوعهم

لرجوعهم في غمار اهل الردة فاضيف الاسم في الجملة
الى الردة اذا كانت اعظم الامرين فان قيل كيف قلت
امر هذه الطائفة التي منعت الزكوة على الوجه الذي
ذهبت اليه وجعلتهم اهل بغي وهل اذا انكرت طايفة
من المسلمين في زماننا فرض الزكوة وامتنعوا من ادائها
يكون حكمهم حكم اهل البغي قلنا لا فان من انكر فرض الزكوة
في هذه الازمان كان كافرا باجماع المسلمين والعراقيين
هولاء واولئك انهم انما عندوا باسباب وامور لم تحدث
مثلها في هذا الزمان منها قرب العهد بزمان الشريعة الذي
كان يقع فيه تبديل الاحكام بالنسخ ومنها ان القوم كانوا
جميعا لا باموال الدين وكان عهدهم بالاسلام قريبا فحملهم شبهة
فعندوا واما اليوم فقد شاع دين الاسلام واستفاض في
المسلمين علم وجوب الزكوة حتى عرفها الخاص والعام واشترك
فيه العالم والجاهل فلا يعذر احد بتاويل يتوله في انكارها
وكذلك الامر في كل من انكر شيئا مما اجمعت الامة عليه من امور
الدين اذا كان علمه منتشرا كالصلوات الخمس وصوم رمضان
والحج والاغتسال من الجنابة وتحريم الزنا والخمر ونكاح ذوات
المحارم ونحو ذلك من الاحكام الا ان يكون رجلا حديث عهد
بالاسلام ولا يعرف حدوده فانه اذا انكر شيئا من ذلك جهلا
به فلا يكفر وكان سبيله سبيل اولئك القوم في بقاء اسم الدين
عليه فانما كان الاجماع فيه معلوما من طريق علم الخاصة
من نكاح المراة على عمتها وخالتها وان القاتل عمدا لا يرث

وما اشبه ذلك من الاحكام فان من انكرها لا يكفر بل يعذر فيها
لعدم استفاضته علمها في العامة وقد كان في صدر هؤلاء المانعين
للزكاة من كان يستبيح بالزكاة الا ان رؤساءهم صدوهم عن ذلك الرأي
وقبضوا على ايديهم في ذلك كبني يربوع فانهم جمعوا صدقاتهم واراحوا
ان يدفعوها الى ابي بكر رضي الله عنه فمنعهم مالك بن نويرة من ذلك
وفرقها فيهم وفي امر هؤلاء عرض الخلاف ووقعت الشبهة
فمن ثم راجع ابا بكر وناظره واحتج عليه بقوله صلى الله عليه وسلم
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله
فقد عصم نفسه وماله وكان بعد امر عمر تعلقا بظاهر الكلام قبل
ان ينظر في آخره وشامل شرائطه فقال له ابو بكر ان الزكاة حق المال
يريد ان القصد قد تضمنت عصمة مال دم متعلقه بما يقابل شرائطها
فالحكم المعلق شرطين لا باحدهما والآخر معدوم ثم قاسه بالصلاة
ورد الزكاة اليها وكان في ذلك من قوله دليل على ان قتال الممتنع
من الصلاة كان اجماعا من الصحابة فلذلك رد المختلف فيه الى
المتفق عليه فاجتمع في هذه القضية الاحتجاج من عمر بالعموم ومن
ابي بكر بالقياس فدل ذلك على ان العموم مخصص بالقياس فان جميع ما
تضمنه الخطاب الوارد في الحكم الواحد من شرط واستثناء اعني
فيه ومعتبر صحته به فلما استقر عند عمر صحة راي ابي بكر وبان له
صواب ما تابعه على قتال القوم وهو معنى قوله فما هو الا ان رايت الله شرح صدر
ابي بكر للقتال عرفت انه الحق يشير الى انشراح صدره بالحجة التي
ادلاها وبالبرهان الذي اقامه وقد روى حديث امرت ان اقاتل الناس
ابو هريرة وانس بن مالك وغيرهما ففي حديث ابي هريرة وهو مخرج

في الصحيحين زيادة ويؤمنوني بي وبما جئت به وفي حديث انس
فاذا شهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واستقبلوا قبلتنا
واكلوا ذبيحتنا وصلوا صلاتنا حرمت علينا دماؤهم واموالهم الا بحقها
زاد في رواية وحسابهم على الله اخرجه البخاري في صحيحه قال الخطابي
معلوم ان المراد بهذا اهل الاوثان دون اهل الكتاب لانهم يقولون لا اله
الا الله ثم يقاتلون ولا يرفع عنهم السيف ومعنى حسابهم على الله اي
فيما يستسرون به دون ما يخلون به في الظاهر في الاحكام الواجبة
قال وفيه ان من اظهر الاسلام واسر الكفر تقبل استلامه في الظاهر
هذا قول اكثر العلماء وذهب مالك الى ان توبة الزنديق لا تقبل وحكي ذلك
ايضا عن احمد بن حنبل وقال القاضي عياض اختصاص عصم المال
والنفس لمن قال لا اله الا الله فان المراد بهذا مشركو العرب واهل
الاوثان ومن لا يوحد وهم كانوا اول من دعي الى الاسلام وقوتل عليه
بخلاف غيرهم ممن يقر بالتوحيد فلا يكتفى في عصمته بقوله لا اله الا الله اذ
كان يقولها وكفره وهو اعتقاده فلذلك جاء في حديث ابن عمر حتى يشهدوا
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة قال
الشيخ محي الدين النووي ولا يدفع هذا الايمان بجميع ما جاء به رسول
الله صلى الله عليه وسلم كما في رواية ابي هريرة ويؤمنوا بي وبما جئت به فيه دليل
ظاهر لمذهب المحققين والجماهير من السلف والخلف ان الانسان اذا
اعتقد دين الاسلام اعتقادا جازما لا تردد فيه كفاه ذلك وهو
مؤمن من الموحدين ولا يجب عليه تعلم ادلة المتكلمين ومعرفة الله بها
خلافا لمن اوجب ذلك وجعله شرطا في كونه من اهل القبلة وزعم انه

لا يكون له حكم المسلمين الا به وهذا المذهب هو قول كثير من المعتزلة وبعض
اصحابنا وهو خطأ ظاهر فان المراد التصديق الجازم وقد حصل
وان النبي صلى الله عليه وسلم اكتفى بالتصديق ما جاء به ولم يشترط المعرفة
بالدليل وقد ظهر بهذا الحديث في الصحيح يحصل بمجموعها
التواتر والعلم القطعي وفيه ان الايمان شرطه الاقرار بالشهادتين مع
اعتقادها بالقلب واعتقاد جميع ما اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبعضه قولا وبعضه عملا وفيه صيانة مال من اتى بكلمة التوحيد
ونفسه عن القتل وفيه جواز جهاد من انكر الاقرار بالتوحيد وجواز
قتال من منع الصلاة والزكوة وغيرها من واجبات الاسلام وفيه
اجراء احكام الناس على الظواهر والله هو متولي السرائر وفيه جواز كل
عامل بعلمه **الحديث التاسع** عن ابي هريرة عبد الرحمن بن
صخر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما
نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فافعلوا منه
ما استطعتم فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم
واختلافهم على انبيائهم رواه البخاري ومسلم **قلت**
هكذا وقع هذا الحديث في كتاب الاربعين ولفظ الحديث
المخرج في الجمع بين الصحيحين عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوني ما تركتكم فانما اهلك
من كان قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا
نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وما امرتكم فاتوا منه ما استطعتم
فانما اهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم على

انبيائهم اخرجه البخاري ومسلم بهذا اللفظ وفي رواية
لمسلم عن ابي هريرة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ايها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل اكل
كل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلثا ثم قال ذروني
ما تركتكم ولو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم وانما اهلك
من كان قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم اذا
امرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء
فاجتنبوه **اما ترجمة راويه** فهو ابو هريرة واختلف
الناس في اسمه ونسبه اختلافا كثيرا واشهر ما قيل فيه
ان اسمه كان في الجاهلية عبد شمس او عبد عمرو فسمي في الاسلام
عبد الله او عبد الرحمن وهو دوسي قال ابن عبد البر لا يصح
في اسمه ونسبه مع الخلاف الكثير الذي فيه شيء وقيل اصح شيء
في اسم ابي هريرة عبد الرحمن من صخر وغلبت عليه كنيته فهو
ممن لا اسم له اسلم ابو هريرة عام غزوة خيبر وشهدها
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لزمه وواظب عليه راغبا
في العلم راضيا بشبع بطنه وكان يدور مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم حيث ما دار وكان من احفظ الصحابة للحديث
وكان يحضر ما لم يحضر احد منهم لملازمته النبي صلى الله عليه وسلم
قال البخاري روى عن ابي هريرة اكثر من ثمانمائة رجل من بين
صحابي وتابعي فمنهم ابن عباس وابن عمر وجابر وانس وواثلة بن
الاسقع مات ابو هريرة بالمدينة سنة سبع وخمسين وقيل

ثمان وخمسين وقيل تسع وخمسين وهو ابن ثمان وسبعين
سنة وانما سمي ابا هريرة لانه كانت له هرة صغيرة فكان
يحملها **حكم الحديث وفقهه** هذا حديث عظيم من قواعد الدين
واركان الاسلام فينبغي الاعتناء به والعمل بموجبه فقوله
صلى الله عليه وسلم ذروني وفي معناه دعوني ما تركتكم
فيه دليل على ان الاصل عدم الوجوب فانه لا حكم قبل ورود
الشرع هذا هو الصحيح عند المحققين من الاصوليين ومنه
قوله صلى الله عليه وسلم انما اهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم
واختلافهم على انبيائهم ذكر ذلك صلى الله عليه وسلم بعد قوله
ذروني ما تركتكم اراد لا تكثروا السؤال فيكثر الجواب فربما اداه
ذلك الى مشقة في العمل والتكليف ومنه قوله تعالى يا ايها الذين
آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم **وقوله** صلى
الله عليه وسلم فاذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه هو على اطلاقه
فيجب ترك جميع ما نهانا عنه الشارع فان وجد عذر سحه
كأكل الميتة عند الضرورة او اكره على فعل شيء من المحرمات
ونحوه فهذا يعفا عنه ولا يكون منهيا عنه في الحال واما في
غير حال العذر والاكراه فلا مقتضى النهي عن اجتناب
كل منهي عنه على الاطلاق **وقوله** صلى الله عليه وسلم
واذا امرتكم بامر وفي لفظ بشيء فأتوا منه ما استطعتم هذا
من قواعد الاسلام المهمة ومن جوامع الكلم التي اعطيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويدخل فيه ما لا يحصر من الاحكام

كالصلوات بانواعها فاذا عجز عن بعض اركانها او
بعض شروطها اتى بما يقدر عليه لمن لا يحسن الفاتحة فيعدد
يتركها ويلزمه تعليمها واذا عجز عن غسل بعض اعضاء
الوضوء غسل الممكن وتيمم عن الباقي وكذلك اذا وجد بعض
ما يكفيه من الماء لوضوءه وغسله استعمله وتيمم للباقي
ومثل هذه المسايل في كتب الفقه كثيرة وكذلك ازالة ما
امكنه من المنكرات اذا لم يمكنه ازالة جميعها فعل الممكن
وهذا الحديث موافق لقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم
واما قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته ففيه قولان احدهما انها
منسوخة بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها والقول
الثاني وبه جزم المحققون انها ليست منسوخة بل قوله
تعالى فاتقوا الله ما استطعتم مفسرة لقوله تعالى اتقوا
الله حق تقاته ومبينة لها قالوا وحق تقاته هو امتثال
امره واجتناب نهيه والله تعالى لا يامر عباده الا بما يستطيعون
قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال تعالى
ما جعل عليكم في الدين من حرج واما **قوله** في الرواية الاخرى
التي من افراد مسلم خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ايها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل في كل عام
يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم الرجل السايل هذا السؤال هو
الاقرع بن حابس فقد جاء مبينا في غير هذه الرواية واختلف الاصوليون

في أن الأمر يقتضي التكرار أم لا فقال المتأخرون من الأصوليين والفقهاء
انه لا يقتضيه وهو الصحيح وقال بعضهم يقتضيه و
قال آخرون لا حكم بإقتضائه ولا بمنعه بل يتوقف فيما
زاد على مرة على البيان وهذا الحديث قد يستدل به من يقول
بالتوقف لأنه سأل فقال في كل عام فلو كان مطلقه يقتضي
التكرار أو عدمه لم يسأل ولقال له النبي صلى الله عليه وسلم
لا حاجة إلى السؤال لأن المطلق محمول على كذا وقد يجيب الآخرون
عنه بأنه سأل استظهارا واحتياطا وقوله صلى الله عليه وسلم
ذروني ما تركتكم ظاهر في أنه لا يقتضي التكرار ولما كان قوله تعالى
ولله على الناس حج البيت يقتضي تكرار قصد البيت بحكم اللغة و
الاشتقاق فلهذا سأل هذا الرجل فقال كل عام يا رسول
الله فسكت حتى قالها ثلثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم وقد اجمعوا على أن الحج لا يجب
في العمر الا مرة وفي قوله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت
دليل للمذهب الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان له ان يجتهد في
في الأحكام ولا يشترط في حكمه ان يكون بوحي وصاحب
هذا القول يجيب عن هذا الحديث بانه لعله أو وحي اليه ذلك
فقاله وقيل يشترط يعني ان يكون حكمه بوحي والله اعلم

الحديث العاشر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله
امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال تعالى يا ايها الرسل

كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال تعالى يا ايها الذين امنوا
كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد
يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه
حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب لذلك رواه مسلم

احكامه وفقهه هذا الحديث هو احد الاحاديث التي هي
قواعد الاسلام مباني الاحكام وعليه العمدة في تناول الحلال وتجنب
الحرام **قوله** صلى الله عليه وسلم ان الله طيب الطيب في صفات
الله عز وجل بمعنى المنزه من النقائص وهو بمعنى القدوس
وقيل الطيب بمعنى الطاهر اي انه الطاهر المنزه عن كل
عيب ونقص **وقوله** لا يقبل الا طيبا يعني الحلال الخالص
من الشبه والحرام ففيه الترغيب في الانفاق من
الحلال والكسب الطيب والنهي عن الانفاق من غيره **وقوله**
ثم ذكر الرجل يطيل السفر الى آخره معناه والله اعلم انه
يطيل السفر في وجوه الطاعات والبر كالحج والجهاد
وزيارة مستحبة وصلة رحم ونحو ذلك **وقوله** صلى الله
عليه وسلم وغذي بالحرام هو بضم الغين وتخفيف الذال
المكسورة يقال غذيت الصبي اغذوه غذوا **وقوله** الى
يستجاب لذلك يعني كيف يستجاب لمن هذه صفته ومن اين
يستجاب له ففيه ان المأكول والمشروب والملبوس
ونحو ذلك ينبغي ان يكون حلالا خالصا لا شبهة فيه وان
من اراد الدعاء او شيئا من العبادات ينبغي له بل يجب عليه

ان يعينني لذلك حتى يكون دعاؤه مقبولا وعبادته مقبوله
وفيه ان العبد المؤمن اذا انفق نفقة طيبة فهي التي تقبل
تزكو وتبارك لصاحبها فيها وان الطعام الحرام وان كان
لذيذا فانه وبال على اكله وكذا المشروب والملبوس من الحرام
فلا يقبل من صاحبه دعاء ولا عبادة الا ان يتوب من ذلك
فان التوبة تجب ما كان قبلها الآن يتفضل الله عليه بمنه وكرمه
فانه ارحم الراحمين فيقبل دعاءه وعبادته على تلك الحال والله اعلم
الحديث الحادي عشر عن ابي محمد الحسن بن علي بن
ابي طالب سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته
رضي الله عنهما قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
دع ما يريبك الى ما لا يريبك رواه النسائي والترمذي وقال
فيه حديث حسن صحيح • اما ترجمة راويه فهو ابو
محمد الحسن بن علي بن ابي طالب الهاشمي القرشي • وامه فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة نساء العالمين
وهو سيد شباب اهل الجنة سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم
وريحانته • ولد النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة
هذا اصح ما قيل في ولادته • ومات سنة خمس واربعين وقيل
سنة تسع واربعين وقيل سنة سبعين وقيل سنة اربع واربعين ودفن بالبقيع • روى عنه ابنه الحسن
بن الحسن وابو هريرة وعائشة وغيرهم • ولما قتل ابوه علي
ابن ابي طالب بالكوفة بايعه الناس بالخلافة وبايعه على

الموت اكثر من اربعين الفا في سنة اشهر ثم
سلم الامر الى معوية بن ابي سفيان في النصف من
جمادى الاولى سنة احدى واربعين وهو قوله صلى الله
الله عليه وسلم فيه ان ابني هذا سيد ويصلح الله به بين
فيتين من امتي واما احكامه وفقهه فقوله صلى
الله عليه وسلم يريبك بفتح الياء وبضمها والفتح افصح
واشهر والريب الشك في الشيء يقال رابني الشيء وارابني
والمعنى اترك ما شككت فيه واعدل عنه الى ما لا تشك فيه و
بهذا الحديث اصل عظيم في باب الورع وترك الشبهات
فمن ترك الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه كما تقدم
في الحديث المتقدم ومن ترك الشبهات فبالحري ان
يترك الحرام ويستفاد من هذا الحديث مسائل كثيرة
من الفقه مثل الاخذ باليقين وترك المشكوك فيه وذلك مثل
ثوبين واناءين احدهما طاهر والآخر نجس اخذا باليقين
او بالاجتناب عنه وتركا ما يشك فيه وقد جاء في حديث
آخر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبلغ العبد ان يكون
من المتقين حتى يترك ما لا باس به حذرا مما به باس وهذه
درجة عالية لا يبلغها الا الاقوياء من الرجال ومنه قول
بعض العارفين تركت سبعين بابا من الحلال مخافة ان اقع
في الحرام والله اعلم الحديث الثاني عشر عن ابي هريرة

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حسن اسلام
المرء تركه ما لا يعنيه ٥ حديث حسن رواه الترمذي وغيره ٥
هذا الحديث هو احد الاحاديث التي عليها مدار الدين
قال ابو داود صاحب السنن اصول السنن في كل
فن اربعة احاديث ذكر منها هذا الحديث ٥ وهذا اصل
كبير في اداب النفس وتهذيبها عن الرذايل والنقايص
وترك ما لا جدوى فيه ولا نفع وهو من الكلام الجامع للمعاني
الكثيرة الجليلة في الالفاظ اليسيرة القليلة فانه اذا تامله
العاقل عرف انه يدخل في كل شئ مما يحتاج اليه في اداب
النفس ومنه قول ابي ذر في بعض حديثه ومن علم ان كلامه
من عمله قل كلامه الا فيما ينفعه ٥ وذكر مالك انه
قيل للقمان ما بلغ بك ما نرى يريدون الفضل والحكمة فقال
صدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيني ٥ وقال
الحسن من اعراض الله عن العبد ان يجعل شغله فيما لا
يعنيه ٥ ومنه الحديث من صمت نجا **الحديث الثالث عشر**
عن ابي حمزة انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى
يحب لاخيه ما يحب لنفسه رواه البخاري ومسلم ٥ **اما**
ترجمة راويه فهو ابو حمزة انس بن مالك بن النضر بن
ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي

ابن

ابن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك
ابن النجار الانصاري النجاري الخزرجي خادم رسول الله
صلى الله عليه وسلم امه ام سليم بنت ملحان قدم النبي صلى الله
عليه وسلم المدينة ولانس عشر سنين وقيل تسع وقيل
ثمان وخدم النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين في حضره
وسفره وكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي حمزة
بقبيلة كان نجيها وقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا بني فهذه
منقبة عظيمة لانس ٥ اقام بالمدينة بعد موت النبي
صلى الله عليه وسلم ثم انتقل الى البصرة في خلافة عمر بن
الخطاب ليفقه الناس بها وكان من المكثرين في الرواية
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ وهو اخر من مات
بالبصرة من الصحابة ٥ مات سنة احدى وتسعين
وقيل سنة اثنتين وقيل سنة ثلاث وتسعين ٥ وله
من العمر مايه وثلاث سنين وقيل مايه وسنة او وسنتان
وقيل مات وهو ابن تسع وتسعين سنة ٥ قال ابن عبد البر
وهو اصح ما قيل فيه ٥ يقال انه ولد له مايه ولد وقيل
ثمانون ولدا ثمانية وسبعون ذكرا وابنتان حفصة
وام عمرو ٥ وكان كرمه محمل في السنة مرتان وذلك
ببركة دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ روى عنه
الزهري وابن سيرين وقتادة وثابت البناني وحميد

وجماعة من اولاده واولاد اولاده وخلق كثير من
التابعين وغيرهم **واما حكمه وفقهه** فقوله صلى
الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب
لنفسه كذا هو في صحيح البخاري ووقع في صحيح مسلم
حتى يحب لاخيه او لجاره على الشك وكذا هو في مسند عبد
ابن حميد الكشي على الشك ايضا قال العلماء معناه لا يؤمن
الايمان التام الكامل الموالاة فاصل الايمان حاصل عند من
لم يكن بهذه الصفة وقوله صلى الله عليه وسلم حتى يحب
لاخيه يعني من الطاعات والخيرات واعمال البر والاشياء
المباحات ما يحب لنفسه من ذلك ويدل على ذلك ما
جاء مبينا في رواية النسائي حتى يحب لاخيه من الخير ما يحب
لنفسه قال الشيخ تقي الدين ابو عمرو بن الصلاح وهذا قد يعد
من الصعب الممتنع وليس كذلك اذ معناه لا يكمل احدكم ايمانه
حتى يحب لاخيه في الاسلام ما يحب لنفسه والقيام بذلك
يحصل بان يحب له حصول شيء مثل ذلك من جهته لا يزاحمه
فيها بحيث لا ينقص عليه شيئا من النعمة وذلك سهل
قريب على القلب السليم وانما يعسر على القلب الدغل عافانا الله
من ذلك واخواننا اجمعين وقال ابو الدرداء ظاهر هذا
الحديث التساوي وحقيقته التفضيل لان الانسان
يحب لنفسه ان يكون افضل الناس فاذا احب لاخيه مثله فقد فضل

في جملة المفضولين الا ترى ان الانسان يجب ان ينتصف
من حقه ومظلمته فاذا اكمل ايمانه وكانت لاخيه عنده
مظلمة او حق يأبى اضافه من نفسه وان كان عليه فيه مشقة
ويحكى ان الفضيل بن عياض قال لسفيان بن عيينة
ان كنت تريد ان يكون الناس مثلك فما ادّيت لله تعالى
النصيحة فكيف وانت تودانهم دونك وقال بعض
العلماء في هذا الحديث من الفقه ان المؤمن مع المؤمن كالنفس
الواحدة فينبغي ان يحب له ما يحب لنفسه من حيث
انها نفس واحدة كما جاء في الحديث الآخر المؤمنون
كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد
بالحمى والسهر **الحديث الرابع عشر** عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل
دم امرئ مسلم الا باحدى ثلث الثيب الزاني والنفس
بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة رواه البخاري
ومسلم وفي رواية للبخاري ومسلم لا يحل دم امرئ
مسلم يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله
الا باحدى ثلث وذكره **احكام الحديث وفقهه**
الثيب هو الذي دخل بامراة وكذلك المرأة يقال
رجل ثيب وامراة ثيب الذكر والانثى سواء حكاه الجوهري
وفيه اثبات قتل الزاني المحصن والمرتد

بالحجارة حتى يموت وهذا اجماع المسلمين وللاخصاء
شروط معروفة فى كتب الفقه وقوله صلى الله عليه وسلم
النفس بالنفس هذا موافق لقوله تعالى وكتبنا عليهم
فيها ان النفس بالنفس والمراد به التفويض المكافئة وقد
استدل بظاهر الآية والحديث اصحاب ابى حنيفة
فى قولهم يقتل المسلم بالذمى والحر بالعبد وجمهور
العلماء على خلافه منهم مالك والشافعى واحمد بن حنبل
وبيّنوا واجاب جمهور الفقهاء عن قوله تعالى وكتبنا
عليهم الآية بوجهين احدهما انه عائد الى بنى اسرائيل
وكانوا اكفاء فلم يحكم على غير الاكفاء الوجه
الثانى انه من العام المخصوص بدليل آخر واجيب عن قوله
صلى الله عليه وسلم فى الحديث النفس بالنفس بانه مطلق
محمول على المقيد وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا يقتل مؤمن
بكافر وهذا ايضا يفسر المجمل الذى فى قوله تعالى وكتبنا
عليهم فيها ان النفس بالنفس ويبينه اما الشرط المعتبر
فى القصاص فالتكافؤ قال القاضى حسين فى تعليقه
التكافؤ شرط فى وجوب القود والتكافؤ يعتبر فى ثلاث
خصال الحرية والاسلام وانتفاء فضيلة الولادة
منهما فاذا استوى القاتل والمقتول فى هذه الخصال وجب
القود بان كانا حرين مسلمين او كانا عبدين او ذميين فاما

اذا اختلفا

اذا اختلفا فى هذه الخصال لم يقتل الفاضل بالمفضول وله يُقتل
الوالد بالولد ولا المسلم بالذمى ولا الحر بالعبد ويقتل المفضول
بالفاضل من هؤلاء لانه اذا قتل من نبيا وبه فلان يقتل
بمن هو اعلا منه درجة اولى وما عدا هذه الثلث خصال
كالعلم والشرف والزهد والسن والنسب الذكورة والصنعة
فليس بشرط فى المكافاة ولا بموثرة فى حكم القود لانها
تورث شبهة بخلاف الثلث خصال فيقتل العالم بالجاهل
ويقتل الجاهل به ويقتل الذكر بالانثى ولا نثنى به والمسن
بالشاب الشاب به والشريف بالوضيع والوضيع به
قال القاضى الماوردى فى كتابه الحاوى الكبير لا يقتل
المسلم بالكافر سواء كان ذميا او معاهدا او حربيا وبه
قال مالك واحمد واسحق وقال ابو حنيفة يقتل
المسلم بالذمى ولا يقتل بالمعاهد ولا بالحربى وقال
الشعبى يقتل المسلم بالكتابى ولا يقتل بالمجوسى
واستدلوا بعموم قوله وكتبنا عليهم فيها الآية
وبالحديث المتقدم وقد تقدم الجواب عن ذلك وليس
هذا موضع بسط الادلة على هذه المسائل قوله
صلى الله عليه وسلم والتارك لدينه المفارق للجماعة قال
الشيخ محيى الدين النواوى رحمه الله هو عام فى كل مرتد
عن الاسلام باى ردة كانت فيجب قتله ان لم يرجع

الى الاسلام قال العلماء ويتناول كل خارج عن الجماعة
ببدعة او بغي او غيرهما وكذا الخوارج وقد استدل
بهذا الحديث على ان تارك الصلوة لا يقتل بتركها فان
ترك الصلوة ليس من هذه الاسباب الثلثة اعني زنا
المحصن وقتل النفس والردة لان النبي صلى الله عليه وسلم
قد حصر اباحة الدم في هذه الثلثة بلفظ النفي العام
والاستثناء منه لهذه الثلثة واستشكل امام الحرمين
ابو المعالي الجويني قتله في مذهب الشافعي قال
تاج الدين الفزاري والاشكال ان مذهب الشافعي القضاء لا يجب
على الفور فكيف يقتل بما لا يضيق وقته ولهذا الاشكال
قال امام الحرمين لا يتم القول بالقتل باخراج الصلوة عن وقتها
الا على قول من قال بتضييق وقت القضاء على من تعمد
بترك الصلوة قال القاضي تقي الدين ابن دقيق العيد وجاء
بعض المتاخرين ممن ادركناه فاراد ان يزيل الاشكال
فاستدل بقوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس
حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان رسول الله ويقيموا الصلوة
ويوتوا الزكوة ووجه الدليل منه انه وقف العصمة على
مجموع الشهادتين واقام الصلوة وايتاء الزكوة والمرتب
على اشياء لا يحصل الا بحصول مجموعها وينتفي بانتفاء
بعضها وهذا ان قصد الاستدلال بالمنطوق وهو قوله

صلى

صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس الى آخره فانه يقتضي لمنطوقه
الامر بالقتال على الشيء الى هذه الغاية فقد وهل وسها لانه
فرق بين المقاتلة على الشيء والقتل عليه فان المقاتلة مفاعلة
تقتضي الحصول من الجانبين ولا يلزم من اباحة المقاتلة على
الصلوة اذا قوتل عليها اباحة القتل عليها للممتنع من
فعلها اذا لم يقاتل ولا اشكال بان قوما لو تركوا
الصلوة ونصبوا القتال عليها انهم يقاتلون وانما
النظر والخلاف فيما اذا تركها انسان من غير نصب
قتال هل يقتل ام لا فانظر الفرق بين المقاتلة على الصلوة
والقتل عليها وانه لا يلزم من اباحة المقاتلة عليها القتل
عليها وان كان اخذ هذا من لفظ آخر الحديث وهو ترتيب
العصمة على فعل ذلك فانه لمفهومه يدل على انها
لا تترتب على فعل بعضها هاهنا الخطب لانها دلالة مفهوم
والخلاف فيها مشهور وبعض من ينازع في هذه
المسئلة لا يقول بدلالة المفهوم ولو قال بها فقد
رجح عليها دلالة المنطوق في هذا الحديث ولنذكر
حكم تارك الصلوة قال القاضي الماوردي تارك
الصلوة على ضربين احدهما ان يتركها جاحدا لوجوبها
فهذا كافر يجري عليه احكام الردة اجماعا والضرب
الثاني ان يتركها معتقدا لوجوبها فان قال لست صليها

كسلا ولا افعلها تهاونا فهذا هو المتارك لها
غير معتد وقالوا فيجب ان يستتاب فان تاب
واجاب الى فعلها ترك وان لم يتب واقام على
امتناعه من فعلها فقد اختلفوا فيه على ثلاثة مذاهب
احدها مذهب الشافعي ومالك انه مباح وقتله
واجب لا يكون كافرا بذلك المذهب الثاني وهو
مذهب ابي حنيفة والمزني انه محقون الدم ولا يجوز
قتله لكن يضرب عند كل صلاة ادبا وتعزيرا
المذهب الثالث وهو مذهب احمد بن حنبل واسحق
ابن راهويه انه كافر يجري عليه حكم الردة كالجاحد
ولكل مذهب من هذه المذاهب ادلة قد بسطتها
في شرح العمدة وليس هذا موضعه والله اعلم
الحديث الخامس عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فليكرم ضيفه رواه البخاري ومسلم
شرح غريب اللغة واحكامه وفقهه قال
اهل اللغة يقال صمت يصمت بضم الميم صمتا وصموتا اي
سكت ومعنى الحديث انه اذا اراد ان يتكلم فان كان ما

يتكلم به خيرا محققا يثاب عليه واجبا كان او مندوبا
فليتكلم به وان لم يظهر له انه خير يثاب عليه فليمسك
عن الكلام سواء ظهر له انه حرام او مكروه او مباح او
مستوى الطرفين فعلى هذا يكون الكلام المباح مامورا
يتركه مندوبا الى الامساك عنه مخافة من انجراره الى
الحرام او المكروه وهذا نفع في العادة كثيرا او غالبا
وقد قال الله عز وجل ما يلفظ من قول الا لديه رقيب
عتيد واختلف السلف والعلماء في انه هل كتب جميع
ما يلفظ به العبد وان كان مباحا له ثواب فيه و
لا عقاب لعموم الآية ام لا يكتب الا ما فيه جزاء من
ثواب او عقاب والى الثاني ذهب ابن عباس وغيره من
العلماء وعلى هذا القول يكون الآية مخصوصة اي ما يلفظ
من قول يترتب عليه جزاء وقد ندب الشرع الى الامساك
عن كثير من المباحات لئلا تجر صاحبها الى المحرمات
او المكروهات وقد اخذ الشافعي معنى الحديث فقال
اذا اراد ان يتكلم فليتفكر فان ظهر له انه لا ضرر عليه
تكلم وان ظهر له فيه ضرر امسك وقد قال الامام الجليل
ابو محمد عبد الله بن ابي زيد امام المالكية بالمغرب في
رسالته جماع آداب الخير تتفرع من اربعة احاديث منها
قوله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر

فليقل خيرا او ليصمت وقوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام
المرء تركه مالا يعنيه وقوله صلى الله عليه وسلم للذى سأل
الوصية فقال له لا تغضب وقوله صلى الله عليه وسلم ايمن
اكرام فتى يجب لاخيه ما يجب لنفسه وروى عن الاستاذ ابى القاسم
القشيرى قال الصمت سلامة وهو الاصل والتكلم فى وقت
صفة الرجال كما ان النطق فى موضعه اشرف الخصال قال
وسمعت ابا على الدقاق يقول من سكت عن الحق فهو شيطان
اخرس قال وما ايثار اصحاب المجاهدة السكوت قبل
علموا ما فى الكلام من الآفات ثم ما فيه من حفظ النفس والظهار
صفات المدح والميل الى ان يتميز من بين اشكاله بحسن المتكلم
وغير هذا من الآفات وذلك نعت اصحاب الرياضة وهو احد
اركانهم فى حكم المنازلة وتهذيب الاخلاق وقال الفضيل بن
عياض رضى الله عنه كلامه فى عمله قبل كلامه فيما لا ينفعه
وقال ذو النون اصون الناس لنفسه اقلهم للسانه وقوله
صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا
ورفع فى صحيح مسلم انا ابو ذرعن جبريل عن الله تعالى انه قال
قلل منى ومن اثنتها فان خير ارادبه النهى فيكون ابلغ وقوله
صلى الله عليه وسلم ومن كان يومن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه
معنى الحديث ان من التزم شرائع الاسلام لزمه اكرام ضيفه وجاره
فيبر بهما ويحسن اليهما وكل تعديد يحق الجار وحث على حفظ

وقد

وقد اوصى الله عز وجل بالاحسان الى الجار فى كتابه
وقال صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصينى
بالجار حتى ظننت انه سيورثه واما الضيافة
فمن آداب الاسلام وخلق النبيين والصالحين
وقد اوجبها الليث بن سعد ليلة واحدة واحتج
بالحديث ليلة الضيف حق واجب على كل مسلم
وحديث عقبة ان نزلتم بقوم فامروا لكم بحق الضيف
فاقبلوا منهم وان لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف
الذى ينبغى لهم وعامة الفقهاء على ان الضيافة من
مكارم الاخلاق وحجتهم قوله صلى الله عليه وسلم جائزته
يوم وليلة والجائزة العطية والمنحة وذلك لا يكون
الا مع الاختيار وقوله صلى الله عليه وسلم فليكرم يدل
على هذا ايضا اذ ليس يستعمل مثله فى الواجب مع انه مضموم
الى الاكرام للجار والاحسان اليه وذلك غير واجب وتاولوا
الاحاديث على انها كانت فى اول الاسلام اذا كانت المواساة
واجبة واختلف العلماء اهل الضيافة على الحاضر والبادى
ام على البادى خاصة فذهب الشافعى ومحمد بن الحكم انها عليهما
وقال مالك وسحنون انما هى على اهل البوادى لان المسافر
يجد فى الحضر والمنازل الاسواق ما يشترى وقد جاء
فى حديث الضيافة على اهل الوبر وليست على اهل المدر

لكن هذا الحديث عند اهل المعرفة موضوع وقد تتعين
الضيافة لمن اجتاز بقوم محتاجا والله اعلم الحديث
السادس عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال
للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب فردد مرارا
قال لا تغضب رواه البخاري كذا وقع في كتاب الاربعين
ولفظه في كتاب جامع الاصول ان رجلا قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اوصني ولا تكثر علي او قال مرني
بامر واقلل علي لكي اعقله قال لا تغضب وذكره شرح الحديث
وبيان احكامه ومعانيه قوله صلى الله عليه وسلم لا تغضب
الغضب ثوران دم القلب ارادة الانتقام ويظهر ذلك
على الجوارح في تعبيسه وتغيظه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
اتقوا الغضب فانه جمرة توقد في قلب ابن آدم الم تروا
انتفاخ اوداجه وحمرة عينيه فمن اصابه شيء من هذا فليلصق
بالارض قال صاحب الافصاح من الجايز ان يكون النبي صلى الله عليه
وسلم علم من هذا الرجل كثرة الغضب فخصه بهذه الوصية
وقد مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يملك نفسه عند
الغضب فقال ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك
نفسه عند الغضب وقد مدح الله تعالى الكاظمين الغيظ
والعافين عن الناس وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من كظم غيظا وهو يستطيع ان ينفذه دعاه الله

عز وجل على رؤس الخلايق يوم القيمة حتى يخيره من اي الحور شاء
وقد جاء في الحديث ان الغضب من الشيطان ولهذا يخرج صاحبه
عن حد الاعتدال الى حالة يتكلم فيها بالباطل ويترك الملزوم
وسوى الحقد والحسد والبغضاء وغيرها كل من القبايح الملزوم
وذلك نتيجة الغضب اعاذنا الله منه وفي الحديث سليمان
ابن صرد قال استب رجلان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن عنده فبينا احدهما يسب صاحبه مغضبا
قد احمر وجهه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه الذي يجد
لو قال اعوذ بالله من الشيطان ذهب عنه ما يجد
فانطلقوا اليه رجل قال له يعوذ بالله من الشيطان
الرجيم فقال أترى بي باسا او جنون انا اذهب
وفي رواية قالوا له الا تسمع ما يقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اني لست بمجنون اخرجه البخاري
وسلم انما امره لما استعاذ ليذهب عنه الغضب
وذلك ان الشيطان هو الذي يحمل الانسان على
الغضب وكلما اجتهد عاقبته لمردديه ونغويه
وساعده من رضي الله عز وجل فالمستعاذ بالله تعالى
من اغوى سلاح المؤمن على دفع كيد الشيطان ومكره
اعاذنا الله تعالى منه بفضله وكرمه

الحديث السابع عشر عن ابي يعلى شداد بن اوس عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل
كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا
ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته
رواه مسلم ○ اما ترجمة راويه فهو ابو يعلى شداد بن
اوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن
عدي بن عمرو بن مالك بن النجار النجاري الانصاري وهو
ابن اخي حسان بن ثابت يقال انه شهد بدرا ولا يصح نزل
شداد بيت المقدس وعداده في اهل الشام ○ روى عنه
ابنه يعلى ومحمود بن الربيع وضمرة بن حبيب ○ مات شداد
بالشام سنة ثمان وخمسين وهو ابن خمس وسبعين سنة
وقيل مات سنة احدى واربعين وقيل سنة
اربع وستين ○ قال عبادة بن الصامت وابو الدرداء
كان شداد بن اوس ممن اوتي العلم والحلم ○ واما
شرح الفاظه واحكامه وفقهه فقوله صلى الله
عليه وسلم ان الله كتب الاحسان كتب بمعنى اوجب وفرض
والاحسان على نوعين احدهما الانعام على الغير والثاني
احسان في فعله وهو اعم لانه اذا فعل فعلا حسنا عاد عليه
نفعه وعلى غيره ○ وقوله اذا قتلتم فاحسنوا القتلة وهي
بكسر القاف وهي الهيئة والحالة ○ والذبحة بكسر

الذال والهاء وهي الحالة والهيئة ايضا كالقتلة ووقع في
الترمذي صحيح مسلم فاحسنوا الذبح بفتح الذال بغير هاء ○
وقوله وليحد بضم الياء يقال احد السكين وحدها
واسحذها ○ والشفرة السكين التي يذبح بها ○ وقوله
وليرح ذبيحته يعني باحداد السكين وتعجيل امرارها
وغير ذلك ○ ويستحب ان لا يحد السكين بحضرة الحيوان
الذي يريد ان يذبحه ولا يذبح واحد بحضرة اخري
ولا يجرها الى موضع الذبح جرا عنيفا ○ والاحسان في
القتل هو عام في كل قتيل من حيوان او آدمي يقتل في
قصاص او حد ونحو ذلك فلا يقصد التعذيب في القتل
والاحسان في الذبح ان يرفق بالبهيمة التي يريد ذبحها
ولا يصرعها بعنف وغلظة وان يوجهها الى القبلة
ويسمي الله تعالى عند ذبحها ويقطع الحلقوم والودجين
وان يتركها حتى تبرد وان يعترف لله تعالى بالمنة
والشكر له على نعمه فانه تعالى سخر لنا ما لو شاء
لسلطه علينا واباح لنا ما لو شاء لحرمه علينا
وهذا الحديث من الاحاديث الجامعة لقواعد كثيرة
واداب مهمة فان الاحسان اعم من ان يحصر في شيء
بعينه والله اعلم ○

الحديث الثامن عشر
عن ابي ذر جندب بن جنادة وابي عبد الرحمن معاذ بن جبل

رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتق الله حيث
ما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن
رواه الترمذي وقال حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح

ترجمة راوية اما ابو ذر فهو ابو ذر جندب بن جنادة ويقال
جندب بن السكن بن كعب بن سفيان بن عبيد بن حرام ويقال
عبد بن الوقيعة بن حرام بن غفار الغفاري وفي اسمه
ونسبه خلاف كثير والاشهر ما ذكرناه كان ابو ذر من
اعلام الصحابة واعيانهم وزهادهم وهو من المهاجرين
وهو اول من حيا النبي صلى الله عليه وسلم بتحية الاسلام واسلم
قديما بمكة يقال انه كان خامسا في الاسلام ثم انصرف
الى قومه فاقام عندهم الى ان هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة فقدم ابو ذر عليه بعد الخندق فاقام بها الى ان توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحول الى الشام فاقام بها الى خلافة
عثمان ثم رجع الى المدينة وسكن الربذة الى ان مات بها في خلافة
عثمان سنة اثنتين وثلثين وصلى عليه ابن مسعود وكان ابو
ذر تعبد قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم بما الهمه الله
تعالى روى عنه ابن عباس وانس بن مالك وعباده بن الصامت
وزيد بن وهب وابو ادريس الخولاني وقيس بن ابي حازم
وخلق كثير سواهم واما معاذ بن جبل فهو ابو عبد الرحمن
معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن

عمرو بن جشم بن الخزرج الانصاري الخزرجي الجشمي وقد نسبه
بعضهم في بني سلمة بن سعد قالوا وانما ادعته بنو سلمة لانه
كان اخا سهل بن محمد احد بني سلمة لامه وهو احد السبعين الذين
شهدوا العقبة من الانصار واخي رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه
وبين عبد الله بن مسعود وقيل بينه وبين جعفر بن ابي طالب
وشهد بدرا وما بعدها من المشاهد وبعثه رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى اليمن قاضيا ومعلما وجعل اليه قبض الصدقات
من العمال الذين كانوا باليمن وكان اسلامه وهو ابن ثماني عشرة سنة
في قول بعضهم واستعمله عمر بن الخطاب على الشام بعد ابي
عبيدة بن الجراح فمات من عامه ذلك في طاعون عمواس سنة
ثماني عشرة وقيل سنة سبع عشرة وهو ابن ثمان وثلثين سنة
وقيل ابن ثلث واربع وثلثين سنة وقيل غير ذلك روى عنه
عمر وابن عمر وابن عباس وابن عمرو وانس وغيرهم واما
شرح الفاظه واحكامه ومعانيه فقوله صلى الله عليه
وسلم اتق الله التقوى جعل النفس في وقاية وهي مخافة الله
عز وجل فاذا خاف العبد ربه فقد جعل نفسه في وقاية
تقيه من النار اي تمنعه منها فخشية الله ومخافته راس كل
خير فلهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر اتق الله حيث ما
كنت لما راى من محبته وحرصه على المقام معه بمكة وكان
ذلك في اول الاسلام وكان اسلام ابي ذر قديما فاما من رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان يلحق بقومه لانه علم انه لا يقدر على المقام
معه في ذلك الوقت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتق الله حيث ما كنت يعني من ارض الله او من بلاد الله وقوله
صلى الله عليه وسلم واتبع السيئة الحسنة تمحها يعني اعمل الحسنة
بعد السيئة تمح الحسنة السيئة وهذا موافق لقوله تعالى
ان الحسنات يذهبن السيئات وقوله صلى الله عليه وسلم وخالق
الناس بخلق حسن معناه عاملهم بما تحب ان يعاملوك به
لان اثقل ما يوضع في الميزان الخلق الحسن وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احبكم الي واقربكم مني مجلسا
يوم القيمة احاسنكم اخلاقا وحسن الخلق من صفات
النبيين والمرسلين والصديقين وخيار المؤمنين لانهم
لا يجزون بالسيئة السيئة بل يحسنون الى من اساء اليهم
ويعفون ويصفحون عن ظلمهم نسأل الله تعالى ان
يجعلنا منهم بمنه وكرمه ٥ الحديث التاسع عشر
عن ابي العباس عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال كنت
خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام اني اعلمك
كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا
سالت فسال الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان
الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا
بشيء قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم

يضروك

ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت
الصحف رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وفي رواية
غير الترمذي احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء
يعرفك في الشدة واعلم ان ما اخطاك لم يكن ليصيبك وما اصابك
لم يكن ليخطئك واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب
وان مع العسر يسرا اما ترجمة راويه فهو ابو العباس عبد الله بن
عباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم
وامه لبابة بنت الحارث من بني عامر بن صعصعة وهي اخت ميمونة
بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم ولد عبد الله قبل
الهجرة بثلاث سنين وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن
ثلاث عشرة سنة وهو الصحيح وقيل وهو ابن خمس عشرة سنة
وقيل عشر وقيل ولد قبل خروج بني هاشم من الشعب وهم
محصورون فيه وقيل ولد قبل المحرة بسنتين كان عبد الله بن
عباس حبر هذه الامة وبحرها وعالمها دعا له رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالحكمة والفقه في الدين والتاويل ورأى جبريل
عليه السلام مرتين قال مسروق كنت اذا رأيت ابن عباس قلت
اجمل الناس فاذا تكلم قلت افصح الناس فاذا تحدث قلت اعلم
الناس وكان عمر بن الخطاب يقربه ويدنيه ويشاور
مع اجلة الصحابة وكبارهم كف بصره في آخر عمره ومات بالطايف
سنة ثمان وستين في ايام ابن الزبير وهو ابن سبعين سنة او
احدى وسبعين وصلى عليه محمد ابن الحنفية وروى عنه خلق كثير

عبد الله بن عباس
ترجمان القرآن
وابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم
رضي الله عنهما

من الصحابة والتابعين وكان ابيض مشربا بصفرة جسيما
وسيما طويلا اصبح الوجه له وفرة يخضب بالحناء وكان قدم مصر
وغزا افريقيه مع عبد الله بن سعد بن ابى سرح فى سنة تسع
وعشرين **واما احكامه ومعانيه** اعلم ان هذه الوصية
هى من اجمع الوصايا وانفعها ولم ير النبى صلى الله عليه وسلم ابن عباس
اهلا لهذه الوصية مما وصاه بها مع صغره **قوله** صلى الله عليه وسلم
احفظ الله يحفظك اى اعمل له بالطاعات واحفظ اوامره
واجتنب نواهيه فلا يفقدك حيث امرك ولا يراك حيث نهاك
فانك تجده فى الشدائد عونا لك **وقوله** صلى الله عليه وسلم اذا سألت
فاسأل الله لانه هو المعطى والمانع المتصرف على الاطلاق
فهو المسئول على كل حال **وقوله** واذا استعنت فاستعن بالله
ان سأله التوكل فى كل امورك على هو لاه ولا تتخذ ربا
سواه ولا يعلق قلبك بغيره فى جميع امورك ما قل منها وما
كثر قال الله عز وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه اى كافيه
ومعينه فاذا وكل العبد بقلبه وكلته الى ربه عز وجل فقد
اعرض عن سواه من الخلق لانهم لا يضروه ولا ينفعوه الا
بشئ قد قدره الله عليه وهو **قوله** صلى الله عليه وسلم واعلم
ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشئ لم ينفعوك الا بشئ قد
كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشئ لم يضروك
الا بشئ قد كتبه الله عليك ففيه الايمان بالقدر خيره وشره
وانه واجب على العبد المؤمن ان يعتقد ان جميع الاشياء

من الله تعالى فاذا تيقن العبد المؤمن هذا وعلمه زال عن قلبه
خوف كل احد من الخلق ورجاؤه وبقى فى حاله لا يخاف الا الله
ولا يرجو احدا غيره وبهذا اجاب الخليل ابرهم صلى الله عليه وسلم
حين سئل جبريل عليه السلام وهو فى الهواء حين اراد القاءه
فى النار فقال له الك حاجة قال اليك فلا فقال له سل ربك قال
علمه بحالى يغنى عن سؤالى **وقوله** صلى الله عليه وسلم رفعت الاقلام
وجفت الصحف هو تاكيد لما تقدم والمعنى لا يكون الامر الا على
ما ذكرت لك لا نسخ فيه ولا تبديل **وقوله** صلى الله عليه وسلم واعلم
ان النصر مع الصبر الصبر حبس النفس عما يقتضيه العقل
او الشرع فالصبر لفظ عام فان كان حبس النفس على مصيبة
سمى صبرا لا غير وضده الجزع وان كان الصبر فى محاربة الاعداء
سمى شجاعة وهو المراد بقوله واعلم ان النصر مع الصبر
لانه اذا صبر فى معاومة الاعداء ومحاربهم كان النصر اليه
قريبا **وقوله** ان الفرج مع الكرب هو موافق لقوله امن
يجيب المضطر اذا دعاه لان الانسان اذا كان فى الشدة
الى الغاية اتاه الله تعالى بالفرج اذا دعاه واخلص فى
الرجاء **وقوله** صلى الله عليه وسلم وان مع العسر يسرا
هذا موافق لقوله تعالى ان مع العسر يسرا يعنى ان مع الشدة
يسرا ورخاء قال الحسن لما نزلت هذه الاية قال رسول
صلى الله عليه وسلم ابشروا قد جاءكم اليسر لن يغلب عسر

الله

يسرين قال العلما في قوله صلى الله عليه وسلم لن يغلب عسر
يسرين ان الله كرر لفظ العسر وذكره بلفظ المعرفة
وذكر اليسر بلفظ النكرة ومن عادت العرب اذا ذكرت اسما
معرفا ثم اعادته كان الثاني هو الاول واذا ذكرت اسما
نكرة ثم اعادته كان الثاني غير الاول كقولك كتبت درهما
فانفقت الدرهم فالثاني هو الاول واذا قلت كتبت درهما
فانفقت درهما فالثاني غير الأول فالعسر في الآية الكريمة
مكرر بلفظ التعريف فكان عسرا واحدا واليسر مكرر بلفظ
النكرة فكانا يسرين فكانه قال فان مع العسر يسرا ان
مع ذلك العسر يسرا آخر قال ابن مسعود لو كان العسر
في جحر لطلبه اليسر حتى يدخل عليه انه لن يغلب عسر
يسرين قال القيسي كنت يوما بالباديه فحملة من الغم
فالقى في روعي بيت شعر فقلت ؛ اري الموت لمن اصبح ؛ غموما له اروح ؛
فلما جن الليل سمعت صوت هاتف يهتف في الهواء شعر
الا ايها المرء الذي الهم به ؛ ترح ؛ وقد انشد بيتا لم يزل في محله يسرح ؛
اذا اشتد بك العسر تفكر في الم نشرح ؛ فعسرين يتلوان اذا بصرة فافرح ؛
الحديث العشرون عن ابي مسعود عقبة ابن عمرو
الانصاري البدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي
فاصنع ما شئت ؛ رواه البخاري ترجمة راويه هو ابو مسعود

عقبة

عقبة ابن عمرو بن ثعلبة بن اسير ويقال ابن بشير ابن عتيك بن
ابن عطية ابن جدارة ابن عوف ابن الحارث بن الخزرج الانصاري
البدري الخزرجي البخاري شهد عقبة الثانية وكان
اصغر من شهدها ولم يشهد بدرا عند جمهور اهل العلم
بالسير وقيل انه شهدها والاول اصح وانما قيل له البدري
لانه نزل ماء ببدر فنسب اليه وسكن الكوفة ومات في خلافة علي
ابن ابي طالب وقيل في سنة احدى او اثنتين واربعين
روى عنه ابنه بشير وعبد الله ابن يزيد الانصاري ومحمد ابن عبد الله
ابن زيد الانصاري وعمرو ابن ميمون وابو وائل شقيق ابن سلمة
شرحة وبيان معانيه قوله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك
الناس من كلام النبوة الاولى يعني ان الحياء لم يزل ممدوحا
مستحسنا مامورا به في شرائع الانبياء الاولين لم ينسخ ولم يغير
وتحيا بالمد انقباض النفس عن فعل القبيح يقال حيي واستحى
فهو مستحي ومستح وقوله صلى الله عليه وسلم اذا لم تستحي فاصنع
ما شئت فيه قولان احدهما ان يكون خرج مخرج اللفظ الزجر
فهو كقوله تعالى اعملوا ما شئتم فانه وعيد وشهيد ليس هو للا
على فعل ما اراد والانه قد بين لهم ما يأتون وما يذرون فاذا
تعدوه وصال غيرهم حتى لم الوعيد وهو كقوله صلى الله عليه وسلم من
باع خمرا فليشقص الخنازير لم يرد به اباحة ذلك وانما على
هو سبيل الوعيد يعني ان من باع خمرا كان وزره كمن قطع لحم

باجة

على

لم الخشر وباعه القول الثانى ان يكون معناه اذا فعلت
فعلا لم تستحى منه اذا ظهر عليك فافعل ما شئت من كل ومنه
قوله صلى الله عليه وسلم الحياء من الايمان معناه ان الحياء
لما كان يمنع صاحبه من فعل الفواحش وتخشه على فعل الخير
والبر فصار من الايمان لان الايمان يمنع صاحبه من ذلك
ويحمله على فعل البر والطاعة قال العلماء حقيقة الحياء خلق
يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير فى حق ذى الحق
وقال ابو القاسم الجنيد الحياء رؤية الآلاء اى النعم ورؤية
التقصير فيتولد بينهما حالة تسمى الحياء والله اعلم الحديث
الحادى والعشرون عن ابى عمرو وقيل ابى عمر سفيان
ابن عبد الله رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله قل فى الاسلام قولا لا
اسأل عنه احدا غيرك قال قل امنت بالله ثم استقم رواه مسلم
ترجمة راويه هو ابو عمر وقيل عمرو سفين ابن عبد الله ابن
ربيعة ابن الحارث الثقفى يعد فى اهل الطايف وقيل فى اهل البصرة
كان عاملا لعمر ابن الخطاب على الطايف ولاه عمر على حين عزل
عنه عثمان ابن ابى العاص روى عنه ابنه عبد الله وعروه ابن الزبير
ونافع بن جبير شرح الفاظه وبيان معانيه قال القاضى
عياض هذا من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم وهو مطابق لقوله تعالى
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اى وحدوا الله تعالى وامنوا
به ثم استقاموا فجدوا والتزموا طاعة الله تعالى الى ان توفوا

على ذلك

على ذلك وعلى ما ذكرناه اكثر المفسرين من الصحابة فمن بعدهم
وهو معنى الحديث ان شاء الله هذا كلام القاضى عياض وقال ابن
عباس رضى الله عنه فى قوله تعالى فاستقم كما امرت ما نزل على رسول
صلى الله عليه وسلم فى جميع القرآن اية كانت اشد ولا اشق
عليه من هذه الاية ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لأصحابه
حين قالوا قد اسرع اليك الشيب فقال شيبتنى هود واخواتها
قال الاستاذ ابو القاسم القشيرى فى رسالته الاستقامة
درجة بها كمال الامور وتمامها وبوجودها حصول الخيرات ونظامها
ومن لم يكن مستقيما فى حاليه ضاع سعيه وخاب جهده وقيل
الاستقامة لا يطيقها الا الاكابر لانها خروج عن المعهود
ومفارقة الرسوم والعادات والوقوف بين يدى الله تعالى على
حقيقة الصدق ولذلك قال صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا
وقال الواسطى الخصلة التى بها كملت المحاسن وبفقدها
فجئت المحاسن الاستقامة والله اعلم الحديث الثانى
والعشرون عن ابى عبد الله جابر بن عبد الله الانصارى
رضى الله عنهما ان رجلا سأل النبى صلى الله عليه وسلم فقال ارأيت
اذا صليت المكتوبات وصمت رمضان واحللت الحلال
وحرمت الحرام ولم ازد على ذلك شيئا ادخل الجنة قال
نعم رواه مسلم ترجمة راويه هو ابو عبد الله جابر ابن عبد الله
ابن عمرو بن حرام بن سواد بن سلمه ويقال جابر ابن عبد الله بن حرام
ابن ثعلبه بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمه الانصارى

الله

ت

ت

هو من مشاهير الصحابة والمكثرين من الرواية عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم شهد هو وابوه عبد الله العقبة الثانية وشهد
جابر بدرا وقيل لم يشهدها وشهد ما بعدها من المشاهد
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر غزوة وقدم الشام
والمصر وكان ابو عبد الله احد النقبا الاثنى عشر وكف
بصر جابر في اخر عمره روى عنه ابو سلمة ابن عبد الرحمن
ومحمد بن علي الباقر وعطا ابن ابي رباح ومحمد ابن المنكدر وخلق كثير
سواهم ومات جابر بالمدينة سنة اربع وسبعين وقيل سنه
سبع وسبعين وقيل سنه ثمان وسبعين وله اربع وتسعون
سنه وهو آخر من مات من الصحابه في قول وصلى عليه ابان
بن عثمان وهو امير المدينة يومئذ احكامه وفقهه
الرجل السائل هو النعمان بن قوقل بقافين مفتوحتين
بينهما واو ساكنه واخره لام قوله واحللت الحلال يعني فعلته
معتقدا حله وقوله وحرمت الحرام يعني اجتنبته معتقدا
تحريمه قال النيخ ابو عمرو بن الصلاح الظاهر انه اراد بقوله
وحرمت الحرام الامرين احدهما ان يعتقد كونه حراما والثاني
لا يفعله لخلاف تحليل الحلال فانه يكفي فيه تحريم اعتقاده حلالا
وقال صاحب المفهم في شرح مسلم لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم
للسائل في هذا الحديث شيئا من التطوعات على الجملة وهذا يدل على
جواز ترك التطوعات على الجملة ولكن من تركها ولم يعمل شيئا منها
فقد فوت على نفسه ربحا عظيما وثوابا جزيلا ومن دام على ترك

بالمدينة صح

شيء من السنن كان ذلك نقصا في دينه وقدحا في عدالته فان
كان تركه لها تهاونا بها ورغبة عنها كان ذلك فسقا يستحق به ذما
قال علماؤنا لو ان اهل بلد تواطوا على ترك سنة قوتلوا عليها
حتى يرجعوا الى فعلها ولقد كان السلف الصالح من الصحابة والتابعين
فمن بعدهم يثابرون ويداومون على فعل السنن مثل مداومتهم
ومداومتهم على فعل الفرائض ولم يكونوا يفرقون بينهما لاعتنام
ثوابها واجرها وانما احتاج ائمة الفقهاء الى ذكر الفرق لما يترتب
عليه من وجوب الاعادة وتركها وخوف العقاب على الترك ونفيه
ان حصل ترك لوجه ما وانما ترك النبي صلى الله عليه وسلم تنبيه الناس
على السنن تسهيلا وتيسيرا لقرب عهده بالاسلام ليلا يكون
الانكار عليه من ذلك تنفيرا له وعلم انه اذا تمكن في الاسلام وشرح
الله صدره به رغب فيما رغب فيه غيره او ليلا يعتقد ان السنن
والتطوعات واجبة فتركه لذلك وكذلك في الحديث ان رجلا
سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فاخبره بانها خمس فقال
هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع ثم سأله عن الصوم والحج والشرائع
فاجابه ثم قال اخبرني ذلك والله لا ازيد على هذا ولا انقص منه
فقال افلح ان صدق وفي رواية ان تمسك بما امر به دخل الجنة
ضبطوا قوله صلى الله عليه وسلم ان تمسك بما امر بضم الهمزة
وكسر الميم وفتح الراء وقوله به بباء موحدة وبعدها هاء هكذا
هو في معظم نسخ صحيح مسلم وضبطه بعضهم امرته بفتح الهمزة
واسكان الميم وبالتاء المثناة فوق التي هي ضمير المتكلم و

بل

وكلاهما صحيح وقوله دخل الجنة يعني لمحافظته على الفرايض واتقانها
والاتيان بها في اوقاتها باتمام ركوعها وسجودها وخشوعها من غير
اخلال بشئ منها وهو قوله في روايه الاخرى افلح ان صدق والفلاح
الفوز بالمقصود فاذا اتى العبد المومن بالفرايض والنوافل كان
اكثر فلاحا ممن اتى بالفرايض وحدها وانما شرعت
النوافل لتكميل الفرايض فهذا السايل والذى سال عن الصلاة
انما تركها النبى صلى الله عليه وسلم تسهيلا عليها ورفعا بها الى ان
يتشرح صدورها بالفهم عنه والحرص على ثواب المندوبات تحصيل
من السنن والنوافل فيسهل عليها فعل واجب العلم ٥

الحديث الثالث والعشرون عن ابى مالك الحارث بن
عاصم الاشعرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الطهور شطر الايمان والحمد لله تملا الميزان وسبحان الله والحمد لله
تملان او تملا ما بين السموات والارض والصلوة نور والصدقة
برهان والصبر ضياء والقران حجة لك او عليك كل الناس يغدو
فبايع نفسه فمعتقها او موبقها ٥ رواه مسلم ترجمة راويه
هو ابو مالك الاشعرى واختلف فى اسمه فذكر الشيخ فى كتابه الاربعين
ان اسمه الحارث بن عاصم الاشعرى وذكر الحميدى فى كتابه الجمع بين
الصحيحين فقال يقال اسمه عمرو وقيل عبيد وقيل كعب وقال
ابو عمر ابن عبد البر فى كتابه الاستيعاب هو ابو مالك الاشعرى
له صحبة ورواية اختلف فى اسمه فقيل كعب بن مالك وقيل كعب
بن عاصم وقيل اسمه عبيد وقيل اسمه عمرو يعد فى الشاميين

وقال

وقال ابن الاثير فى كتابه جامع الاصول هو ابو مالك كعب بن
عاصم الاشعرى قال ابو حاتم سمعت اسماعيل ابن ابى اويس
يقول ابو مالك اسمه كعب بن عاصم وكذلك قال ابو بكر بن
ابى شيبة والبخارى فى التاريخ وابو حاتم وقال روى عنه عبدا
بن غنم وابو الدرداء وشريح ابن عبيد وقال ابو حاتم ايضا
وقيل اسمه عبد الله وقيل عمرو وقيل عبيد وقال البخارى
فى روايه عبد الرحمن بن غنم عنه حدثنا ابو مالك وابو عامر بالشك
قال ابن المدينى وابو مالك هو الصواب روى عنه جابر بن عبد الله
وعبد الرحمن ابن غنم وخالد بن ابى مريم مات ابو مالك فى خلافة
عمر ابن الخطاب ٥ احكامه وفقهه ومعانيه قال الشيخ
محى الدين النواوى رحمه الله هذا حديث عظيم واصل من اصول
الدين قد اشتمل على مهمات من قواعد الاسلام فاما الطهور فالمراد
به الفعل فهو مصدر طهر على المختار وهو قول الاكثرين
ويجوز فتحها واصل الشطر النصف واختلف فى معنى قوله صلى الله
عليه وسلم الطهور شطر الايمان فقيل معناه ان الاجر فيه
ينتهى تضعيفه الى نصف اجر الايمان وقيل معناه ان الايمان
يجب ما قبله من الخطايا وكذلك الوضوء الا ان الوضوء لا يصح الا
من صاحب الايمان فصار لتوقفه على الايمان فى معنى الشطر
وقيل المراد بالايمان هنا الصلاة كما قال الله تعالى وما كان الله
ليضيع ايمانكم والطهارة شرط فى صحة الصلوة فصارت كالشطر
وليس يلزم من الشطر ان يكون نصفا حقيقيا وهذا القول

لرحمن

اقرب الاقوال ويحتمل ان يكون معناه ان الايمان تصديق
بالقلب وانقياد بالظاهر فهما شطران للايمان والطهارة
متضمنة للصلاة ففي انقياد في الظاهر **واما قوله** صلى الله عليه
وسلم والحمد لله تملا الميزان فمعناه ان عظم اجرها تملا الميزان
وقد تظاهرت نصوص القرآن والسنة على وزن الاعمال
وثقل الموازين وخفتها **واما قوله** صلى الله عليه وسلم وسبحان الله
والحمد لله تملان او تملا ما بين السماء والارض فضبطناه بالتاء
المثناة فوق في تملان او تملا وهو صحيح فالاول ضمير مونثين
غايبتين والثاني ضمير هذه الجملة من الكلام **وقال** صاحب
المحرر يجوز تملان بالتانيث والتذكير جميعا والتانيث على ما
ذكرناه والتذكير على ارادة النوعين من الكلام او الذكرين قال
فاما تملا فذكر على ارادة الذكر واما معناه فيحتمل ان يقال لو
قدر ثوابها جسما لملا ما بين السماء والارض وسبب عظم فضلها
ما اشتملا عليه من التنزيه لله تعالى والافتقار الى الله عز وجل
واما قوله صلى الله عليه وسلم والصلوة نور فمعناه انها تمنع
من المعاصي والمنكر وتهدي الى الصواب كما ان النور يستضاء
به وقيل معناه ان تكون اجرها نورا لصاحبها يوم القيامة
وقيل انها سبب لاشراق انوار المعارف وانشراح
القلب ومكاشفات للحقايق لفراغ القلب فيها واقباله الى
الله تعالى بظاهره وباطنه وقد قال الله عز وجل واستعينوا
بالصبر والصلوة **وقيل** انها تكون نورا ظاهرا على وجهه

يوم القيمة

يوم القيامة ويكون في الدنيا على وجهه البهاء بخلاف من لم يصل
واما قوله صلى الله عليه وسلم والصدقة برهان فقال
صاحب المحرر يرجع اليها كما يرجع الى البرهان كان العبد
اذا سئل يوم القيامة عن مصرف ماله كانت صدقاته براهين
في جواب هذا السؤال فيقول تصدقت به **وقال** غيره معناه
ان الصدقة حجة على صحة ايمان فاعلها لان المنافق يمتنع من
فعلها لكونه لا يعتقد ثوابها فمن تصدق استدل بصدقته على
صدق ايمانه **واما قوله** صلى الله عليه وسلم والصبر ضياء فمعناه
الصبر المحبوب في الشرع وهو الصبر على طاعة الله تعالى
والصبر عن معصيته والصبر عن كل مذموم ومكروه ومنهي عنه
ظاهرا وباطنا والصبر ايضا على النايبات وانواع المكاره في
الدنيا والمراد به ان الصبر محمود لازال صاحبه مستغنيا به مهتديا
مقتديا على الصواب **قال** ابو علي الخواص الصبر هو الثبات
على الكتاب والسنة **وقال** ابن عطاء الصبر الوقوف مع البلاء
بحسن الادب وقال الاستاذ ابو علي الرفاق حقيقة الصبر
ان لا تعترض على المقدور **وقال** سهل بن عبد الله التستري
الصبر انتظار الفرج من الله تعالى **وقيل** لكل شيء جوهر
وجوهر الانسان العقل وجوهر العقل الصبر والصبر
عرك النفس وبالعرك تلين وتاهل لشرف الصبر وفضله
قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب **فاما**
البلاء على وجه الشكوى فلا ينافي الصبر قال الله تعالى في حق

فى حق ايوب انا وجدناه صابرا مع انه قال مسنى الضر
ولما سأل جبريل عليه السلام النبى صلى الله عليه وسلم عن حاله وهو
وجع فقال له كيف تجدك قال اجدنى يا بين الله وجعا
فهذا على سبيل الاخبار عن حاله لا على سبيل الشكوى الى مخلوق
واما قوله صلى الله عليه وسلم والقرآن حجة لك او عليك فمعناه
ظاهر اى تنتفع به ان تلوته وعملت به والا فهو حجة عليك
واما قوله صلى الله عليه وسلم كل الناس يغدو فبايع نفسه
فمعتقها او موبقها فمعناه ان كل انسان يسعى لنفسه فمنهم من
يبيعها لله عز وجل فيعمل بطاعته ويسارع فى مرضاته فيعتق
نفسه من العذاب ومنهم من يبيعها للشيطان والهوى فيوبقها
فيعمل بمعاصى الله فيوبقها اى فيهلك نفسه بذلك والله اعلم

الحديث الرابع والعشرون عن ابى ذر رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه تبارك وتعالى انه
قال يا عبادى انى حرمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرما
فلا تظالموا يا عبادى كلكم ضال الا من هديته فاستهدونى اهدكم
يا عبادى كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعمونى اطعمكم يا عبادى
كلكم عار الا من كسوته فاستكسونى اكسكم يا عبادى انكم
تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفرونى
اغفر لكم يا عبادى انكم لن تبلغوا ضرى فتضرونى ولن تبلغوا
نفعى فتنفعونى يا عبادى لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم
كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك فى ملكى شيئا

يا عبادى

يا عبادى لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اجور
قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكى شيئا يا عبادى لو ان اولكم
وآخركم وانسكم وجنكم قاموا فى صعيد واحد فسألونى فاعطيت
كل انسان مسألته ما نقص ذلك مما عندى الا كما ينقص المخيط
اذا ادخل البحر يا عبادى انما هى اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها
فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه
رواه مسلم

شرح الفاظه وبيان احكامه ومعانيه

هذا حديث عظيم من الاحاديث الالهيات التى يرويها النبى
صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل وقد جمعها بعضهم فى جزء
كبير نحو مائة حديث او اكثر من ذلك وكان ابو ادريس
الخولانى الذى يروى هذا الحديث عن ابى ذر اذا حدث بهذا
الحديث جثى على ركبتيه تعظيما له واجلالا وكان الامام احمد
يقول فى هذا الحديث هو اشرف حديث لاهل الشام يعظما
له ايضا وقبل الشروع فى بيان شرح الفاظه ومعانيه
اقدم مقدمة تفرق بين الوحى المتلو الذى هو القرآن المجيد
وبين الوحى المروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله عز
وجل وهو ما ورد من الاحاديث الا الاهيات وهى اكثر من مائة حديث
وحديث ابى ذر منها وهو من اجلها فنقول الكلام المضاف الى الله
عز وجل على اقسام اشرفها واعظمها القرآن المجيد الذى لا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد نزل
به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربى

مبين فهو معجز باقيه على مرور الدهور والازمان قل لان
اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا يأتون
بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ووجه كونه معجزا ان النبي صلى الله
عليه وسلم نشأ العرب فاطبة وفي اهل الفصاحة والبلاغة والبيان
واصحاب الانفة والحمية على ان ياتوا بسورة من مثله او بعشر
سور مثله في مناسبته وفصاحته فعجزوا عن ذلك حين تحداهم فثبت
بذلك كونه معجزا في نفسه **القسم الثاني** الكتب المنزلة على الانبياء
عليهم السلام قبل نبينا صلى الله عليه وسلم التوراة والانجيل والزبور
والصحف وكل هذه تضاف الى الله تعالى فيقال فيها كلام الله عز وجل
وكل قبل التغيير والتبديل **القسم الثالث** ما يرويه النبي صلى الله
عليه وسلم عن الله عز وجل واضافه الى الله تعالى اسنادا ونصا
ولم يضفه الى القرآن لفظا ونصا وانما نقل الينا عن النبي صلى الله عليه
وسلم كنقل الاحاديث المروية عنه من طريق الآحاد لا من طريق
التواتر كما نقل القران المجيد فهذه الاحاديث يعني الالاهيات
وصولها الى النبي صلى الله عليه وسلم كوصول سائر الوحي اليه غير القران
بل كوحي السنة فان الصحيح من القولين ان السنة وحي كلها
قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقال
تعالى علمه شديد القوى يعني جبريل عليه السلام فالسنة منزلة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي احد الوحيين فان الوحي على
قسمين وحي يتلى في المحاريب وتنعقد به الصلوة وهو القران العظيم
ووحي لا يتلى في المحاريب ولا تنعقد به الصلوة وقد قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم الا اني اوتيت الكتاب ومثله معه ويعضد
هذا ما روى عن يعلى ابن امية انه كان يقول لعمر ليتني ارى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ينزل عليه الوحي فلما كان النبي صلى الله
عليه وسلم بالجعرانة وعليه ثوب قد اظل به عليه ومعه ناس
من اصحابه فيهم اذ جاءه رجل متضمخ بطيب فقال يا رسول الله كيف
ترى في رجل احرم في جبته بعد ما تضمخ بطيب فنظر النبي صلى الله عليه
ساعة فسكت فجاءه الوحي فاشار عمر الى يعلى ان تعال فجاء يعلى
فادخل راسه فاذا هو محمر الوجه يغط كذلك ساعة ثم سري
عنه فقال اين الذي سالني عن العمرة انفا فالتمس الرجل فجيء به
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اما الطيب الذي بك فاغسله ثلاث
مرات واما الجبة فانزعها ثم اصنع في عمرتك كما تصنع في حجك اخرجه
البخاري ومسلم **فان قيل** هذا الحديث مسطوره ان النبي صلى الله عليه
ما افتاه الا بوحي فهذه الاحاديث الالاهية داخلة في كلام الله
فتضاف اليه تارة لانه هو المتكلم بها وتضاف الى النبي صلى الله عليه وسلم
تارة لانه هو المخبر بها عن الله تعالى كخلاف القران العزيز فانه
لا يضاف الا الى الله تعالى فيقال فيه قال الله عز وجل ويقال
في الوحي المروي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما نروي عن
ربه عز وجل فظهر الفرق بين الوحيين **فان قيل** نسبة هذه الاحاديث
الالاهية الى الله عز وجل نسبة انشاء لانه هو المتكلم بها اولا
ونسبتها الى النبي صلى الله عليه وسلم نسبة تبليغ ونقل عن الله تعالى

واما وصولها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فالوحي الذي اختص به على اى مرتبة كان من مراتب الوحي فان الوحي له مراتب فتارة كان يوحى اليه في المنام و رويا الانبياء وحي وحق وتارة يلقى في روعه وتارة يتمثل له الملك رجلا فيخاطبه وتارة يأتيه مثل صلصلة الجرس وهو اشده عليه فهذه الاحاديث لا تخرج عن هذه الاقسام من الوحي ولا يلزم انحصاره في نوع منها فان وصولها الى النبي صلى الله عليه وسلم محقق بطريق من طرق الوحي وللراوي لها صيغتان احداهما ان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل وهذه الصيغة هي عبارة السلف والثانية ان يقول قال الله سبحانه وتعالى فيما رواه عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى واحد وما يحصل به الفرق بين الوحي المتلو وبين الوحي المروي من الاحكام الشرعية والعروضية ان هذا الكوع لا يثبت لجميع احكام القرآن فانه يجوز للمحدث حمله ومس محله وكتابته ولا يجوز ذلك في القرآن

في القرآن ويجوز للجنب تلاوة هذه الاحاديث ورواياتها ولا يجوز ذلك في القرآن ولا تنعقد الصلاة بتلاوتها ولا يسقط بها فرض الصلاة بخلاف القرآن ولا يجوز ان يلمس المصحف ولا يدخل فيه ولا تسمى قرآنا ولا يضمن لتاليه بكل حرف عشر حسنات ويجوز بيع كتب هذه الاحاديث كبيع كتب الحديث بخلاف المصحف فانه قد ذهب احمد الى منع بيعه في احدى الروايتين عنه ويجوز رواية هذه الاحاديث بالمعنى عند من يجوز رواية الحديث بالمعنى بخلاف القرآن المجيد ولا يجوز ان تسمى الجملة منه اية او سورة باتفاق المسلمين على ذلك بخلاف القرآن وفيما ذكرناه كفاية لمن تدبر والله اعلم فلنرجع الى المقصود وهو شرح الفاظ الحديث وبيان معانيه فقوله تعالى يا عبادي اني حرمت الظلم الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا الظلم عند اهل اللغة وكثير من العلماء وضع الشيء في غير موضعه المختص به اما بنقصان واما بزيادة واما بعدول عن وقته او مكانه ويقال في مجاوزة الحق ظلم ولهذا يستعمل في الذنب الكبير والصغير وقال بعض الحكماء الظلم ثلاثة اظلم ظلم بين الانسان وبين ربه عز وجل واعظمه الشرك والكفر

والنفاق قال الله عز وجل ان الشرك لظلم عظيم الثاني ظلم بين الانسان
وبين الناس ومنه قوله تعالى انما السبيل على الذين يظلمون الناس الثالث
ظلم الانسان نفسه بالمعاصي وغيرها ومنه قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه
وكان هذه الثلاثة في الحقيقة ظلم للنفس فان الانسان اذا ظلم فانما
يظلم نفسه اولا فهو مبتدئ بنفسه في الظلم قال العلماء في قوله تعالى اني حرمت
الظلم على نفسي معناه تقدست عنه وتعاليت والظلم مستحيل في حق
الله تعالى لان الظلم تصرف في ملك الغير بغير حق او مجاوزة للحق
وكلاهما مستحيل في حق الله لانه المالك لجميع الخلق فهو متصرف فيهم
واصل التحريم في اللغة المنع فسمي تقدسه عن الظلم تحريما لمشابهة
الممنوع في الاصل عدم الشيء وقوله وجعلته بينكم محرما اي ممنوعا من
فعله او تعاطيه وقوله فلا تظالموا هو بضم التاء اي لا تتظالموا
والمراد به لا يظلم بعضكم بعضا وهذا توكيد لقوله وجعلته بينكم محرما
فيه زيادة في تغليظ تحريم الظلم وقوله تعالى يا عبادي كلكم ضال الا من
هديته فاستهدوني اهدكم لما ذكر الله سبحانه وتعالى في اول الحديث
ما اوجبه من العدل وحرمه من الظلم على نفسه وعلى عباده اتبعه
بذكر احتياجه الى عباده وغناه عنهم وفقرهم اليه وانهم لا يقدرون

على جلب منفعة له ولا دفع مضرة عنهم الا ان يكون هو الميسر لذلك فامر عباده بسؤاله
ذلك واخبرانهم لا يقدرون على نفعه ولا ضره مع عظم ما يوصل اليهم من النعماء ويدفع عنهم من
البلاء وجلب المنفعة ودفع المضرة اما ان يكون في الدين او في الدنيا فصارت اربعة اقسام وهي
الهداية والمغفرة وجلب المنفعة ودفع المضرة في الدين والطعام والكسوة وجلب المنفعة
ودفع المضرة في الدنيا فافتتح ذلك بالامر بطلب الهداية بقوله فاستهدوني اهدكم
وقال الشيخ محي الدين النواوي عن المازري ان ظاهر قوله يا عبادي كلكم ضال الا من هديته
انهم خلقوا على الضلالة الا من هداه الله قال في الحديث المشهور كل مولود يولد على
الفطرة قال فيقد يكون المراد بالاول وصفهم بما كانوا عليه قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
اليهم فانهم لو تركوا وما في طباعهم من ايثار الشهوات والراحة وايثار النظر لضلوا وهذا
الثاني اظهر واما تفسير الفطرة المذكورة في الحديث فقيل هي ما اخذ الله عليهم
في اصلاب آبائهم وان الولادة تقع عليها حتى تحصل التغيير بالابوين وقيل
هي ما قضا على المولود من عادة وشقاوة فيصير اليها وقال ابو عبيد
سالت محمد بن الحسن عن هذا الحديث فقال كان هذا في اول الاسلام قبل ان تنزل
الفرايض وقبل الامر بالجهاد قال ابو عبيد كانه يعني انه لو كان يولد على
الفطرة ثم مات قبل ان يهوده ابواه او ينصرانه لم يرثهما ولم يرثاه
لانه مسلم وهما كافران ولما جاز ان يبقى فلما فرضت الفرايض

وتقرر الشمس على ذلك علم انه يولد على دينهما وقال عبد الله بن
المبارك يولد على ما يصير اليه من سعادة او شقاوة فمن علم الله انه يصير مسلما
ولد على فطرة الاسلام ومن علم انه يصير كافرا ولد على الكفر وقيل
ان معناه كل مولود يولد على معرفة الله والاقرار به وليس احد يولد
الا وهو يقر ان له صانعا وخالقا وان عبد معه غيره والاصح ان كل
مولود يولد متهيئا للاسلام فمن كان ابواه او احدهما مسلما استمر على الاسلام
في احكام الدنيا والاخرة وان كان ابواه كافرين جرى عليه حكمهما فيتبعهما
في احكام الدنيا وهذا معنى قوله فهودانه وينصرانه ويمجسانه اي يحكم له
بحكمهما في الدنيا فاذا بلغ وهو مستمر على الكفر يحكم بكفره وان كان قد
سبقت له سعادة في الازل اسلم وان مات قبل بلوغه فقد اختلفوا في اولاد
المشركين فمنهم من نبع ذلك بانهم في النار ويوقف طائفة منهم وذهب بعض المحققين
الى انهم في الجنة لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وهذا الذي مات
وهو صغير لم يبلغ حد التكليف وقوله كل مولود يولد على الفطرة دليل
لمذهب اهل السنة ان الهدى من يهديه الله تعالى والضال من اضله الله تعالى
وذلك بمشيئته وارادته فانه سبحانه اراد هداية بعض عباده وهم المهتدون
الذين وفقهم للهداية ولم يرد هداية الاخرين ولو اراد هدايتهم لاهتدوا
خلافا للمعتزلة في قولهم الفاسد ان الله تعالى اراد هداية الجميع تعالى الله

عز وجل عن ان يريد ما لا يقع او يقع ما لا يريد ٥ وفي قوله تعالى
أستهدوني أهدكم حاجة لطيفة وهي ان يعلم العبد انه طلب الهداية
من مولاه فهداه ولو هداه قبل ان يسأله لم يسعه ان يقول انما اوتيت
الهداية على علم عندي ففضل بذلك فاذا سأل العبد ربه عز وجل
فقد اعترف على نفسه بالعبودية لله عز وجل بالربوبية وهذا
مقام شريف يستطرف له الامن وفقه الله لذلك ٥ وفي قوله تعالى
يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي
كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم معناه ان الخلق
كلهم ذوو فقر الى الطعام والكسوة لان بالطعام صلاح البدن
وقوامه وكذلك بالكسوة يدفع عنه ضرر الحر والبرد فالخلق كلهم
محتاجون الى ذلك وليس احد يقدر على ان يطعم نفسه او يكسوها
بل الرازق هو الله تعالى وبيده مفاتيح الرزق في الحقيقة فينبغي
للعبد ان يسأل ربه جميع ما يحتاج اليه حتى علف شاته وشسع نعله
ولا يظن احد ان الرزق الذي بيده انما حصله بسعيه واكتسابه فلو
لم يرزقه الله ذلك وشاء لم يحصل له ٥ وفيه تعليم للعباد وتمام
التوكل على الله عز وجل لان الله هو الرازق وهو القادر على ذلك
فلا يطلب الا منه ولا يقال اطعمني فلان او كساني اذ لو لم تقدر الله
على ذلك لما فعل ٥ وقوله تعالى يا عبادي انكم تخطئون بالليل
والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم اعلم ان العبد
في غالب احواله لا ينفك عن متابعة الهوى واتباع الشهوات واذا كان العبد
واذا كان ذلك

معي علمه ان يحد لكل ذنب توبة ويسأل الله المغفرة لذلك
الذنب والخطيئة سواء كان الذنب صغيرا او كبيرا والمغفرة
الستر لذلك الذنب اما بمحوه بالكلية اذا كانت التوبة مقبولة
واما بتخفيف العقوبة عن صاحب ذلك الذنب وتاخيرها الى اجل
وكل ذلك لا يقدر عليه الا الله سبحانه وتعالى فمنه تعليم للعباد
ان يطلبوا المغفرة من الله القادر عليها لان الله تعالى قال انا
اغفر الذنوب فذكر الذنوب بالالف واللام لاستغراق الكل
بشرط جميعا وانما قال ذلك لئلا يشط احد من عظم
ذنبه او تكبه وقوله تعالى يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري
فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني معناه انه سبحانه وتعالى
فيما يحسن به الى عباده من اجابة الدعوات واعطاء الهدايا
واطعام الطعام وبذل الكسوة وغفر الذنوب والزلات انعام
ليس محتاجا الى مكافاتهم له بجلب نفع او دفع ضر ومنه قوله
تعالى وما خلقت الانس والجن الا ليعبدون ما اريد منهم من
رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو
القوة المتين فكيف يتصور مخلوق ضعيف ان ينفع او يضر
لمن هو خالق قادر قوي عزيز وقوله تعالى يا عبادي لو
ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما

نقص ذلك من ملكي شيئا يعني ان تقوى المتقي وفجور الفاجر
لا يزيد في ملكي ولا ينقص منه ان ملكي وقدرته وسلطانه لا
ينقص ولا يفقد بخلاف ملك الملوك فان ملكهم يزيد بكثرة
المطيعين لهم وينقص ملكهم بكثرة العاصين عليهم والمخالفين لهم
والله تعالى خالق كل شيء ومليكه والقادر عليه فليس يتصور
له انواز ويجوز الفخار موجدا لزياده شيء في ملكه ولا ينقصه وقوله
تعالى يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في
صعيد واحد فسالوني فاعطيت كل انسان مسئلته ما نقص ذلك
مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر المخيط بكسر الميم
وفتح الياء وهي الابرة قال القلعي وهذا لتقريب الافهام ومعناه
لا ينقص شيئا كما قال في الحديث الاخر لا يغيضها نفقة اي لا
ينقصها لان ما عند الله تعالى لا يدخله نقص انما يدخل النقص
على الموجود الفاني وعطاء الله من جملة رحمته وكرمه ومما يصونان
قدمتان له لا يشتركان اليهما نقص وضرب المثل بالمخيط في البحر انه
غاية ما يضرب به المثل في القلة والمقصود التقريب الى الافهام
بما يشاهدونه فان البحر من اعظم المرئيات مما يعاين ويشاهد
والابرة من اصغر الموجودات مع انها متصلة لا تعلق بها ما
ففيه تنبيه الخلق على ان يعطوا المسئلة ويوسعوا في الطلب
فان ما عند الله لا ينقص وخزائنه لا تنفد ولا يظن ظان ان
ما عند الله تعالى يغيضه الانفاق كما قال في الحديث الاخر يمين الله ملاء

(الغيظ) نفقم سحا الليل والنهار ارايتم ما انفق منذ خلق
السموات والارض فانه لم ينقص ما في يمينه ○ وسر ذلك ان
قدرته للاجاد دائما لا يجز عليها عجز ولا تضور لان قوله
سبحانه وتعالى اذا اردنا شيئا ان نقول له كن فيكون وقوله تعالى انما اعمالكم
انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله
ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه يعني انه سبحانه وتعالى
يحشر العباد في الجزاء على اعمالهم الصالحة احسانا منه
به الحمد لانه هو المنعم المتفضل بالهداية والارشاد الى الاعمال
الصالحة والاعانة عليها ثم احصاءها لهم ليوفيهم عليها الحسنة بعشر
امثالها فكل فلك فضل منه واحسان اذ كل نعمة منه فضل
وكل نقمة منه عدل ○ وفي قوله ومن وجد غير ذلك
اشارة لطيفة يعني ومن وجد في عمله الشر الذي هو غير الخير
الصالح المقبول المثاب عليه وهو عمل الشر الذي هو ضد
الخير فلا يلومن الا نفسه لان وبال ذلك راجع اليه وانما قال
ومن وجد غير ذلك لانه سبحانه وتعالى حي كريم يحب الستر
ويغفر الذنب ولم يعاجل بالعقوبة ولم يهتك الستر فلهذا
المعنى قال فلك ○ وفي قوله انما هي اعمالكم احصيها لكم
دليل لمذهب اهل السنة ان العبد كسبا يضاف اليه فلا
كان ذلك الكسب خيرا اثيب عليه وان كان شرا لعوقب
عليه او يغفر ○ الحديث الخامس والعشرون

خلق شيء فقال كن فكان

٢٥

عن ابي ذر رضي الله عنه ايضا ان ناسا من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله
ذهب اهل الدثور بالاجور يصلون كما نصلي ويصومون كما
نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم قال اوليس قد جعل الله
لكم ما تصدقون ان بكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة
وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وامر بالمعروف صدقة
ونهي عن المنكر صدقة وفي بضع احدكم صدقة قالوا يا رسول الله
اياتي احدنا شهوته ويكون له فيها اجر قال ارايتم لو وضعها في
الحرام اكان عليه وزر فكذلك اذا وضعها في الحلال كان له
اجر رواه مسلم ○ شرح الفاظه وبيان معانيه واحكامه
الدثور بضم الدال جمع دثر بفتحها وهو المال الكثير وقوله
اوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون هو بتشديد الصاد
والدال جميعا واصله تتصدقون بتاءين ويجوز في اللغة
بحذف احدى التاءين وتخفيف الصاد ولكل الرواية انما ورد بالتشديد ○ وقوله
ان بكل تكبيرة صدقة مروي بوجهين احدهما ذكر صدقة على
الاستئناف والثاني بنصبها عطفا على ان بكل تسبيحة صدقة
قال القاضي عياض يحمل تسميتها صدقة انها اجر كالصدقة
للصدقة اجر وان هذه الطاعات تماثل الصدقات في الاجور
وسماها صدقة على طريق المقابلة وتجنيس الكلام وقيل معناه
انها صدقة على نفسه ○ وقوله صلى الله عليه وسلم وامر بالمعروف

ونهى عن المنكر صدقة فيه اشارة الى ثبوت حكم
الصدقة في كل فرد من افراد الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر ولهذا انكره والثواب في الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر اكثر من التسبيح والتحميد والتهليل
لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية
وقد يتعين ولا يتصور وقوعه نفلا لان التسبيح
التحميد والتهليل نوافل ومعلوم ان اجر الفرض اكثر
من اجر النفل لقوله تعالى في الحديث الآخر وما تقرب
الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه رواه البخاري
من رواية ابي هريرة ونقل امام الحرمين عن بعض العلماء
ان ثواب الفرض يزيد على النفل بسبعين درجة واستدلوا
فيه بحديث **قوله** صلى الله عليه وسلم وفي بضع احدكم
صدقة هو بضم الباء ويطلق على الجماع ويطلق على الفرج
نفسه وكلاهما يصح ارادته معنى وفي هذا دليل على ان المباحات
تصير طاعات بالنيات الصادقة فالجماع يكون عبادة
اذا نوى به قضاء حق الزوجة ومعاشرتها بالمعروف
الذي امر الله به او نوى به طلب ولد صالح او اعفاف نفسه
او اعفاف الزوجة ومنعها جميعا من النظر الى المحارم او
الهم به **قوله** قالوا يا رسول الله ايأتي احدنا شهوته ويكون
له فيها اجر قال ارايتم لو وضعها في حرام اكان عليه فيها

وزر فكذلك اذا وضعها في الحلال كان له اجر فيه جواز القياس
وهو مذهب الجماهير كافة ولم يخالف فيه الا اهل الظاهر
لا يعتد بهم واما المنقول عن التابعين ونحوهم من ذم القياس
فليس المراد به القياس الذي يعتمده الفقهاء المجتهدون
وهذا القياس المذكور في الحديث هو قياس العكس واختلف
الاصوليون في العمل به وهذا الحديث دليل لمن عمل به وهو
الاصح وفي الحديث دليل على فضيلة التسبيح وسائر الاذكار
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واستحضار النية في
المباحات وفيه ذكر العالم دليلا لبعض المسائل التي يخفى
وفيه تنبيه المفتي على مختصر الادلة وفيه جواز سؤال
المستفتي عن بعض ما يخفى من الدليل اذا علم من حال المسؤول
انه لا يكره ذلك ولم يكن فيه سوء ادب **قوله** صلى الله عليه وسلم فكذلك
اذا وضعها في الحلال كان له اجر فيه هو بالنصب والرفع وهما ظاهران والله اعلم
الحديث السادس والعشرون عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين اثنين
صدقة ويعين الرجل في دابته فيحمله عليها او يرفع له عليها متاعه صدقة
والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة يمشيها الى الصلوة صدقة ويميط الاذى
عن الطريق صدقة رواه البخاري ومسلم **شرح الفاظه ومعانيه** ازالة
السلامى بضم السين المهملة وتخفيف اللام وفتح الميم جمع سلميات
بضم الميم وتخفيف الياء وهي الاعضاء والمفاصل ولابد في صحة ما

انها ثلثمائة وستون مال القاضي عياض واصله عظام الكف و
الاصابع من اليد والرجل استعمل في سائر عظام الجسم ومفاصله
قال العلماء المراد بهذه الصدقة في قوله صلى الله عليه وسلم كل سلامى
من الناس عليه صدقة كل يوم بمعنى صدقة ندب وتطوع الصدقة
الحاب والوام وكان بعضهم يتصدق في كل يوم بما امكنه حتى انه ليتصدق
بالبصلة اذا لم يكن عنده شيء ثم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة
ليست منحصرة في اخراج المال بل هي اعم من ذلك بقوله بعدل بين
اثنين صدقة والمراد به اصلاح ذات البين فيصلح بين المتهاجرين بالعدل
والانصاف والاحسان والقول الحسن فيكون ذلك له صدقة وقوله
صلى الله عليه وسلم ويعين الرجل في دابته فيحمله عليها او ترفع متاعه
عليها صدقة وهذا ايضا من جملة القربات المرغوب فيها وهي اعانة
الضعيف والعاجز على مصلحة كلها فتقي له صدقة وقوله صلى الله
عليه وسلم والكلمة الطيبة صدقة والمراد منه ان يعامل الناس بمكارم
الاخلاق ومحاسن الافعال ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ولو ان تلقى
اخاك بوجه طلق وقوله صلى الله عليه وسلم وبكل خطوة تمشيها الى
الصلوة صدقة فيه الحث على حضور الجماعات والمشي اليها وعمارة
المساجد بالصلوة في الجماعات لانه لو صلى الرجل في بيته لم تحصل له
هذه الفضيلة وقوله وتميط الاذى عن الطريق صدقة والمراد منه
عزل ما يؤذي المارة في الطريق من حجر وشوك وفي صحيح مسلم تصبح
على كل سلامى من احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة و

كل

كل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن
المنكر صدقة ويجزي من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى الى يكفي
من هذه الصدقات كلها عن هذه الاعضاء ركعتان من الضحى وان
الصلوة على جميع الاعضاء اذا صلى العبد فقد قام كل عضو منه
بوظيفته والله اعلم الحديث السابع والعشرون عن النواس
بن سمعان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البر حسن الخلق
والاثم ما حاك في نفسك وكرهت ان يطلع عليه الناس رواه مسلم وعن
وابصة بن معبد رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال جئت تسأل عن البر قلت نعم فقال استفت قلبك البر ما اطمأنت
اليه النفس واطمأن اليه القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد في
الصدور وان افتاك الناس وافتوك قال الشيخ محي الدين النواوي
رحمه الله حديث حسن رويناه في مسندي الامامين احمد بن حنبل والدارمي
باسناد حسن ترجمة من ذكر في الحديثين من الرجال اما النواس
فهو النواس بن سمعان بن خالد بن عمرو بن قريط بن عبد الله بن ابي بكر
من كلاب الكلابي سكن الشام فهو معدود في الشاميين روى عنه
جبير بن نفير وابو ادريس الخولاني وجماعة واما وابصة فهو ابو سداد
وقيل ابو فرصافة وقيل ابو سالم وابصة بن معبد بن مالك وقيل
وابصة بن معبد بن عتبة بن قيس بن كعب من بني اسد من خزيمة الاسدي
نزل الكوفة ثم تحول الى الجزيرة ومات بالرقة روى عنه زياد بن ابي الجعد
واما شرح الفاظه ومعانيه فقوله صلى الله عليه وسلم البر حسن الخلق

البر كلمة جامعة لجميع افعال الخير وخصال المعروف والبر بكسر الباء وفتحها
البر بفتح الباء يقال منه رجل بر وبار والجمع البررة والابرار وهم المطيعون
قال العلماء البر يكون بمعنى الصلة وبمعنى الصدق وبمعنى اللطف
والمدح وحسن العشرة وحسن الخلق ولين الجانب واعمال الاذى وبمعنى
الطاعة وهذه الامور كلها هنا مجتمعة حسن الخلق ويتبعه بحسن الخلق
الانصاف في المعاملة والرفق في المجادلة والعدل في الاحكام والبذل مع
اليسر والايثار في العسر وغير ذلك من الصفات الحميدة وقد وصف الله
تعالى المؤمنين بصفات حميدة في مواضع من كتابه العزيز فقال تعالى
انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله اولئك هم المؤمنون
حقا وقال تعالى التائبون العابدون الى وبشر المؤمنين وقال تعالى
قد افلح المؤمنون الى قوله اولئك هم الوارثون وقال تعالى وعباد الرحمن
الذين يمشون على الارض هونا الى قوله غراما ومن اشكل عليه حاله
فليعرض نفسه على هذه الايات فان وجد جميعها يدل على حسن الخلق
وقد جمعها دل على سوء الخلق وان وجد بعضها دون بعض فليشتغل
العبد بحفظ ما وجد وتحصيل ما فقد فمجموع هذه الخصال يحصل له سعادة
الدارين ويفقدها شقاوة الدارين نعوذ بالله من ذلك **وقوله** صلى
الله عليه وسلم والاثم ما حاك في نفسك وكرهت ان يطلع عليه الناس معناه
ان الاثم ما ينفر الطبع منه وتتردد فيه ولم ينشرح له الصدر وحصل في
القلب منه شك والاثم كلمة جامعة لجميع الافعال المذمومة كالفاحشة القبيحة
من الذنوب سواء كانت الذنوب كبيرة او صغيرة ولهذا السبب قابله النبي

صلى الله عليه وسلم بالبر الذي هو جامع الخيرات وفسره به وفي الحديث
بيان الفرق بين البر والاثم وكل ما اطمأن اليه القلب وانشرح له
الصدر هو بر وطاعة وكل ما ينفر منه القلب ولم ينشرح له الصدر
فهو اثم ومعصية وقال بعضهم المراد بالناس في قوله صلى الله عليه
وسلم وكرهت ان يطلع عليه الناس اماثلهم ووجوههم وهذا ليس بشيء
وحمله على العموم اولى ذكر الشيخ محيي الدين النواوي حديث ابصة
بن معبد بعد حديث النواس بن سمعان لما بينهما من المشابهة في
الحكم والفقه والمعنى واحد فجعله كالشاهد لحديث النواس بن
سمعان والله اعلم **الحديث الثامن والعشرون** عن ابي
نجيح العرباض بن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقال
رجل يا رسول الله كانها موعظة مودع فاوصنا قال اوصيكم بتقوى الله
عز وجل والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد وانه من يعش منكم
فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين
عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة
رواه ابو داود والترمذي وقال فيه حديث حسن صحيح هكذا هو في
كتاب الاربعين ولفظ ابي داود قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم ثم اقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون
ووجلت منها القلوب فقال قائل يا رسول الله كان هذا موعظة مودع
فماذا تعهد الينا فقال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان عبدا

١١٢

جلبشيا فانه من يعش منكم بعدى فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتى
وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ
واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة و
اخرج الترمذى نحو هذا الرواية وعنده بعد صلوة الغداة وفيه وان
عبد حبشى وفيه واياكم ومحدثات الامور فانها ضلالة فمن ادرك
ذلك منكم فعليه بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا
عليها بالنواجذ **اما ترجمة راويه** فهو ابو نجيح العرباض بن سارية
السلمى كان من اهل الصفة وسكن الشام ومات بها سنة خمس
وسبعين روى عنه ابو هريرة وابو امامة وجماعة من التابعين منهم جبير
بن نفير وعبد الرحمن بن عمرو وغيرهما **واما شرح الفاظه وصيغه**
قوله وعظنا موعظة بليغة الوعظ النصح والتذكير بالعواقب يقال
وعظته وعظا وعظه فاتعظ اى قبل الموعظة والوجل الفزع والخوف
وذرفت اى سالت منها العيون بالدموع والمعنى ان تلك الموعظة
بلغت الى قلوبنا فاثرت فينا حتى سالت دموعنا من الخوف والفزع و
قوله اوصيكم بتقوى الله اصل التقوى جعل النفس فى وقاية و
بتقوى الله مخافته وفعل ما امر به واجتناب ما نهى عنه وقوله
والسمع والطاعة يعنى اوصيكم بالسمع والطاعة يعنى لولاة الامور و
قوله وان امر عليكم عبد حبشى قال الخطابى تريد به طاعة
من يتولى الامام عليكم وان كان عبدا حبشيا ولم يرد بذلك ان يكون
الامام عبدا حبشيا وقد بينت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الا ايمة من

قريش

١١٣

قريش وقد يضرب المثل بالشئ مما لا يكاد يوجد فى الوجود كقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو شفع فى مسجد الله ولو كمفحص قطاة نبى الله له بيتا
فى الجنة وقدر مفحص القطاة لا يكون مسجدا لشخص واحد وبطل هذا
فى الكلام كثير وقيل يحتمل ان النبى صلى الله عليه وسلم اخبر بفشو
الامر ووضعه فى غير اهله حتى توضع الاماة فى العبيد فاذا وقع ذلك فاسمعوا
واطيعوا ولو كنتم مغلوبين لان هؤلاء الفرق هم الصبر على ولاته
لما يقضى ذلك الى فتنة عظيمة **وقوله** صلى الله عليه وسلم انه من
يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا انه معجزة عظيمة وهى اخبار بما سيكون
بعده وهو من باب الاخبار بالمغيبات اخبر اصحابه بما سيكون بعده
من العتن والاحداث وغلبة المنكر **وقوله** صلى الله عليه وسلم
فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين السنة الطريقة القويمة والسبيل
الواضح الذى يجرى على السنن والصواب والمراد بالخلفاء الراشدين الايمة الاربعة
وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم اجمعين واما من يرفع سنتهم
بعد لزوم سنة الامرين احدهما التقليد لهم لمن عجز عن النظر فما اتفقوا
عليه او انفرد كل واحد منهم ففيه دليل على ان الواحد من الخلفاء الراشدين
اذا قال قولا وخالفه غيره من الصحابة كان للصير الى الخليفة اولى وهذه
المسئلة مبنية فى كتب اصول الفقه والثانى بان فضلهم والترجيح بما ذهبوا
اليه **وقوله** صلى الله عليه وسلم عضوا عليها بالنواجذ النواجذ الاضراس
واحدها ناجذ واما اراد بذلك الجد فى لزوم السنة كتعض من امسك شيئا
باضراسه وعض عليه ليلا ينفلت عنه ذكر النبى وقيل يحتمل ان يكون معناه

www.alukah.net

الامر بالعمل على ما نصيبه من المحض في ذات الله عز وجل كما تفعله العالم
بالوجع نصيبه **وقوله** صلى الله عليه وسلم واياكم ومحدثات الامور المحدث
بعد النبي صلى الله عليه وسلم على قسمين القسم الاول ما كان مبنيا على قواعد
الاصول ومردودا اليها فليس ببدعة والاضلالة ولا يذم فاعله كمن سن سنة
حسنة فله اجرها واجر من عمل بها القسم الثاني ما كان محدثا وليس له
اصل في الشريعة ولا يحصل كتاب ولا سنة فهذا هو البدعة المذمومة على
لسان الشارع والمبتدع هو المخالف للسنة المفارق للجماعة وهذا مذموم
لانه على ضلاله ومتبع هواه كمذاهب الخوارج والروافض وغيرهم من اهل
الاهواء المضلة والله اعلم **الحديث الثامن والعشرون** عن معاذ
بن جبل قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار
قال لقد سألت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله عليه تعبد الله لا تشرك
به شيئا وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا
ادلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار
وصلوة الرجل من جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ
يعملون ثم قال الا اخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا
رسول الله قال رأس الامر الاسلام وعموده الصلوة وذروة سنامه الجهاد
ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه وقال
كف عليك هذا فقلت يا نبي الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك
امك وهل يكب الناس في النار على وجوههم او على مناخرهم الا حصائد
السنتهم اخرجه الترمذي وقال فيه حسن صحيح هكذا وقع هذا الحديث في

كتاب

كتاب الاربعين والذي خرجه الترمذي عن معاذ بن جبل قال كنت مع النبي
صلى الله عليه وسلم في سفر فاصبحت يوما قريبا منه ونحن نسير فقلت يا رسول
الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة وذكره **شرح الفاظه وبيان معانيه**
قوله صلى الله عليه وسلم لقد سألت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله
عليه يعني ان الذي سالت عنه يا معاذ امر عظيم في بابه وانه ليسير على من
وفقه الله وارشده اليه ويسر عليه حتى يعمله ثم ذكر له اصل الدين ومبناه
وابواب العبادة فقال تعبد الله لا تشرك به شيئا امن اولا بالاخلاص في
العبادة حتى يكون نافعه قال الله عز وجل وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين وقال تعالى الا لله الدين الخالص ثم ذكر له شرائع الاسلام فقال
وتقيم الصلوة يعني وتحافظ على فاتمة الصلوة في اوقاتها باتمام ركوعها
وسجودها وجميع اركانها والاتيان بها على اكمل احوالها من حضور القلب فيها
والخشوع الذي هو مخ العبادة ثم ذكر له الزكاة والصوم والحج وبين انها
هذه العبادات على اكمل وجوهها وهيئاتها ثم قال الا ادلك على
ابواب الخير الصوم جنة المراد بهذا الصوم صوم التطوع لان ذكر صوم
الفرض قد تقدم والمراد بهذا الصوم الاكثار منه حتى يعد في جملة الصائمين
والجنة بضم الجيم هو المجن يعني الترس الذي يستتر به في الحرب والمعنى
ان الصوم يستر ووقاية للصائم من النار ثم قال والصدقة تطفئ
الخطيئة اراد بهذه الصدقة صدقة التطوع لان الزكاة قد تقدم ذكرها وانها
كانت الصدقة تطفئ الخطيئة الا فيما زاده في الفروض الزكاة وطهره واذا
كانت كذلك فهي تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار ثم ذكر له صلوة التطوع

وصلوة الليل فقال وصلوة الرجل في جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون اراد به صلوة التهجد بالليل ثم نبه بتلاوته الاية على ما سهيا للمتهجد في الليل بقوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وذلك لما اخفوا اعمالهم الصالحة وارادوا بها وجهه الكريم اخفى ما اعد في جنات النعيم حتى اذا انضلوا الى ما اعد لهم من الكرامة استبشروا بما قدموا من الاعمال الصالحة روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تبارك وتعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين اخرجه البخاري وسلم **وقوله** صلى الله عليه وسلم الا اخبرك براس الامر وعموده وذروة سنامه جعل الامر الذي هو الدين كالفحل من الابل وجعل له راسا وعمودا وهو ما تثبت به كقوائم الفحل الذي يثبت عليها وجعل له ذروة وسناما فجعل الاسلام راس الامر لان الحيوان لا يعيش الا بوجود راسه وكذلك الانسان اذا اتى بالشهادتين كان محقون الدم وجعل عموده الصلوة لان الدين قوامه الصلوة ولا تثبت بغيرها **وقوله** صلى الله عليه وسلم وذروة سنامه الجهاد الذروة بكسر الدال اعلا الجلد وذروة كل شئ اعلاه وذروة السنام طرفه الاعلى فشبه الجهاد بذروة السنام لانه افضل الاعمال لما فيه من بذل النفس والمال اللذين هما اعز الاشياء وبه تقوم الدين وينصر اهله ويذل الشرك ويخذل اهله **وقوله** صلى الله عليه وسلم الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه

لهم

ثم قال كف عليك هذا الى اخره لما حضه على جهاد الكفار وهو الجهاد الاصغر حضه على جهاد النفس وهو قمعها عن الكلام فيما يوذيها ويرديها وهو الجهاد الاكبر لان ادب النفس ومنعها هواها من اجل ما اقتناه الانسان ومن اعظم ادب النفس الصمت وترك الكلام فيما لا يعني ومنه قوله من صمت نجا فانه جعل اكثر دخول الناس النار بسبب السنتهم فقال صلى الله عليه وسلم ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم او قال على مناخرهم الا حصائد السنتهم الحصيد ما يقطع ومعناه ما يقطعونه من الكلام الذي لا خير فيه شبه ما يتكلم به مما لا خير فيه بما يحصد من الزرع وشبه اللسان وما يقطعه من القول بحد المنجل الذي يحصد به والله اعلم

الحديث الثلثون

عن ابي ثعلبة جرثوم بن ناشر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم اشياء فلا تنتهكوها وسكت عن اشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها حديث حسن رواه الدارقطني وغيره **ترجمة راويه** هو ابو ثعلبة الخشني اختلف في اسمه فقيل جرثوم بن ناشر وقيل جرهم بن ناشب وقيل جرثوم بن ناشب وقيل ناشم وقيل ناشر وقيل بل اسمه عمرو بن جرثوم وقيل غير ذلك وهو مشهور بكنيته بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان ... يوم خيبر وارسله الى قومه فاسلموا نزل الشام ومات بها سنة خمس ... وقيل مات زمن معوية قال ابن عبد البر وهو الاكثر روى عنه ابو ادريس الخولاني

الألوكة

وحذر من نفير ومكحول **شرح الفاظه وبيان معانيه** قوله صلى الله
عليه وسلم ان الله فرض فرائض فلا تضيعوها الفرض ما اوجبه الله عز و
جل على عباده سواء لزمهم القيام به على وجهه وهو قوله فلا تضيعوها
اى لا تنقصوها **قوله** وحد حدودا فلا تعتدوها الحد الحاجز بين
الشيئين والحد المنع ومنه قيل للبواب حداد لمنعه الطارق من
الدخول وهذا امر حد اى منع حرام الاكل ارتكابه والمراد هذه الحدود
ما حده وشرعه الله تعالى لعباده وحرم عليهم مجاوزة ما حد لهم من
شرائعه واوامره ونواهيه **وقوله** صلى الله عليه وسلم وحرم اشياء
فلا تنتهكوها انتهاك الحرمة هو تناول ما لا يحل تناوله **وقوله** صلى الله
عليه وسلم وسكت عن اشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها المراد
بالنهى عن البحث هو البحث عن الاشياء الغامضة التى لا يجب البحث
عنها بل الاولى ان ياخذ العبد المؤمن بظاهر الشريعة والاذعان لما
صدر عن الشارع من غير بحث عن اصله ومنه قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ومنه قوله صلى الله
عليه وسلم ذروني ما تركتكم فانما اهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم
واختلافهم على انبيائهم وقد تقدم شرحه والكلام عليه فى موضعه من
هذا الكتاب وقال بعض العلماء كان بنو اسرائيل يسالون
فيعطون ما طلبوا حتى كان ذلك منه لهم وادى الى هلاكهم وكان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فهموا ذلك وكفوا عن السؤال
الا فيما لا بد منه وكان يعجبهم ان يجيء الاعرابى فيسال رسول الله صلى الله

عليه وسلم فيجيبه ويسمعون ذلك ويفهمونه وقد مالوا تعنتا حتى قالوا لا يجوز
السؤال فى النوازل للعلماء حتى تقع وقد كان السلف يقولون فى
مسائل دعوها حتى تنزل لكن العلماء اصلوا اصولا وفرعوا عليها فروعا
ومهدوا وسطروا فى كتبهم المسايل القلم تتبع لخوفهم على ذهاب العلم
واختلف العلماء فى الاشياء قبل ورود الشرع هل هى على الاباحة
ام على الحظر او الوقف على ثلاثة مذاهب وهى مبسوطة فى كتب
اصول الفقه والله اعلم **الحديث الحادى والثلثون** عن ابى
العباس سهل بن سعد الساعدى قال جاء رجل الى النبى صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله دلنى على عمل اذا عملته احبنى الله واحبنى
الناس فقال ازهد فى الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك
الناس حديث حسن رواه ابن ماجه وغيره باسانيد حسنة **ترجمة**
راويه هو ابو العباس سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن
حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الانصارى
الساعدى الخزرجى يقال كان اسمه حزنا فسماه النبى صلى الله عليه وسلم
سهلا مات النبى صلى الله عليه وسلم ولسهل خمس عشرة سنة ومات
سهل بالمدينة سنة احدى وتسعين وقيل سنة ثمان وما بين وهو
اكثر من مات بالمدينة من الصحابة روى عنه ابنه العباس والزهرى
وابو حازم سلمة بن دينار **شرح الفاظه وبيان معانيه** قوله
صلى الله عليه وسلم ازهد فى الدنيا يحبك الله الزهد خلاف الرغبة يقال
زهد فى الشئ وعن الشئ يزهد زهدا وزهادة وزهد يزهد لغة

والزهد التقلل من الشئ وشئ زهيد قليل هذا اصله في اللغة واما
اقوال مشائخ الصوفية في الزهد فقال الجنيد الزهد خلو الايدي
من الاملاك والقلوب من التبع وقال السري السقطي
الزهد ترك حظوظ النفس من جمع ما في الدنيا وترك هذا الحظوظ
المالة والجاهية وحب المنزلة عند الناس وحب المحمدة والثناء وقد
سمى الله عزوجل الزاهدين علما في قوله وقال الذين اوتوا العلم ويلكم
ثواب الله خير لمن آمن قيل هم الزاهدون وقال في قوله تعالى و
جعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا يعني عن الدنيا وشهواتها ولذاتها
وفضل من سمى باسم الزهد في الدنيا فقد سمى بالف اسم محمود ومن
سمى باسم الرغبة في الدنيا فقد سمى بالف اسم مذموم وقال في قوله
تعالى لنبلوهم ايهم احسن عملا يعني ازهد في الدنيا واتركها وسئل
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عن الزهد فقال هو ان لا يبالي من اكل
الدنيا مومن او كافر وسئل الشبلي عن الزهد فقال ويلكم اي مقدار
لجاح البعوضة حتى يزهد فيها وقوله صلى الله عليه وسلم ازهد
في الدنيا فانه حث على التقلل منها واذا زهد العبد في الدنيا لا بد
وان يرغب في الاخرة واذا رغب في الاخرة احبه الله واليه الاشارة
بقوله يحببك الله وحب الله العبد هو رضاه عنه وارشاده الى
الزهد في الدنيا وتركها وقوله صلى الله عليه وسلم وازهد مما في
ايدي الناس يحبك الناس لان ما في يد الانسان من مال او جاه
او منصب هو محبوبه فاذا تركه وزهد فيه وجب ان يحبه لانه لم

سارعه

سارعه في محبوبه فلم آثر يده وتركه له وقيل الدنيا عرض حاضر
ياكل منها البر والفاجر وهي مبغضة الى اولياء الله محببة الى اعدائه فمن
شاركهم في محبوبهم ابغضوه ومن تركها لهم احبوه ولمشائخ الصوفية
مقام لطيف وهو الزهد في الزهد قال بعضهم لما رأوا حقارة
الدنيا وعلموا انهم زهدوا في زهدهم وسئل الشبلي عن الزهد فقال الزهد
في الحقيقة انه اما ان تزهد فيما ليس له فليس ذلك بزهد او تزهد فيما هو
له فكيف تزهد فيه وهو متوعه وعنده وليس الا لطف النفس وتبذل
ومواساة فمقصود الشبلي بهذا الكلام ان يقلل الزهد في عين الزاهد
لئلا يغتر بزهده وقال بعضهم الزهد في الزهد هو
الخروج من الاختيار في الزهد لان الزاهد قد اختار الزهد فاذا
اقيم في مقام ترك الاختيار كاشفه الله بمراده فيه فيترك الدنيا بمراد الحق
لا بمراد نفسه فيكون حينئذ زهده بالله وبترك الدنيا لله لا لحظ نفسه
وهذا مقام شريف عال لمن وفقه الله له والله اعلم **الحديث**
الثاني والثلثون عن ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان
الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ضرر ولا ضرار
حديث حسن رواه ابن ماجه والدارقطني وغيرهما مسندا ورواه مالك
في الموطأ مرسلا عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن النبي صلى الله عليه
وسلم مرسلا فاسقط ابا سعيد وله طرق يقوي بعضها بعضا
ترجمة راويه هو ابو سعيد سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن
عبيد بن الابجر وهو خدرة ابن عوف بن الحارث بن الخزرج الانصاري

الحرمي الحزري اشتهر بكنيته كان من الحفاظ المكثرين ومن
علماء الصحابة ومن الفضلاء العقلاء اول مشاهده الخندق وذكر انه
قال عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وانا ابن ثلاث عشرة سنة فجعل
اي ماخذ بيدي فقول يا رسول الله انه عبل العظام وان كان موذنا
اي قصيرا فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يصعد في بصري ويصوبه ثم
قال رده فردي فجزعت لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اقبل من
احد فنظر الي فقال لسعد بن مالك فلت نعم بابي وامي فدونك منه
فقبلت ركبته فقال لعمر الله في ابيك وكان قتل يوم بدر شهيدا
وعزى ابو سعد من النبي صلى الله عليه وسلم اثنى عشرة غزوة روى عنه
جماعة من الصحابه والتابعين فمن الصحابه ابن عمر وجابر وزيد
بن ثابت وغيرهم مات ابو سعيد سنة اربع وسبعين ودفن بالبقيع
وله اربع وثمانون سنة **شرح الفاظه وبيان معانيه** قال
الشيخ تقي الدين ابو عمرو بن الصلاح اسند الدارقطني هذا الحديث
من وجوه ومجموعها يقوي الحديث ويحسنه وقد نقله جماهير اهل
العلم واحتجوا به فروي عن ابي داود انه قال الفقه يدور على
خمسة احاديث وعد هذا الحديث منها قال الشيخ ابو عمرو
تعقب ابي داود له من الخمسة وقوله فيه ينبغي بكونه عنده غير ضعيف
وقال في قوله لا ضرار هو على نمط ضراب ومناع ونحو علت
السنه ليس من الفقهاء والمحدثين الضرر والاضرار عندهم مكسورة قيل
الضاد والاصح الذي ذكر وهي الضرر والاضرار الضرر ضد النفع يقال

ضر

ضره يضره ضرا وضرارا واضره يضر اضرارا والمعنى الاضرار الرجل
اخاه فينقصه شيئا من حقه الذي وجب عليه والضرار فعال
من الضرار المجازية على اضراره به ما دخال الضر عليه والضرر
فعل الواحد والضرار فعال من اثنين وقيل الضرر ابتداء الفعل
والضرار الجزاء عليه وقيل الضرر ما تضره صاحبك وتنفعك به
والضرار ان تضره من غير ان تنفعك به وقيل هما بمعنى واحد
وتكرارهما للتاكيد وقيل هما بمعنى واحد وتكرار ان من اضر صاحبه
فقد ظلمه والظلم حرام ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ان دماءكم واموالكم
واعراضكم عليكم حرام وفي هذا الحديث قوله ادا الامانة الى
من ائتمنك ولا تخن من خانك قال الخطابي معناه ان
الخائن انما هو الذي ياخذ ما ليس له اخذ ظلما وعدوانا فاما من كان
ماذونا له في اخذ حقه من مال خصمه واستدراكه ظلامته منه فليس
بخائن وانما معناه لا تخن من خانك بان تقابله بخيانته مثل خيانته
وهذا لم يخنه لانه مقتض حقا لنفسه والاول مغتصب حقا لغيره وكان
مالك بن انس يقول اذا اودع رجل رجلا الف درهم فجحده الالف
ثم اودعه الجاحد الغائم يجز له ان يجحده قال ابن القسم
صاحبه اظنه ذهب الى هذا الحديث وقال اصحاب الراي
يسعه ان ياخذ الالف صاصا عن حقه ولو كان بدله حنطة او شعيرا
لم يسعه ذلك لان هذا مبيع واما ما كان مثله فهو قصاص وقال
ابو حنيفة يسعه ان ياخذه عن حقه في الوجهين جميعا واحتج بحديث هند

هذا لفظ كلام الخطابي فاما حديث هند فهو ما روى عن عائشة قالت ان
هندا ام معوية حارب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان ابا سفيان
رجل شحيح وانه لا يعطيني ما يكفيني وبني فهل علي جناح ان اخذ من ماله
سرا قال خذي ما يكفيك وبنيك بالمعروف لفظ البخاري وقد اخرجه
البخاري ومسلم بمعناه قال الخطابي فيه وجوب نفقة الزوجات
على الزوجين ووجوب نفقة الاولاد على الاباء وفيه ان النفقة
انما هي على قدر الكفاية وفيه جواز ان يحكم الحاكم بعلمه وذلك انه لم
يكلفها البينة فيما ادعته من ذلك اذ كان قد علم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما منهما من الزوجية وانه كان كالمستفيض عندهم بخلاف ابي
سفيان وكان نسب الهند من الشيخ وفيه جواز الحكم على الغائب وفيه
جواز ذكر الرجل صاحبه ببعض ما فيه من العيوب اذا دعت الحاجة اليه
وفيه جواز ان يقتضي الرجل حقه من مال من عنده لرجل له عليه
حق بمغيبه منه وسواء كان ذلك من جنس حقه او من غير جنس حقه
لان معلوما ان منزل الرجل الشحيح لا يحمل كل ما تحتاج اليه من النفقة و
الكسوة وسائر المرافق التي بها قوامهم ثم اطلق اذنها في اخذ كفايتها و
كفاية اولادها من ماله ويدل على صحة ذلك قولها في غير هذه الرواية ان
ابا سفيان رجل شحيح وانه لا يدخل علي في بيتي ما يكفيني وولدي والله اعلم

الحديث الثالث والثلاثون عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال
اموال قوم ودماءهم ولكن البينة على المدعي واليمين على من انكر حديث

حسن رواه البيهقي وغيره هكذا وبعضه في الصحيحين قلت الذي
ذكره الحميدي في كتابه الجمع بين الصحيحين عن ابن عباس ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لو يعطى الناس بدعواهم لادعى ناس دماء رجال
واموالهم ولكن اليمين على المدعى عليه شرح الفاظه وبيان معانيه
قال الشيخ محي الدين النواوي رحمه الله روى هذا الحديث البخاري
ومسلم مرفوعا من رواية ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وهكذا
ذكره اصحاب كتب السنن وغيرهم قال القاضي عياض قال
الاصيلي الا نفخ مرفوعا انما هو قول ابن عباس كذا رواه ايوب ونافع
الجمحي عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس ورواه البخاري ومسلم من رواية
ابن ابي نجيح مرفوعا هذا كلام القاضي عياض قال الشيخ محي الدين
النواوي رواه ابو داود والترمذي باسناد بهما عن نافع بن عمر الجمحي
عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعا قال
الترمذي حديث حسن صحيح وجاء في رواية البيهقي باسناد حسن او
صحيح زيادة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو يعطى
الناس بدعواهم لادعا قوم دماء قوم واموالهم ولكن البينة على المدعي و
اليمين على من انكر وهذا الحديث قاعدة كبيرة من قواعد احكام الشرع
وفيه ان الاصل قبول قول الانسان فيما يدعيه بحق دعواه بل يحتاج الى
بينة او تصديق المدعا عليه فان طلب يمين المدعى عليه فله ذلك وقد
بين رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكمة في كونه لا يعطى بمجرد دعواه
لانه لو اعطى بمجرد ما لادعى قوم دماء قوم واموالهم واستباح ذلك و

لا يمكن المدعى عليه صون ماله ودمه واما المدعى فيمكنه صيانة ماله بينته و
في هذا الحديث دلالة لمذهب الشافعي والجمهور من سلف الامة وخلفها
ان اليمين موجبة على كل من ادعى عليه بحق سواء كان بينه وبين المدعي
اختلاط ام لا وقال مالك وجمهور اصحابه وفقهاء المدينة السبعة ان
اليمين لا توجبه الا على من بينه وبين المدعي خلطة لما استدل اسفها
اهل الفضل بتحليفهم مرارا في اليوم الواحد فاشترطت الخلطة دفعا
لهذه المفسدة واختلفوا في تفسير هذه الخلطة فقيل هي معرفته بمعاملته
ومداينته لشاهد او شاهدين وقيل يكفي الشبهة وقيل هي ان يليق
به الدعوى بمثلها على مثله وقيل هي ان يليق به ان يعامله بمثلها
ودليل الجمهور هذا الحديث والاصل اشتراط الخلطة في كتاب والسنة
والاجماع وقال الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد في مذهب
مالك واصحابه تعرفا لمخصصات هذا العموم المذكور في الحديث و
خالفهم غيرهم منها اعتبار الخلطة بين المدعي والمدعى عليه في اليمين و
منها ان من ادعى شيئا من اسباب القصاص لم تجب به اليمين الا ان
تقوم على ذلك شاهدا عجب اليمين ومنها اذا ادعى رجل على امراة نكاحا
لم تحلف عليه اليمين في ذكر وقال سحنون منهم الا ان تكون طارئة
ومنها ان بعض الائمة ممن يجعل القول قوله لا توجبون عليه يمينا. و
منها دعوى المراة الطلاق على الزوج وكل من خالفهم في شيء من هذا استدل
بعموم هذا الحديث وفيه دليل على انه لا يحكم الحكم الا بالقانون الشرعي الذي
ثبت وان غلب على الظن صدق المدعي وقال بعض العلماء استدل

هذا

هذا الحديث بعض الناس على ابطال قول مالك في سماع قول القتيل فلان
قتلني او دمي عند فلان انه اذا لم يسمع قول المريض لي عند فلان دينار
او درهم فلا اسمع قوله دمي عند فلان بطريق الاولى والاحجة لهم على مالك
في ذلك لانه لم يسمع القصاص او الدية الى قول المدعى بل الى القسامة على
القتل لكنه يحلف قول القتيل دمي عند فلان لوثا يقوى جنبة المدعين
حتى يحلفوا الايمان كسائر انواع اللوث وفيه ان اليمين على
من انكر اجمع العلماء على استحقاق المدعى عليه اذا انكر الاموال واختلفوا
في غير ذلك فذهب بعضهم الى وجوبها على كل مدعى عليه في صداق او طلاق
او نكاح او عتق اخذا بظاهر عموم الحديث فان نكل حلف المدعي وثبتت
دعواه وقال ابو حنيفة تحلف على الطلاق والنكاح والعتق
وان نكل لزمه ذلك كله قال والاستحلاف في الحدود والله اعلم

الحديث الرابع والثلثون عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه
فان لم يستطع بقلبه وذلك اضعف الايمان رواه مسلم

منكرا م

شرح الغاظه وبيان معانيه سبب هذا الحديث ما اخرجه مسلم في صحيحه عن طارق
بن شهاب قال اول من بدا بالخطبة يوم العيد قبل الصلوة مروان
فقام اليه رجل فقال الصلوة قبل الخطبة فقال قد ترك ما هنالك فقال
ابو سعيد اما هذا فقد قضى ما عليه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من راى منكم منكرا فليغيره بيده الحديث الى اخره فيه دليل على انه لم يعمل
هذا احد قبل مروان يعني تقديم الخطبة على الصلوة والذي ثبت عن النبي

صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم تقديم الصلوة على
الخطبة يوم العيد وعليه جماعة وقتها الاعصار وذهب بعضهم الى انها على وقت
بلغت الى خلاف بني امية بعد اجماع الخلفاء والصدر الاول وفي قوله
اما هذا فقد قضى ما عليه بمخالفة بني ذلك الجمع العظيم دليل على استقرار
السنة عندهم على خلاف ما فعله مروان وقد يقال كيف ياخر ابو سعيد
مع جلالة قدره عن انكار هذا المنكر حتى يسبقه اليه هذا الرجل وجوابه
انه يحتمل ان ابا سعيد لم يكن حاضرا اول ما شرع مروان فيه لاسباب تقديم
الخطبة فانكر عليه الرجل ثم دخل ابو سعيد وتمادى الكلام ويحتمل ان ابا
سعيد كان حاضرا من الاول لكنه خاف على نفسه او على غيره حصول
فتنة بسبب الانكار فسقط عنه الانكار ولم يكف ذلك الرجل شيأ لاعتقاده
ظهور عشيرته او عزه ذلك او انه خاطر بنفسه وذلك جائز في مثل هذا
الموطن بل ذلك مستحب ويحتمل ان ابا سعيد هم بالانكار عليه فسبقه ذلك الرجل
فعضده ابو سعيد ويدل على هذا الحديث الآخر الذي اتفق البخاري ومسلم على
اخراجه في باب صلوة العيد ان ابا سعيد هو الذي حدث مروان حين
راه يصعد المنبر وكان جميعا فرد عليه مروان مثل ما رد على هذا الرجل
فيحتمل انهما قصتان احداهما لابي سعيد والاخرى لهذا الرجل بحضرة ابي
سعيد قوله صلى الله عليه وسلم من راى منكم منكرا فلينكره هذا
المعروف وكلما قبحه الشرع او حرمه او كرهه فهو منكر وقوله فليغيره
امر ايجاب باجماع الامة وقد يطلق على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر الكتاب والسنة واجماع الامة وهو ايضا من النصيحة التي هي الدين

ولم يخالف في ذلك الا بعض الرافضة ولا يعتد بخلافهم كما قال امام الحرمين
ابو المعالي الجويني اكثرت محالاتهم في هذا فقد اجمع المسلمون عليه قبل ان
يتشيع هؤلاء ووجوبه بالشرع لا بالعقل خلافا للمعتزلة فاما قوله الله عز
وجل يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم
فليس مخالفا لما ذكرناه لان المذهب الصحيح عند المحققين في معنى الاية انكم
اذا فعلتم ما كلفتم به فلا يضركم تقصير غيركم وهو مثل قوله تعالى ولا تزر
وازرة وزر اخرى واذا كان كذلك فما كلف به الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر فاذا فعله ولم يمتثل المخاطب فلا عتب بعد ذلك على الفاعل لكونه
ادى ما عليه فانما عليه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا القبول
ثم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وضع كفاية اذا قام به بعض الناس
سقط الحرج عن الباقين واذا تركه الجميع اثم من تمكن منه بلا عذر
ولا خوف ثم انه قد يتعين كما اذا كان في موضع لا يعلم به الا هو او لا
يمكن من ازالته الا هو كمن يرى زوجته او ولده او غلامه على منكر
فيجب عليه ازالته قال العلماء ولا يسقط عن المكلف
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لكونه لا يفيد في ظنه بل يجب عليه فعله
فان الذكرى تنفع المؤمنين قال العلماء ولا يشترط في الآمر
والناهي ان يكون كامل الحال ممتثلا ما يامر به منتهيا عما ينهى عنه بل عليه
الامر وان كان مخلا بما امر به وعليه النهي وان كان متلبسا بما ينهى
عنه فانه يجب عليه شيئان احدهما ان ينهى نفسه وينهاها والثاني
ان ينهى غيره وينهاه فاذا اخل باحدهما وهو امر نفسه كيف يباح له الاخلال

بالآخر قال العلماء والمحض الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
باصحاب الولايات بل ذلك ثابت لاحاد المسلمين قال الامام الحرمين
والدليل عليه اجماع المسلمين فان غير الولاة في الصدر الاول والعصر
الذي بلية كانوا يامرون الولاة بالمعروف وينهونهم عن المنكر مع تقرير
المسلمين اياهم وكل من تصدى على التشاغل بالامر بالمعروف والنهي عن
المنكر من غير ولاية فانما يامر بالمعروف وينهى عن المنكر من كان
عالما بما يامر به وينهى عنه وذلك يختلف باختلاف الشيء فان كان
من الواجبات الظاهرة والمحرمات المشهورة كالصلوة والصيام والزنا
والخمر ونحوها وكل المسلمين علماء بها وان كان من دقائق الافعال والاقوال
ومما يسوغ فيه الاجتهاد لم يكن للعوام فيه مدخل ولا لهم انكاره بل ذلك للعلماء
ثم العلماء انما ينكرون ما اجمع عليه اما المختلف فيه فلا انكار فيه لان على
احد المذهبين كل مجتهد مصيب هذا هو المختار عند اكثر المحققين وعلى
المذهب الآخر المصيب واحد والمخطئ غير متعين والاثم مرفوع عنه لكن
ان ندبه على وجه النصيحة الى الخروج من الخلاف فهو حسن مندوب الى
فضله بشرط فان العلماء متفقون على الحث على الخروج من الخلاف اذا
لم يلزم منه اخلال بسنة او وقوع في خلاف آخر قال الشيخ
محي الدين النواوي اعلم ان هذا الباب اعني باب الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر قد ضيع اكثر من ازمان متطاولة ولم يبق منه في هذه
الاعصار الا الرسوم وهي قليلة جدا وهو باب عظيم به قوام الامر وملاكه
واذا كثر الخبث عم العقاب الصالح والطالح واذا لم تأخذوا على يد الظالم

اوشك ان يعمهم الله بعقاب من عنده قلت هذا الذي ذكرناه من كون الامر
فيه او تضييهم عذاب اليم فسعي لطالب الآخرة والساعي في تحصيل
رضى الله عز وجل ان يعتني بهذا الباب فان نفعه عظيم لا سيما وقد
ذهب معظمه وتخلص بقيته ولا يعاب من انكر عليه الارتفاع مرتبته فان
الله عز وجل قال ولينصرن الله من ينصره وقال تعالى ومن
يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم وقال تعالى والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا واعلم ان الاجر على قدر التعب والاشارة ايضا تصدا
ومودته وطلب الوجاهة عنده وحول المنزلة لديه فان صداقته ومودته
توجب له حرمة وحقا ومن حقه ان ينصحه ويهديه الى مصالح آخرته
ويسده من مضارها وصديق الانسان ومحبه هو الذي يسعى في
عمارة آخرته وان ادى الى نقص في دنياه وعدوه هو الذي يسعى في
خراب آخرته او نقصها وان حصل بسبب ذلك صون ونمو في دنياه و
ينبغي للآمر بالمعروف والناهي عن المنكر ان يرفق ليكون ذلك اقرب
الى تحصيل المطلوب فقد قال الامام الشافعي رحمه الله من
وعظ اخاه سرا فقد نصحه وزانه ومن وعظه علانية فقد فضحه و
شانه فاما صفة النهي ومراتبه فقد بينه علماء النبي صلى الله عليه وسلم
في هذا الحديث الصحيح بقوله فليغيره بيده وهذا على المراتب
في انكار المنكر وبعده بالقول المحصل للغرض وهو قوله صلى
الله عليه وسلم فان لم يستطع فبلسانه وهذه المرتبة دون التي قبلها لانها
وعظ باللسان دون الازالة باليد وقوله صلى الله عليه وسلم

فان لم يستطع فبقلبه يعني فليكرهه بقلبه وليس ذلك بازالة بغير منه للمنكر
لكنه هو الذي في وسعه وقوله صلى الله عليه وسلم وذلك اضعف الايمان
يعني اوله ثمرة وهذا الحديث اصل كبير في صفة تغيير المنكر فحق على المغير
ان يغير بكل وجه امكنه زواله قولا او فعلا فمكسر الآت الباطل
ان قدر على ذلك وان وجد من يستعين به على ذلك استعان به عالم
بود ذلك الى اظهار سلاح وحرب ورفع ذلك الى ولي الامر او يقتصر
على تغييره بقلبه وليس للآمر بالمعروف والناهي عن المنكر التحسس و
التنقير والتجسس واقتحام الدور بل ان عثر على منكر غيره كحمله و
قال القاضي الماوردي ليس له ان يقتحم او يتجسس الا ان يخبره
من يثق بصدقه ان رجلا خلا بوطء ليقتله او بامرأة ليزني بها فجوز له
في مثل هذه الحال ان يتحسس ويقدم على الكشف والبحث حذرا من
فوات ما لا يستدرك وكذا لو عرف ذلك غير المحتسب من المتطوعة جاز
لهم الاقدام على البحث والانكار والله اعلم الحديث الخامس والتسعون
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا
تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا
المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى ها هنا ويشير الى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل
المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه رواه مسلم شرح الفاظه وبيان
معانيه قوله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا الحسد مذموم وهو
تمني زوال النعمة عن هو في يحقها وربما يكون ذلك مع سعي في ازالتها

بعمل الحسد يحمل حسود او الاسم الحسد وقد ورد في حديث آخر اياكم و
الحسد فان الحسد ياكل الحسنات كما ياكل النار الحطب او الحشيش
وضد الحسد الغبطة وهي ان تتمنى مثل حال المغبوط من غير ان
تريد زوالها عنه وهذا ليس بمذموم وللحرام وقد يوضع الحسد موضع
الغبطة لتقاربهما في المعنى كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا حسد الا
في اثنتين اي لا غبطة فعبر به عن الغبطة وقوله صلى
الله عليه وسلم ولا تناجشوا هو تفاعل من النجش وهو مدح السلعة
لينفقها ويروجها على من يريد شراءها او يريد في ثمنها وهو لا يريد
شراءها ليوقع غيره فيها ويغره بذلك وهذا منهي عنه وحرم فعله و
الاصل فيه تنفير الصيد من مكان الى مكان ومنه قيل للصياد ناجش
لانه ينفر الصيد عن مكانه وقيل في معنى الحديث لا ينفر بعضكم بعضا
اي لا يذم بعض الناس عند بعض فينفره عنه وهذا مذموم ايضا
لما فيه من الغيبة المحرمة المنهي عنها بقوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا
وقوله صلى الله عليه وسلم ولا تباغضوا البغض ضد الحب يعني
لا تتعاطوا اسباب التباغض لان الحسد والبغض من افعال القلوب
لا قدرة للبشر على اكتسابها او ازالتها ولا املك المفرق فيها ومنه
حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم فيعدل
ويقول اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تلمني فيما تملك ولا املك يعني القلب
اخرجه ابو داود والترمذي والنسائي وقوله صلى الله عليه وسلم
ولا تدابروا اي لا تقاطعوا وهو ان يولي كل واحد ظهره الى صاحبه

فيهجره اما بترك الكلام او بترك السلم وكلاهما مذمومان فلا يحل لاحد ان
يهجر اخاه او يقاطعه او يوليه دبره بالاعراض عنه **وقوله** صلى الله
عليه وسلم ولا يبيع بعضكم على بيع بعض فمثاله ان يقول لمن اشترى شيئا
في مدة الخيار افسخ هذا البيع وانا ابيعك مثله بارخص من ثمنه او اجود
منه بثمنه وكذلك وهذا حرام وكذلك ايضا الشرى على شرى اخيه وهو
ان يقول للبائع في مدة الخيار افسخ البيع فانا اشتريه منك باكثر من هذا
الثمن ونحو هذا واما السوم على سوم اخيه وان لم يكن في هذا الحديث فقد
جاء في حديث اخر النهي عنه وهو ان يكون قد اتفق هو والبائع على السلعة و
التراضي فيها على البيع ولم يعقداه فيقول آخر للبائع انا اشتريه منك
وهذا ايضا حرام بعد استقرار الثمن واما المزايدة في السلعة قبل استقرار
الثمن فليس بحرام **وقوله** صلى الله عليه وسلم وكونوا عباد الله
اخوانا يعني تعاملوا وتعاشروا معاملة الاخوان ومعاشرتهم في المودة
والشفقة والرحمة والملاطفة والرفق وليبن الجانب وصفا القلوب
والنصيحة في جميع الامور والتعاون في افعال الخير والتناصر في الحق
وترك الجدال والمخالفة واستعمال ما يوجب المحبة والالفة بين الاخوان
وقوله صلى الله عليه وسلم المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره
اما قوله لا يظلمه فقد تقدم بيانه في قوله تعالى اني حرمت الظلم على نفسي
وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا واما قوله ولا يخذله فالخذلان هو ترك
الاعانة والنصر وصفته انه اذا استعان به في دفع ظالم او صار نازلا به
ونحو ذلك لزمه اعانته اذا امكنه ذلك ولم يكن له عذر شرعي في تركه

وقوله ولا يحقره هو بالحاء المهملة وبعدها قاف اي لا يكبر عليه ولا يستصغره
ولا يستقله ويستذله قال القاضي عياض ورواه
بعضهم بالخاء المعجمة وبالحاء المهملة ومعناه لا يغدر بعهده ولا
ينقض امانته قال والصواب المعروف هو الاول **وقوله** التقوى ههنا
ويشير الى صدره ثلاث مرات يعني ان الاعمال الظاهرة لا تحصل بها التقوى
وانما تحصل التقوى بما يقع في القلب من عظمة الله تعالى وخشيته ومراقبته و
الخوف منه ومنه الحديث الآخر ان الله لا ينظر الى اجسامكم ولا الى صوركم
ولكن ينظر الى قلوبكم معنى نظر الله هنا مجازاته ومحاسبته ونظر الله ورؤيته
محيطة بكل شيء ومقصود الحديث ان الاعتبار بما يكون في القلب من
الخير والشر فحازى الله تعالى العبد على ذلك اذا اظهره الى الجارح **قوله**
صلى الله عليه وسلم بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم قد تقدم معنى الاحتقار
في قوله ولا يحقره وانما كرر لانه اكد حرمة المسلم ففيه التحذير من احتقار
المسلم فيجب على العبد المسلم ان لا يستصغر احدا ولا يستقصه ومن
احتقار المسلم ان لا يسلم عليه اذا مر به ولا يرد عليه السلام اذا سلم وكذا اذا
عطس فلا يشمته ومنها ان يرى نفسه اعلا منه واشرف وهو دونه
فيتكبر عليه ويتعظم هو في نفسه واما ما ينفقه العاقل على الجاهل والعدل
على الفاسق فليس ذلك احتقارا للمسلم بل لما اتصف به من الجهل
والفسق فمتى فارق ذلك زال عنه اسم الجهل والفسق وعادت حرمته
او فرضا كانت راى بعض الصالحين على بعضهم شيئا مكروها فيقبل له
انكرهه قال اما اكره فعله فاذا باشر وقع هو لعني في الاسلام **وقوله**

كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه ففيه تحريم دماء المسلمين واموالهم
واعراضهم الا بحقها اما تحريم الدماء فلقوله تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم
الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل
انه كان منصورا واما تحريم الاموال فلقوله تعالى ولا تاكلوا اموالكم بينكم
بالباطل الاية واما تحريم الاعراض فلقوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع
الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة ولقوله تعالى ما يلفظ من
قول الا لديه رقيب عتيد والله اعلم

الحديث السادس والثلثون

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نفس عن مؤمن كربة
من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر
يسر الله عليه في الدنيا والاخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة والله
في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما
سهل الله له به طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون
كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة و
حفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطا به عمله لم يسرع به نسبه
رواه مسلم بهذا اللفظ **شرح الفاظ الحديث وبيان معانيه** هذا حديث
عظيم جليل جامع لانواع من العلوم والقواعد والاداب والفضائل **قوله**
صلى الله عليه وسلم من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه
كربة من كرب يوم القيامة فتنفيس الكربة ازالتها وتفريجها والكرب هي الشدائد
التي تنزل بالانسان من ضيق وخوف ونحوه **قوله** صلى الله عليه وسلم ومن
يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والاخرة المعسر هو الضيق والتيسير

والمعنى

والمعنى انه عامله باليسر وسامحه بان تجاوز عنه فيما له عليه او صبر
عنه الى وقت الميسرة ففيه الحث على قضاء حوائج المسلم ونفعهم بما
امكنه وتيسر عليه من تفريج كربهم والستر عليهم والمساهلة في المعاملة و
ايصال ما قدر عليه اليهم من علم ينتفعون به او مال يجود به عليهم او
معاونة ضعيفهم او اشارة بمصلحة او نصيحة في امر الدنيا والدين او
انظار معسرهم ففيه فضل التيسير على المعسر والحث عليه **وقوله**
صلى الله عليه وسلم ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة الستر
على المسلم ان يستر زلاته والمراد به الستر على ذوي الهيئات واصحاب
المناصب والابكار ونحوهم ممن ليس معروفا بفعل المعاصي والفساد
والاذى لكن وقعت من احد هولاء زلة ومعصية وانقضت فينبغي
ان يستر عليه اما اذا راه على معصية وهو متلبس بها ومباشرها
فيجب المبادرة الى الانكار عليه ومنعه من تلك المعصية اذا قدر على
ذلك مستطيعا واما المعروف بالمعاصي المجاهر بها فلا يستر عليه بل
يردعه وينهاه عن مثل هذا الفعل القبيح لان الستر عليه يطمعه في
ارتكاب المعاصي والافعال القبيحة من الاذى ونحوه وتجسر على فعل
المحرمات ويقع غيره في مثل هذا بالقول والفعل فان لم يرجع عن ذلك
رفعه الى الحاكم ان لم يخف من ذلك مفسدة **وقوله** صلى الله عليه وسلم
والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه هذا الاجمال لا يسع
شرحه وتفصيله مجلدات لكن منه ان العبد اذا عزم على معاونة اخيه
ينبغي ان لا يجبن عن ذلك في انفاذ قول او صدع بحق ايمانا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بان الله في عونه وقوله صلى الله عليه وسلم ومن سلك طريقا يلتمس
فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة فيه الحث على طلب العلم و
تحصيله والسعي فيه وان ذلك يودي الى الجنة التي هي دار جزاء العاملين
العاملين به وفيه الحث على الاشتغال بالعلم وفضله والمراد بهذا
العلم هو علم الشريعة كعلم الحديث والتفسير والفقه وما تعلق
بهذه العلوم ويلحق بها كعلم النحو واللغة ونحو ذلك دون علم المنطق و
الفلسفة فان هذه علوم غير محمودة في الشرع وسعي لطالب العلم ان
يقصد به وجه الله عز وجل لا العرض الدنيا قوله صلى الله عليه وسلم
وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم
الا تنزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة قيل الملائكة ما تسكينه هنا الرحمة وهو
الذي اختاره القاضي عياض وهو ضعيف لعطف الرحمة عليه وقيل
الملائكة السكينة الطمأنينة والوقار وهذا وجه حسن وفي هذا الحديث دليل
على فضل الاجتماع في المساجد لتلاوة القرآن المجيد وهو مذهبنا ومذهب
الجمهور وقال مالك يكره وتأوله بعض اصحابه ويلحق بالمسجد
في تحصيل هذه الفضيلة الاجتماع في المدرسة والرباط ونحوهما ارسا الله
تعالى وفي تنكير سورة قوم دليل على ان اي قوم اجتمعوا على هذا الفعل
حصل لهم هذا الفضل وقوله حفتهم الملائكة يعني احدقت
بهم واحاطوا بهم ومنه قوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش
يعني محدقين به قد احاطوا به من جميع جوانبه والمعنى ان الملائكة
احاطت بقراء القرآن من جميع جوانبهم حتى لم يدع فرجة يدخل الشيطان

منها وقوله صلى الله عليه وسلم وذكرهم الله فيمن عنده يعني من
الملائكة المقربين وفضيلة عظيمة لقراء القرآن حيث ذكرهم الله تعالى
واثنى عليهم قوله صلى الله عليه وسلم ومن بطأ به عمله لم يسرع
به نسبه معناه من كان عمله ناقصا لم يلحقه نسبه بمرتبة اصحاب الاعمال
الصالحة فينبغي ان لا يتكل احد على شرف النسب وفضيلة الآباء فيقصر
في الاعمال الصالحة بل يجتهد ويعمل حتى يلحق باصحاب الاعمال الصالحة قال
الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال تعالى فاذا نفخ في الصور
فلا انساب بينهم والله اعلم الحديث السابع والثلثون عن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل قال
ان الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة علم يعملها
كتبها الله عنده حسنة كاملة وان هم بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات
الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة وان هم بسيئة فلم يعملها كتبها
الله عنده حسنة كاملة وان هم بها فعملها كتبها الله عنده سيئة
واحدة رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما هذا لفظ مسلم قال الشيخ
محي الدين النواوي في كتابه الاربعين بعد هذا الحديث فاطرق يا اخي وفقني
الله واياك الى عظم لطف الله تعالى وما اولاه هذه الالفاظ وقوله
عنده اشارة الى الاعتناء بها وقوله كاملة للتوكيد وشدة الاعتناء
بها وقال في السيئة التي لم يهم بها ثم تركها كتبها الله حسنة كاملة فاكدها
وان عملها كتبها سيئة واحدة فاكد تقليلها بواحدة ولم يؤكدها بكاملة
لله الحمد والمنة سبحانه لا يحصى ثناء عليه وبالله التوفيق فهذا ما ذكره

الشيخ في معنى هذا الحديث وبرئه لرسالته ايضاحا وبالله التوفيق
نقول هذا حديث عظيم شريف جامع للاصناف الخير
مقدار الحسنات بين فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدار تفضل الله
عز وجل على عباده المؤمنين بان جعل لهم العبد الحسنة حسنة وان لم
يعملها وجعلها تامة وان لم يعملها حسنة وان عملها كتبت عليه سيئة
واحدة وان عمل الحسنة كتبها الله عنده وصار له عشرا وهذا هو الفضل العظيم
بان ضاعف لهم الحسنات ولم يضاعف عليهم السيئات وانما جعل الهم
بالحسنة حسنة لان ارادة الخير من اعمال القلوب ولفعل القلب اثر لحق على
ذلك واورد عليها بانه يلزم من ذلك ان يكتب على من هم بالسيئة سيئة
لانها من اعمال القلوب ايضا واجيب عن هذا الايراد بان ترك السيئة
هو فيه عنها ومن فعل ذلك فقد خالف هواه ونفسه الامارة بالسوء
قال الله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة
هي المأوى فاذا ترك السيئة ونهى نفسه عن هواها جزي على ذلك بحسنة
كاملة وقد جاء في حديث انما تركها من جراي اي من اجلي ومثل هذا
ايضا قوله صلى الله عليه وسلم على كل مسلم صدقة قالوا فان لم
يجد قال فليمسك عن الشر فانه صدقة فانما اذا ترك السيئة مكرها على
تركها او عاجزا عنها فلا يكتب له حسنة ولا يدخل في معنى الحديث و
قال صاحب الافصاح في كلامه له ان الله تعالى لما رحم هذه الامة
اخلف عليها في قصر اعمارها بتضعيف اعمالها فمن هم منهم بحسنة احتسب
له تلك الهمة حسنة كاملة لاجل انها همة مقلة وجعلها كاملة كما لا تطر ظان

ان يكون فيها بعض نقص الحسنة او بعضها فبين ذلك بان قال حسنة
كاملة وان هم بالحسنة وعملها فقد اخرجها من الهمة الى ديوان العمل فكتب
له بالهمة حسنة ثم ضوعفت تلك الحسنة فصارت عشرا وقوله
صلى الله عليه وسلم الى سبعمائة ضعف يعني انما يكون ذلك على مقدار مخصوص
النية واتعابها في مواضعها وقال الشيخ محي الدين النواوي
ان التضعيف لعشرة امثالها لابد منه بفضل الله ورحمته ووعده الذي
لا يخلفه والزيادة بعده بكثرة التضعيف الى سبعمائة ضعف الى اضعاف
كثيرة انما تحصل لبعض الناس دون بعض على حسب مشيئة سبحانه وتعالى
وقال عز وجل في قوله صلى الله عليه وسلم الى اضعاف كثيرة كثيرة هنا نكرة
وهي اشمل من المعرفة فيقتضي على هذا ان يجب بما يوجبه الكثرة على اكثر ما
يمكن ثم تقدر ذلك لتناول هذا الوعد الكريم بان نقول اذا تصدق
المتصدق بحبة بر فانه يحسب له ذلك في فضل الله عز وجل بان لو نبت
تلك الحبة في ارض طيبة زكية وكان لها من التعاهد والحفظ والماء
ما تكفيها ثم استحصدت ونظر في ريعها ثم بذر ذلك الريع مرة اخرى
وكان له من التعاهد مثل ما كان للحبة ثم فعل به ذلك في السنة الثالثة
والرابعة ثم هلم جرا الى يوم القيامة فانه تأتي تلك الحبة وريعها امثال
الجبال الرواسي وكذلك يقاس عليها جميع الصدقات اذا كانت مقبولة
خالصة من سوائب الرياء والمن الذي يبطلانها والله يضاعف لمن
يشاء بغير حساب ومن ذلك اذا كان للعبد حسنات منها تجعل
الصنعة كالكثرة في الاجر ومنه قوله تعالى ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا

من الوالاة وهو القرب وفي النصرة قول الله هو الذي يتقرب الى الله بكل
ما افترض عليه ويكون مشتغلا بالله مستغرق القلب بانوار معرفة جلال
الله تعالى فان رأى رأى والله قدرة الله وان سمع سمع آيات الله وان نطق
نطق بالثناء على الله وان تحرك تحرك في طاعة الله وان اجتهد اجتهد فيما يقربه
الى الله لا ينفك عن ذكر الله ولا يرى بقلبه غير الله فهذه صفة ولي الله واذا
كان العبد كذلك كان الله وليه وناصره ومعينه وقال المتكلمون ولي
الله من كان آتيا بالاعتقاد الصحيح المبني على الدلايل ويكون آتيا بالاعمال
الصالحة على وفق ما وردت به الشريعة وقال بعض العارفين
ان الولاية عبارة عن القرب من الله ودوام الاشتغال بالله فهذه صفة الولي
وقوله فقد آذنته بالحرب اي اعلمته والاذان في اللغة الاعلام
قال صاحب الافصاح في هذا الحديث من الفقه ان الله تعالى قدم
الاعذار الى كل من عادى وليا له انه قد آذنه بانه محاربه ومحاربة الله لا يقدر
عليها احد ولا يقوم لها فليحذر الانسان من ايذاء قلوب اولياء الله عز وجل
ومعنى المعاداة ان يتخذ ولي الله عدوا لاجل ولايته اما اذا كانت الاحوال
تقتضي نزاعا بين ولي الله او بين ولي وغير ولي في محاكمة او خصومة راجعة
الى استخلاص حق عارض فان ذلك لا يدخل في معنى هذا الحديث فانه قد
جرى بين ابي بكر وعمر خصومة وبين العباس وعلي وبين كثير من الصحابه
وكلهم كانوا اولياء الله عز وجل **وقوله** وما تقرب الي عبدي بشيء
احب الي مما افترضت عليه فيه اشارة الى تقدم الفرائض على
النوافل فلا يصح ان يأتي بنافلة وعليه فريضة نقل عن ابي بكر الصديق

معلوم قال الطبري وفي هذا الحديث يصح بما له من قال
ان الحفظة تكتب ما هم به العبد من حسنة او سيئة ويعلم اعتقاده لذلك
ورد لما له من زعم ان الحفظة انما يكتب ما ظهر من اعمال العباد وتمامه
والمعنى ان الملكين الذين وكلا بما لعبد يعلمان ما يهم به في قلبه ويجوز ان
يكون الله عز وجل جعل لهما سبيلا الى علم ذلك كما فعل لكثير من الانبياء
سبيلا الى كثير من علم الغيب فقد اخبرنا صلى الله عليه وسلم بكثير
من علم الغيب فيجوز ان يكون الله عز وجل جعل للملكين سبيلا الى علم ما
في قلب ابن آدم من خير او شر فيكتبانه اذا عزم عليه وهم به وقد
قيل ان ذلك يعلمها بروح يخرج من القلب والله اعلم **الحديث**
الثامن والثلاثون عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب
الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب الي
بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر
به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان سألني اعطيته ولئن
استعاذني لاعيذنه رواه البخاري هكذا رواه المؤلف رحمه الله وفي رواية
بعد قوله لاعيذنه وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي عند نفس المؤمن
يكره الموت وانا اكره مساءته هذا لفظ الحميدي في كتابه **شرح الفاظ**
الحديث وبيان معانيه قوله تعالى من عادى لي وليا فقد
آذنته بالحرب قال ابو بكر الاصم اولياء الله هم الذين تولى الله
هدايتهم وتولوا القيام بحق العبودية لله تعالى والدعوة الى الله واصل الولي

انه قال ان الله عز وجل لا يقبل نافلة حتى تؤدى فريضته يقول الله عز و
جل مثلكم كمثل العبد السوء يذا ما له هدية قبل قضاء الدين وقوله
ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبه النافلة الزائدة على الفرض
من جميع اصناف العبادات كالصلوة والصدقة والحج وكل ما زاد عن
الفرض من هذه العبادات كان نافلة فاذا ادى العبد الفريضة عنيته ان
ماتى بالنافلة ومتى ادام العبد التقرب الى الله عز وجل بالنوافل احبه
ومحبة الله للعبد عبارة عن رضاه عنه ونشر رحمته وكفه عليه و
لطفه به واحسانه اليه والله تعالى يحب فعل ما امر به وترك ما نهى عنه
ورضا ذلك وبغض فعل ما نهى عنه وترك ما امر وسخط ذلك فمن
فعل ما يحبه الله ورضاه احبه الله ووالاه ومن فعل ما يبغض الله
وسخطه ابغضه الله وعاداه فبان بهذا ان اولياء الله تعالى هم
المتقربون اليه بالنوافل بعد اداء الفرايض فاذا ادام العبد التقرب
الى الله بالنوافل احبه وصار من جملة اوليائه الذين يحبهم ويحبونه
وقوله فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر
به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها هذه الفاظ وردت على
قدر فهم السامع لها ومعناه ان العبد اذا تقرب الى الله بالنوافل حتى امتلاء
قلب العبد من معرفة الله تعالى واستولت عليه انوار ولايته عند ذلك
يصير العبد لا يسمع الا الى ما امر الله تعالى به ولا يبصر الا الى ما اذن
الله له فيه ولا يبطش يده الا فيما يرضى الله به ولا يمشى برجله الا فيما
يقربه الى الله فهذا هو المراد من هذه الالفاظ وليس المراد منها ان

الرب سارك وتعالى نصير عين هذه الاعضاء للعبد تعالى الله عز وجل
عن ذلك علوا كبيرا فمن ادعى ان الرب تعالى نصير عين هذه الاعضاء
وقواها فهو ضال عن طريق الحق وسبيل الهدى ويدل على صحة هذا
القول ما ورد فى بعض روايات هذا الحديث فبى يسمع وبى يبصر
وبى ينطق وبى يبطش وبى يمشى ومعناه انا الذى اورثته على هذه
الافعال وخلقتها فيه وانا الفاعل لذلك لا ان العبد يسمع بنفسه
ويبصر بنفسه او يبطش بنفسه او يمشى بنفسه كما قالت المعتزلة ان
العبد قادر على خلق افعال نفسه الاختيارية الكلية وهذا الحديث يرد
عليهم ذلك وقوله ولئن سالنى لاعطينه ولان استعاذنى
لاعيذنه فبسطوه بالباء الموحدة بحث وبالنون وكلاهما صحيح ومعناه
ان العبد اذا صار من اهل ولاية الله تعالى لم يسع انه اذا سال ربه
تبارك وتعالى حوائجه واستعاذ به مما يخافه ان يعطيه ما يسال ويعيذه
مما استعاذ منه لمنه وفضله وكرمه وقد قيل من اطاع الله اطاعه
الله كل شئ فاذا دعا اجابه واذا سال اعطاه وان استعاذ به اعاذه
وقوله وما ترددت عن شئ انا فاعله تردد عن نفس
المؤمن يكره الموت واكره مساءته فالشيخ تقى الدين
ابن الصلاح المذكور من تردده سبحانه وتعالى ليس على حقيقة التردد
المعروف من المخلوق وانما معناه انه يفعله به كفعل المتردد الكاره و
قيل اشعار بانه لا يفعله به ذلك مريدا اهانته بل يفعله به
وهو كريم عليه لكونه طريقا له الى دار كرامته وقال غيره التردد

المكتبة الشاملة www.alukah.net

المذكور في الحديث فان الله تعالى لمحبته لعبده الذي يقرب الله بكثرة النوافل
بعد الفرائض يكره مساءته والموت لا بد منه لكل حي فلا يستحق من
قضائه وقدره ان كل نفس ذائقة الموت والله يكره مساءته بالموت ولا بد
له منه وهذه اللفظة اعني قوله لا بد له منه قد ذكرها بعض الشراح من متن
الحديث ولم يذكرها المحدث في كتابه الجمع بين الصحيحين والله اعلم

الحديث التاسع والثلثون عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تجاوز لي عن امتي الخطأ و
النسيان وما استكرهوا عليه حديث حسن رواه ابن ماجه والبيهقي وغيرهما

شرح الفاظ الحديث وبيان احكامه قوله صلى الله عليه
وسلم ان الله تجاوز لي عن امتي الخطأ والنسيان التجاوز العفو عن
الشيء من تجاز بجوز اذا تعداه وعبر عليه والخطأ ضد العمد يقال خطئ
بمعنى اخطأ وقيل خطئ اذا تعمد واخطأ اذا لم يتعمد ويقال لمن اراد
شيئا ففعل غيره او فعل غير الصواب اخطأ وقيل الخطأ ضد الصواب
وقد يمد وقيل المخطئ من اراد الصواب فصار الى غيره والناسي من بعد ما
لا سهو والنسيان بكسر النون خلاف الذكر والحفظ ويقال رجل نسيان
بفتح النون كثير النسيان والكره بالضم المشقة يقال قمت على كره اي
على مشقة ويقال اخذ فلانا على كره بالفتح اذا اكرهته على القيام وكان
الكسائي يقول الكره والكره لغتان والكره على كذا اذا حملته عليه كرها
قال البيهقي قال الشافعي قال الله تعالى الا من اكره
وقلبه مطمئن بالايمان والكفر احكام فلما وضع الله عنه سقط عنه احكام

الاكراه

الاكراه عن القول كله لان الاعظم اذا سقط سقط ما هو اصغر منه ثم
اسند عن ابن عباس ان الله تجاوز لي عن امتي الخطأ والنسيان وما
استكرهوا عليه واسند عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال الطلاق والعتاق في اغلاق الاغلاق الاكراه او ان
المكره يغلق عليه في امر اي يضيق عليه في تفرقه كما يغلق الباب على
الانسان قال المفسرون في قوله تعالى له ما في السموات و
ما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله هذا ناسخ
حديث النفس والخواطر الفاسدة التي ترد على القلب ولا يمكن من دفعها
وقال فهم الآية منسوخة بالآية التي بعدها وهي قوله تعالى ربنا
لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ويدل عليه ما روي عن ابي هريرة قال لما
نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم لله ما في السموات وما في الارض
وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه الآية اشتد ذلك على اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم برکوا على الركب
فقالوا اي رسول الله كلفنا من الاعمال ما نطيق الصلوة والصيام و
الجهاد والصدقة وقد انزلت عليك هذه الآية ولا نطيقها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتاب من
قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير
فلما اقترأها القوم وذلت بها السنتهم انزل الله في اثرها آمن الرسول بما انزل
اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق
بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير

فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى فانزل الله عز وجل لا يكلف الله نفسا الا
وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا
قال نعم ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال نعم ربنا
ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال نعم واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت
مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال نعم لفرضه مسلم وعن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تجاوز لامتي ما حدثت به انفسها
ما لم يعملوا به او يتكلموا وفي رواية ما وسوست به صدورها لفرحة
البخاري ومسلم وقال هم في معنى الاثم وان تبدوا ما في انفسكم يعني
مما عزمتم عليه او تخفوه اي لا تبدوه وانتم عازمون عليه يحاسبكم به الله فاما
حديث النفس ما لم يعزموا عليه فان ذلك مما لا تكلف الله نفسا الا
وسعها ولا يواخذ به قال عبد الله بن المبارك قلت لسفين او احد
العبد بالهمة فقال اذا كانت عزما اخذ بها وقيل ان الخطاء على ضربين
قصر ما خوذ به العبد وهو ان يفعل ما نهي عنه بقصد واراده فذلك خطا
منه وهو ما خوذ به الضرب الثاني ان يكون الخطا على سبيل الجهل بان
يفعل فعلا او يظن ان له فعله كمن ظن ان وقت الصلوة لم يدخل وهو في
يوم غيم فاخرها حتى خرج وقتها فهذا من الخطاء الموضوع عن العبد والنسيان
ايضا على ضربين احدهما انه النسيان الذي هو ضد الذكر كمن فعل فعلا منهيا
فيه وهذا لا عذر بسبب نسيانه وهو مما يواخذ به واما الاكراه الذي ليس
صلى الله عليه وسلم وما استكرهوا عليه فاختلف العلماء في طلاق المكره فقال
الشافعي واكثر العلماء لا يقع طلاق المكره وقال ابو حنيفه يقع حجة الشافعي

ومن واقعه هذا الحديث وروى ان ثابت بن الاحنف وقع ام ولد
لعبد الرحمن بن زيد بن الخطاب فاكرهه على طلاقها وخوفه بالسياط
وذكر في خلافه ابن الزبير فقال له عبد الله بن عمر لم يطلق عليك ارجع
الى اهلك وكان بن الزبير بمكة فلحق به ثابت فكتب له الى عامله بالمدينة
ان يرد عليه زوجته وان يعاقب عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب
فجعله نكالا له صفية بنت ابي عبيد وهي زوجه عبد الله بن عمر وحفص
عبد الله بن عمر عرسه قال العلماني قوله تعالى الا من اكره و
قلبه مطمئن بالايمان يجب ان يكون الاكراه الذي يجوز له ان يتلفظ معه
بكلمة الكفر ان يعذب عذاب الاطاقة له به مثل الخوف من القتل والضرب
الشديد والحبس الطويل واجمعوا على انه من اكره على الكفر انه لا
يجوز له ان يتلفظ بكلمة الكفر تقربا كما ذكرنا في المعاريض وما يوهم انه
كفر فلو اكره على التصريح يباح له ذلك بشرط طمانينة القلب على الايمان
غير معتقد لما يقوله ولو صبر حتى قتل كان افضل قال
العلماء ومن الافعال ما يصور الاكراه عليها كشرب الخمر واكل لحم الخنزير
والميتة فلو اكره على ذلك جاز له فعله لهذا الحديث ولو صبر كان افضل
والله اعلم **الحديث الاربعون** عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال كن في الدنيا كانك
غريب او عابر سبيل وكان ابن عمر يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح
واذا اصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن
حياتك لموتك رواه البخاري **شرح الفاظه وبيان معانيه**

العرب هو المفارق لوطنه النازح عن اهله وبلده وعابر السبيل هو
المسافر الذى يقطع الطريق من حله بعد مرحلة الى ان يبلغ الى مقصده
قال الامام ابو الحسن على بن خلف بن بطال فى شرح العارضة
له قال ابو الزناد معنى الحديث الحض على قلة المخالطة وقلة الافتتان
من المال والتزهد فى الدنيا قال ابو الحسن ابن بطال وبان ذلك ان
العرب قليل الانبساط الى الناس مستوحش منهم الا لاركاد من تثبت
معرفته فيأنس به او يستنكر مخالطته فهو ذليل نفسه خايف من حضره
وكذلك عابر السبيل لا يتفقد فى سفره الا قوته عليه وخفته من الاثقال
وهو غير متشبث بما منعه من قطع سفره معه زاد والصلة بلغته الى
بغيته من مقصده وهذا يدل على ايثار الزهد فى الدنيا واخذ البلغة
والكفاف منها كما ان المسافر المحتاج الى اكثر مما يبلغه الى غاية سفره فكذلك
المؤمن الحاج فى الدنيا الى اكثر مما يبلغه الى محلة وهو الاخرة وقال
بعض العلماء فى هذا الحديث ما يدل على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حض على
التشبه بالغريب ان الغريب اذا دخل بلدا لم يبن فيها لاهلها فى محالسهم و
مناصبهم وكذلك عابر السبيل لا يتخذ دارا ولا ماوى الى اصل لانزال سفرا
الى ان يصل الى غرضه فكذلك اعمال الغربة وعابر السبيل حسنة فينبغى
ان يكون المؤمن كذلك فى الدنيا انما انت وطنك له ولا دار اقامة فيها
تراد فالاولى به ان يزهد فيها ويعمل فيما يقربه الى الاخرة واما قول
ابن عمر رضى الله عنهما اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر
المساء ففيه الحث على قصر الامل والزهد فى الدنيا والتحمل للموت

نصب

بصيب عينه فتستعد له بالاعمال الصالحة ولا تنتظر بعملها الصالح فى الليل
النهار ولا تنتظر بعمله الصالح فى النهار الليل بل بادر بالاعمال الصالحة
مهما امكنك بالليل والنهار حتى يأتيه الموت وهو كذلك وقد قال بعضهم
اذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح واذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء
بل انتظر الموت فى كل وقت واجعله نصب عينك وقوله
ومن صحتك لمرضك فيه حث على اغتنام ايام الصحة واوقاتها فيجتهد
العبد لنفسه فى ايام صحته خوفا من حصول مرض يمنعه من الاعمال الصالحة
وكذلك قوله ومن حياتك لموتك يعنيه وخذ لنفسك فى ايام حياتك
قبل ان يأتيك الموت فيفوته بنبه على اغتنام ايام الحياة لان
من مات انقطع عمله فاذا لم يكن قد قدم فى ايام حياته عملا صالحا ورد
العاصمة فقد ندم حيث لا ينفعه الندم فانظر ايها الاخ وفقنا الله واياك
الى الفاظ هذا الحديث ما احسنها واشرفها واعظمها بركة واجمعها
لمعانى الخير وهو الحث على الاعمال الصالحة فى ايام الحياة والصحة وفيه
الحث على قصر الامل وقد ذم الله تعالى طول الامل بقوله عز وجل ذرهم الأمل
ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون وروى ابن الجوزى
فى كتابه حلية الصفوة عن على بن ابى طالب رضى الله عنه قال ان
اخوف ما اخاف اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن
الحق واما طول الامل فينسى الاخرة الا وان الدنيا قد ترحلت مدبرة
الا وان الاخرة قد ترحلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من ابناء
الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا

حساب ولا عمل ولعرضه البخاري في ترجمة ثابت وهذا لفظه عن علي
قال ارتحلت الدنيا مدبرة وارتحلت الآخرة مقبلة ولكل واحد منهما
بنون فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإن اليوم
عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل والله أعلم **الحديث**
الحادي والأربعون عن أبي محمد عبد الله بن عمرو بن العاص
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا
لما جئت به قال الشيخ محي الدين النواوي حديث صحيح
رويناه في كتاب الحجة باسناد صحيح **ترجمة راويه** هو أبو محمد وقيل
أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد
بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي السهمي القرشي
أسلم عبد الله قبل أبيه وكان أبوه أكبر منه بثلاث عشرة سنة وقيل
بإثنتي عشرة سنة وكان عبد الله عالما حافظا عابدا قرأ الكتب و
استأذن النبي صلى الله عليه وسلم أن يكتب حديثه فأذن له وقد اختلف
في وقت وفاته فقيل مات ليالي الحرة في ذي الحجة سنة ثلاث
وستين وقيل سنة ثلاث وسبعين وقيل مات بالشام سنة
خمس وستين وقيل مات بمكة سنة سبع وستين وقيل مات
بالطائف سنة خمس وخمسين وقيل مات بمصر سنة خمس وستين
ومات وهو ابن اثنتين وسبعين سنة **شرح الفاظه وبيان**
أحكامه ومعانيه الهوى مقصور هوى النفس وجمعه أهواء يقال هذا
الشيء أهوى إلى من كذا أي أحب إلي ففي هذا الحديث حث على ترك

هوى النفس واتباع ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشرائع
والأحكام والتسليم له والانقياد لأمره ونهيه واتباع أفعاله وأقواله
باطنا وظاهرا قال الله عز وجل فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما
نزلت هذه الآية في الزبير بن العوام ورجل من الأنصار عن عروة
بن الزبير عن أسامة أن رجلا من الأنصار خاصم الزبير عند النبي صلى
الله عليه وسلم في شراج الحرة التي يسقون بها النخل فقال الأنصاري
سرح الماء يمر فأبى فاختصما عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم للزبير اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع إلى
الجدر فقال الزبير والله إني لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم أخرجه البخاري ومسلم وزاد البخاري
فاستوعى رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ للزبير حقه وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل ذلك قد أشار على الزبير برأي أراد فيه سعة له وللأنصاري
فلما أحفظ الأنصاري رسول الله صلى الله عليه وسلم استوعى رسول الله
صلى الله عليه وسلم للزبير حقه في صريح الحكم فقال الزبير والله ما أحسب
هذه الآية نزلت إلا في ذلك فلا وربك الآية **شراج الحرة** مسايل
الماء التي تكون في الحجارة فتنزل منه إلى النخل الواحدة شرجة والحرة
الأرض الحرة الملبسة بالحجارة السود وتلوين الوجه تغيره والاحفاظ
الاغضاب وقوله فاستوعى له أي استوفى له حقه لأن
من كان أرضه أقرب إلى فم الوادي كان هو أول بالماء وحقه تمام السقي

ارسلي يا جارية فقال الأنصاري فغضب للانصاري فقال يا رسول الله
ان كان ابن عمتك فقلى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال للزبير اسق يا زبير ثم

ماذا فضل عنه المآ سرحه الى جاده فذل بعض هذه الامة وحوف
الانقياد لما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم والتسليم لامره ونهيه وان
كان على غير هوى النفس لان النفس تطبعها مائله الى هواها فاذا
تركت هواها وتابعت امر الله وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
ذلك محض الايمان نسال الله العظيم ان يجعلنا من اتباعه في الامر و
امر رسوله صلى الله عليه وسلم بفضله وكرمه والله اعلم **الحديث الثاني**
والاربعون عن انس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
قال الله تعالى يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما
كان منك ولا ابالي يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السما ثم استغفرتني
غفرت لك يا ابن ادم انك لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني
لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة رواه الترمذي وقال فيه
حديث حسن صحيح **شرح الفاظه وبيان معانيه** هذا حديث
عظيم شريف من الاحاديث الالهية التي يرويها رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الله عز وجل وقد تقدم الكلام على ذكر قوله تعالى
ورجوتني الرجا ههنا مدلوله هو الامل يقال رجوت فلانا ارجوه رجوا
ورجاء وعنان السما بفتح العين ما عن اي ظهر وبيان منها
اذا ارتفعت راسك وقيل هو السحاب واحدته عنانة وقراب
الارض بضم القاف وكسرها لغتان الضم اشهر وافصح ومعناه ما يقارب
ملاها وقوله على ما كان منك يعني من تكرار الذنوب والمعاصي
وقوله ولا ابالي اي لا اتابالي بذنوبك قل لها كثرت وعظمت

بقوله لو بلغت ذنوبك عنان السما معناه لو تحشدت ذنوبك اشخاصا
فبلغت كثرتها ما بين السما والارض ثم استغفرتني اي طلبت
مني ان اغفرها لك غفرتها لك وكذلك قوله لو اتيتني بقراب الارض
خطايا اي ما تقارب ملأها وقوله ثم لقيتني لا تشرك بي
شيئا اي مت على الايمان الصحيح الخالص من شوائب الشك والشرك
والنفاق ومنه قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء ومعناه ان العبد المومن اذا مات وعليه
ذنوب لم يتب منها فهو في خطر المشيئة ان شاء عذبه بذنوبه ثم ادخله
الجنة بعد ذلك وان شاء رحمه وغفر له ذنوبه وادخله الجنة بفضله
ورحمته وكرمه واحسانه وهو قوله لا يشرك بقرابها مغفرة وانما
قال بقرابها مغفرة لمشاكلة اللفظ لان مغفرة الله اعظم واكثر من
ذلك وفي هذا الحديث بشارة عظيمة تدل على كرم عظيم وحلم عظيم
وفضل واحسان جسيم لان الله عز وجل هو اهل التقوى واهل
المغفرة وحيث انتهى بنا الكلام الى المغفرة فنسال الله العظيم
الكريم ان يغفر لنا ذنوبنا ولجميع المومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات
وان يجعلنا بفضله ومنه وكرمه من عباده الصالحين وان يجعلنا برحمته
وعفوه انه هو الغفور الرحيم هذا الغرض المتيسر من املاء هذا الكتاب
والله اعلم بالصواب وهو حسبي ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين وكان الفراغ من املائه في يوم
الاربعاء سادس شوال سنة اربعين وستمائة ٦٤٠

الحمد لله الذي وفقنا لاتمام هذا الكتاب الشريف ونسأله تعالى ان يجعله خالصا لوجهه الكريم وان ينفع به كل من قرأه او سمعه او نظر فيه انه جواد كريم

الجمعة وحد

كتاب عمدة الطالبين في

قرأت هذا الكتاب وبعض شرح الاحاديث
الأربعين التي خرجها الشيخ الامام محيي الدين
النواوي رحمه الله على مولفه الشيخ الامام العالم ابي
الحسن علي محمد بن ابراهيم الشافعي البغدادي الضرير في
مجالس اخرها يوم الجمعة الرابع والعشرون من شهر
الله المحرم سنة احدى واربعين وسبعمائة واجاز
لي ان اروي عنه هذا الكتاب بجميع مسموعاته و
مروياته ومستجازاته على الشرط المعتبر عند اهل
النقل واجاز لي مضافا ان اروي عنه جميع مولفاته
وهي كتاب لباب التاويل في معاني التنزيل في ثمان مجلدات
وكتاب مقبول المنقول الجامع لاحاديث الرسول صلى الله عليه
ثمان مجلدات كبار وكتاب عمدة الافهام في شرح احاديث الاحكام
مجلدين كبار وكتاب الفوائد والحدايق في تهذيب سيرة
خير الخلايق ابي القاسم محمد صلى الله عليه وسلم وما
يضاف اليها من سيرة الخلفاء الاربعة الائمة الراشدين
اربع مجلدات وكتاب بغية العمال في فضائل الاعمال مجلد
وصح ذلك وثبت بالحاقاه المسمى طاهر وانا العقير الى
الله الغني ابو حامد محمد بن علي بن محمد الايجي المكي الحنفي
الشافعي الصوفي غفر الله عليه وعفا عنه

صح ذلك وله

علي بن محمد بن ابراهيم الشافعي البغدادي الضرير

مؤلفات الشارح رح
كتاب الدر المنثور في معاني التنزيل
جلد كبير
كتاب سبعون مستفلا
الجامع لاحاديث الرسول
جلد كبير
كتاب عمدة الافهام في شرح
عمدة الاحكام جلدان
كتاب روض الحدائق
في تهذيب سير خير الخلائق
جلد
كتاب بغية العمال
في فضائل الاعمال
جلد

سنة تسع عشر وثمانمائة فيه ولاية المشيخ اخذت الفرنساوية الوكل العراق ودخل
اسبوع المعظم ابو طاير السلطان مكة يوم الزوبة فقتل الحجيج فقتل في بيادهم محسوبون قول
بيت الله الحرام وقلع باب الكعبة والحجر الاسود واخذه الى بلده بحر وقتل عيت فقتلا
بمكة وجوطا فاكثر من الف وكان في تسع مائة مقاتل لا غير واستمر الحجر عندهم الى سنة تسع وثلاثين
وثمانمائة ثم ردوه الى موضعه بعد ان اقام فيه الامير كلم التركي نائب بغداد فاخذ من الف دينار
فلما فاوضا ماذون وما ردوه الا ماذون وقيل انه اخذوه لهم كثيرة للناس ليمرا ويردوه
الى موضعه على تقدود وكان سفير فيمن ذلك والله اعلم

حديث المرسل المطلوع هو ان يقول التابعي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه قسم ليس بالمنقطع وهو غير الاول

ومنه قسم يسمى بالمتصل وهو ان يكون بين المرسل ورسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من راو
شرح مشكاة علي قاري

مقدمة

اله الكريم صلوات شريف ليس شريف قل اوحى الي سورة من شمطاية وكل وقيه

حديث فاعلم انه لا اله الا الله باء محمد فاتخذه وكيلا بالكريم وكان الله عليها طيبا ما محمد على الاقتى الاعلى

سيف الاذوا النقار

وبعد فهذا الكتاب المستطاب شيخنا الشيخ
علاء الدين الحصاطي حين قرات الاربعين
النواوية بالروضة المباركة المشرفة التي قال افضل
الخلق صلى الله عليه وسلم في وصفه بين قبري ومنبري
روضة من رياض الجنة وختمت فيها بعون الله تعالى
واخذت السنة منه سلم الله واجاز لي العبد الفقير
رواية الحديث كلها الحمد لله حمدا كثيرا وانما الواقع في سنة
ثمان وسبعين والف من الهجرة النبوية عليه افضل
الصلاة والسلام كتبه ابن الشيخ محمد محمد امين

تعريف وبيان

هذه نسخة من كتاب (عمدة الطالبين فى شرح الأحاديث الأربعين) للخازن الذى ألفه فى سنة ٧٤٠ وتم تأليفه يوم الأربعاء سادس شوال كما ذكر فى آخر ص ١٥٥ - وقد قرئت هذه النسخة على المؤلف فى مجالس آخرها يوم الجمعة ٢٤ من المحرم سنة ٧٤١ إحدى وأربعين وسبعمائة أى قبل وفاة المصنف بسنة أشهر وبضعة أيام - وورد فى ص ١٥٦ ذكر قراءتها على المصنف وفى آخر الصفحة خط المصنف بتصحيح ماذكر - ويلاحظ أنه جاء فى ص ١ تحت العنوان ذكر سنة ٧٢٨ ثمان وعشرين وسبعمائة - وهو تاريخ خطأ ولا معنى له لأن المؤلف صنف كتابه هذا بعد ذلك باثنتى عشرة سنة أى سنة ٧٤٠ أربعين وسبعمائة كما سلف القول - إلا أن يكون التاريخ الذى فى أول الكتاب تاريخ البدء به - وهو أمر بعيد الاحتمال لصعوبة تصوّر أن يستغرق مثل هذا الكتاب من المؤلف اثنتى عشرة سنة - وقد شريت هذه النسخة بروضة خيرى باشا من السيد عبد الله الصديق الخمارى يوم الاثنين خامس ذى الحجة سنة ١٣٧٤ أربع وسبعين وثلثمائة وألف بمبلغ جنيه ونصف فى نفقات سفره ثلثمائة ملليما فقامت على بمبلغ ١٫٢٠٠ جنيه وثلثمائة ملليم - والحمد لله رب العالمين

ترجمة الخازن

هو علاء الدين على بن محمد بن إبرهيم بن عمر بن خليل الشيحى (بمعجمة مكسورة بعدها مثناة من تحت ساكنة ثم حاء مهملة نسبة إلى شيحة من عمل حلب) البغدادى الصوفى خازن الكتب بالسميساطية ولد سنة ٦٧٨ ثمان وسبعين وستمائة ببغداد وسمع بها من ابن الدواليبى وقدم دمشق فسمع من القاسم بن مظفر ووزيرة بنت عمر واشتغل كثيرا وجمع تفسيرا كبيرا سماه التأويل لعالم التنزيل وشرح العمدة وهو الذى صنف مقبول المنقول فى عشر مجلدات جمع فيه بين مسند الشافعى وأحمد والستة والموطأ والدارقطنى فصارت عشرة كتب

ورتّبها على الأبواب - وجمع سيرة نبوية مطوّلة وكان حسن السمت والبشر والتودّد قاله ابن رافع مات في آخر شهر رجب أو مستهل شعبان سنة ٧٤١ إحدى وأربعين وسبعمائة بحلب - اهـ - عن الدرر الكامنة ج - ٣ - ص ٩٧ - ٩٨ من نسختي رقم ٢١٤ تاريخ — قلت قوله في الترجمة (السنة) يقصد أئمة المحدّثين - البخاري ومسلما وأبا داود والترمذي والنسائي وابن ماجه — وفي شذرات الذهب - ج - ٦ - ص ١٣١ نسختي رقم ٧٤ تاريخ: أن كنيته أبو الحسن - ومذهبه شافعي وأن السميساطية خانقاه بدمشق وأنه كان صالحا خيّرا ولم يشر إلى مسند الشافعي عند الكلام على الكتب التي جمع منها مقبول المنقول - رضي الله عنه

الفهرس

الصفحة	الموضوع
١	عنوان الكتاب واسمه عمدة الطالبين في شرح الأحاديث الأربعين
٢	مقدمة المؤلف
٣	ترجمة سيدي محيي الدين النووي جامع الأحاديث الأربعين
٤	مولده ووفاته وعمره
٥	حجه
٦	أسماء شيوخه
٧	الكتب التي سمعها والمشايخ الذين سمع منهم كتب السنّة
٨	مصنّفاته
٩	ذكر بعض أحواله
١٥	الحديث الأول إنما الأعمال بالنيّات وذكر ترجمة راوي الحديث
١٦	شرح غريبه
١٧	بيان أحكامه وفقهه

تابع الفهرس ب ٨١

الصفحة	الموضوع
١٩	الحديث الثاني سؤال جبريل عن الإسلام الخ
٢٠	شرح غريبه
٢١	أحكامه وفقهه
٢٨	الحديث الثالث بني الإسلام على خمس
٢٨	ترجمة راويه
٢٩	أحكام الحديث وفقهه
٣٠	الحديث الرابع إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه
٣١	ترجمة راويه — وشرح ألفاظه
٣٢	أحكامه
٣٥	الحديث الخامس من أحدث في أمرنا هذا الخ
٣٥	ترجمة عائشة رضي الله عنها
٣٦	شرح ألفاظه وأحكامه وفقهه
٣٧	الحديث السادس إن الحلال بيّن
٣٨	ترجمة راويه — وشرح ألفاظه
٤٠	أحكامه وفقهه
٤٣	الحديث السابع الدين النصيحة
٤٤	ترجمة راويه — وشرح لفظه وبيان أحكامه ومعانيه
٤٨	الحديث الثامن أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا
٤٨	شرح غريب ألفاظه وذكر أحكامه وفقهه
٥٢	الحديث التاسع ما نهيتكم عنه فاجتنبوه
٥٣	ترجمة راويه
٥٤	حكم الحديث وفقهه
٥٦	الحديث العاشر إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا

شبكة الألوكة www.alukah.net

الصفحة	الموضوع
٥٧	أحكامه وفقهه
٥٨	الحديث الحادي عشر دع ما يريبك إلى ما لا يريبك
٥٨	ترجمة راويه
٥٩	أحكامه وفقهه
٥٩	الحديث الثاني عشر من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه
٦٠	الحديث الثالث عشر لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه
٦٠	ترجمة راويه
٦٢	حكمه وفقهه
٦٣	الحديث الرابع عشر لا يحل دم امرئ مسلم إلا الخ
٦٣	أحكام الحديث وفقهه
٦٨	الحديث الخامس عشر من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
..	فليقل خيرا
٦٨	شرح غريب ألفاظه وأحكامه وفقهه
٧٢	الحديث السادس عشر لا تغضب
٧٢	شرح الحديث وبيان أحكامه ومعانيه
٧٤	الحديث السابع عشر إن الله عز وجل كتب الإحسان الخ
٧٤	شرح ألفاظه وأحكامه وفقهه وقبلها ترجمة راويه
٧٥	الحديث الثامن عشر اتق الله حيث كنت
٧٦	ترجمة رواته
٧٧	شرح ألفاظه وأحكامه ومعانيه
٧٨	الحديث التاسع عشر إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك
٧٩	ترجمة راويه
٨٠	أحكامه ومعانيه
٨٢	الحديث العشرون إن مما أدرك الناس من كلام النبوة

الصفحة	الموضوع
..	الأولى إذا لم تستحي فاصنع ما شئت
٨٢	ترجمة راويه
٨٣	شرح وبيان معانيه
٨٤	الحديث الحادي والعشرون قل آمنت بالله ثم استقم
٨٤	شرح ألفاظه وبيان معانيه
٨٥	الحديث الثاني والعشرون أفلح إن صدق
٨٥	ترجمة راويه
٨٦	أحكامه وفقهه
٨٨	الحديث الثالث والعشرون الطهور شطر الإيمان
٨٨	ترجمة راويه
٨٩	أحكامه وفقهه ومعانيه
٩٢	الحديث الرابع والعشرون يا عبادي إني حرمت
..	الظلم على نفسي
٩٣	شرح ألفاظه وبيان أحكامه ومعانيه
١٠٤	الحديث الخامس والعشرون أو ليس الله جعل
..	لكم ما تصدقون إن بكل تسبيحة صدقة
١٠٥	شرح ألفاظه وبيان معانيه وأحكامه
١٠٧	الحديث السادس والعشرون كل سلامى
..	من الناس عليه صدقة
١٠٧	شرح ألفاظه ومعانيه

شبكة الألوكة www.alukah.net

الصفحة	الموضوع
١٠٩	الحديث السابع والعشرون البر حسن الخلق
..	ﷺ والثانى جئت تسأل عن البر ﷺ
١٠٩	ترجمة من ذكر فى الحديثين من الرجال ﷺ
١٠٩	شرح ألفاظه ومعانيه ﷺ
١١١	الحديث الثامن والعشرون أوصيكم بتقوى الله عز وجل
١١٢	ترجمة راويه — وشرح ألفاظه ومعانيه ﷺ
١١٤	الحديث التاسع والعشرون لقد سألت —
..	ﷺ عن عظيم وإنه ليسير ﷺ
١١٥	شرح ألفاظه وبيان معانيه ﷺ
١١٧	الحديث الثلاثون إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها
١١٧	ترجمة راويه ﷺ
١١٨	شرح ألفاظه وبيان معانيه ﷺ
١١٩	الحديث الحادى والثلاثون ازهد فى الدنيا
..	ﷺ يحبك الله ﷺ
١١٩	ترجمة راويه — وشرح ألفاظه وبيان معانيه ﷺ
١٢١	الحديث الثانى والثلاثون لا ضرر ولا ضرار ﷺ
١٢١	ترجمة راويه ﷺ
١٢٢	شرح ألفاظه وبيان معانيه ﷺ
١٢٤	الحديث الثالث والثلاثون لو يعطى الناس بدعواهم
١٢٥	شرح ألفاظه وبيان معانيه ﷺ

الصفحة	الموضوع
١٢٧	الحديث الرابع والثلاثون من رأى منكم منكرا فليغيره ﷺ
١٢٧	شرح ألفاظه وبيان معانيه ﷺ
١٣٢	الحديث الخامس والثلاثون لا تحاسدوا الخ ﷺ
١٣٢	شرح ألفاظه وبيان معانيه ﷺ
١٣٦	الحديث السادس والثلاثون من نفس عن
..	ﷺ مؤمن كربة الخ ﷺ
١٣٦	شرح ألفاظ الحديث وبيان معانيه ﷺ
١٣٩	الحديث السابع والثلاثون إن الله كتب
..	ﷺ الحسنات والسيئات ﷺ
١٤٢	الحديث الثامن والثلاثون إن الله تعالى
..	ﷺ قال من عادى لى وليا ﷺ
١٤٣	شرح ألفاظ الحديث وبيان معانيه ﷺ
١٤٦	الحديث التاسع والثلاثون إن الله تجاوز لى عن
..	ﷺ أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه
١٤٦	شرح ألفاظ الحديث وبيان أحكامه ﷺ
١٤٩	الحديث الأربعون كن فى الدنيا كأنك غريب ﷺ
١٤٩	شرح ألفاظه وبيان معانيه ﷺ
١٥٢	الحديث الحادى والأربعون لا يؤمن أحدكم حتى يكون
..	ﷺ هواه تبعا لما جئت به ﷺ
١٥٢	ترجمة راويه — وشرح ألفاظه وبيان أحكامه ومعانيه
١٥٤	الحديث الثانى والأربعون قال الله تعالى —
..	ﷺ يا ابن آدم إنك ما دعوتنى ورجوتنى الخ ﷺ

تابع الفهرس

الصفحة	الموضوع
١٥٤	شرح ألفاظه وبيان معانيه ﷺ
١٥٥	آخر الكتاب — وتاريخ تأليفه ﷺ
١٥٦	إجازة بقراءة الكتاب جاء بها ذكر مؤلفات
..	ﷺ المؤلف وفي آخرها توقيع كاتبها المجاز وتحته
..	ﷺ صحّح المؤلف ذلك بخطه وفي الهامش الأيمن
..	ﷺ ذكر مؤلفات المؤلف ﷺ
١٥٧	أخذ الحجر الأسود سنة ٣١٧ — والحديث المرسل
..	ﷺ والمنقطع والمعضل — وآيات من أول سورة
..	ﷺ الجن — وأرقام بالحساب الجمل — ودعاء تحته
..	ﷺ إجازة بقراءة هذا الكتاب سنة ١٠٧٤ اثنتين
	ﷺ وسبعين وألف بالمدينة المنورة ﷺ
١٥٨	حروف وأرقام ﷺ
١٥٩	تعريف وبيان — وترجمة المؤلف ﷺ
١٦٠	الفهرس ﷺ

تم الفهرس وكان الفراغ من تبييضه بروضة خيري
باشا ظهر يوم السبت سابع عشر شهر
ذي الحجة سنة ١٣٧٤ أربع وسبعين وثلثمائة
وألف من هجرة من له العز والشرف
عليه الصلاة والسلام وكتب
أحمد خيري بخطه والحمد
لله رب
العالمين
ﷺ

شبكة الألوكة www.alukah.net